THE DARK SIDE



محمد عصمت





الجانب المظلم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الكتاب: الجانب المظلم

الكاتب: محمد عصمت

تصميم الغلاف: كريم آدم

تدقيق لغوي: د/ سيد الشريف

رقم الإيداع: 2018/1533

الترقيم الدولي: 978-977-778-031-5

الطبعة الأولى: 2018

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة

ت:35860372 02 -27772007 011

Noon_publishing@yahoo.com

للنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



محمد عصمت

الجانب المظلم

رواية



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



إهداء

إلي التي أحبها

إلي من سرقت قلبي و احتفظت به

إلي من وشملت روحي بسعادة لا حد لها

إلي من جرت في عروقي مجري الدماء

إليكِ وحدك

أحبك

*****

للصُغنن الشقي

هادي الحلو اللي آخد حتة كبيرة أوي من قلبي وساكنها لوحده

هادي اللي قاعد مربع جوا القلب

هادي الحنين

ربنا يخليك ليّا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



شكر واجب:

شكر واجب للشاعر العبقري / محمود نعمة الله

الشاعر اللي كتب كُل الجُمل الشعرية اللي جت علي لسان الدرويش في أحداث الرواية لأن أنا ماليش في الشعر أوي

شكر واجب للكاتب الموهوب / أحمد زكي

الراجل الطيب اللي ساعدني برُباعية شعرية برضه جت على لسان الدرويش و اللي متأخرش خالص لمّا طلبت منه خدمة

شكر واجب للدكتور العبقري والكاتب الموهوب / حسين السيد على إمداده ليّا بكُل المعلومات الطبية اللي وردت في أحداث الرواية و مراجعتها معايا عشان تطلع في النهاية بشكل يليق بيكم.

شكر واجب للأستاذ / حسام حسين

الناشر المُحترم اللي آمن بيّا و بموهبتي قبل ما أنا نفسي أؤمن بيها.

شكر واجب للأستاذ / طارق وافي

الدينامو اللي مبيبطلش شُغل بس عشان يشوفنا مبسوطين و يطمننا علي أولادنا (الكُتب).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شُكر خاص للمرض

اللي عرفني أنا بحب أبويا أد إيه .

وشكر خاص لأبويا و أمي

من غيركم مكنتش هبقي هنا أصلًا .. ربنا ما يحرمني منكم.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تمهيد

« مَلعون في كُلّ كتاب

وفي كُل شِبر إنداس

مَلعونَة حارة صحيح

مليانة بالأنجاس

ومسيركوا تِبقوا رَماد

لِلكُل تِبقوا مَداس

وتكونوا عِبرة ومَثَل

تِتشفَّى فيكوا الناس»

الشاعر/ محمود نعمة الله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الفصل الأول

(بداية الحكاية)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(١)

تصاعد الدُخان الأزرق في الهواء لينساب بهدوء حول المِصباح اليتيم الذي يُضيء تلك الغُرفة الفقيرة التي يستخدمها خالد الضو وصبيه النحيل الأسمر حامد ضبش، بالطبع خالد الضو ليس اسمه الحقيقي، اسمه الحقيقي هو خالد الدكروري لكن الضو هذه لازمته منذ بداياته في الفتونة والبلطجة حين اتخذ كلمة لا كشعار ليرفض بها كل الأوامر التي وجِهت له من قبل الأهالي أو العُقلاء في الحي أو حتى مأمور القِسم الذي حذره مرارًا وتكرارًا لكنه كان رجلًا صلدًا وتحدي الجميع بكلمة لا وفرض الإتاوات واتخذ من البلطجة سبيلًا لفرض سيطرته وقوته علي تلك الحارة الفقيرة، وقتها اشتهر الفنان أحمد عبد العزيز بدوره في مُسلسل «المال والبنون» بجُملته الشهيرة التي أصبحت فيما بعد علامة للمعارضة«عباس الضو بيقول لا»

اتخذ خالد كلمة لا شعارًا ومن هُنا تحول خالد الدكروري ليُصبح خالد الضو وحينما مرت السنون وأكلت من صحته ما أكلت اضطر لاتخاذ صبيًا شابًا يسانده ويساعده في استمرار فرض سيطرته علي الحارة فاتخذ من ضبش ذراعًا يمنى وأثبت ضبش أنه ذراعًا قوية ويُعتمد عليها فأصبح شر خلف لشر سلف، وبمُساعدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ضبش فرض الضو سيطرته علي الحارة مرة أخري بعد أن كادت تنساب كالماء الرقراق من بين أصابعه.

نظر ضبش لمعلمه الذي ظهر السن علي وجهه وقد أراح قدميه علي الأريكة وهو يدخن نارجيلته المُطعمة بالحشيش الأفغاني الذي يمدهم به الولد مَكس الديلر، كان المعلم خالد كما يحلو لضبش أن يناديه قوي البنية رغم كِبَر سنه، طويل القامة وأسمر البشرة، يمتاز بعينين قويتين تلتمع فيهما القوة والشجاعة والبأس وشفتين غليظتين يموت عليهما الأدب وتحيا البذاءة والسفالة تحت شاربه المُشعث، لديه في وجهه خصوصًا وفي الكثير من مناطق جسده عمومًا العديد من العلامات التي سببتها ضربات السيوف والخناجر والمدي والتي يفتخر بها الضو ويطلق عليها لقب أوسمة و نياشين الرجولة، لاحظ خالد أن صبيه ضبش قد أطال النظر إليه فاعتدل في جلسته وهو يبتسم بسخرية ويقول :«أراك تهيم في وجهي حُبًا يا ضبش ؟»

ضحك ضبش وهو يقول لمعلمه بنفاق:«لا يا معلم خالد وإنما أراقبك كي أتعلم منك الرجولة والقوة»

أعجبته الإجابة لكن لابد له من مشاكسة صبيه، سحب نفسًا طويلًا من نارجيلته قبل أن ينفثه في وجه ضبش وهو يقول:«أيحلم مثلك أن يكون رجلًا كالمِعلّم خالد الضو ؟»،

ابتسم ضبش بفخر فهو يعلم جيدًا أن معلمه يحبه ويعبر عن حبه له بهذه الكلمات التي تبدو في ظاهرها قاسية، أمسك بقطعة من الكرتون المقوي ليهوي بها علي نارجيلة معلمه كي يشتعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحجر بقوة، طقطق الحجر والتمعت ناره فابتسم المعلم وهو ينظر لصبيه.

برغم قِدم الحُجرة التي يجلسون فيها إلا أن لها بابا خشبيًا قويًا يمنع أعين المتطفلين عمّا يحدث بداخلها من مغامرات و صراعات بين النارجيلة المُعمرة بالحشيش وبين المعلم وصبيه ويمنع المُتطفلين أيضًا من رؤيته فتوة حارتهم وصبيه وقد أطار الحشيش هيبتهما وصارا طائري العقل كالأطفال ، ولا يمنع الأمر من مغامرة عاطفية أو اثنتين حينما تأتي الست وردة بائعة الخضار لتزور أختها بهية قاطنة الحارة ولا ترحل قبل أن تمر علي المعلم في غرفته القديمة لكي ينال منها حلاوة المرور فهي تشتهيه كما يشتهيها، خارج الغرفة كانت الحارة تسبح في صمت تام وظلام دامس، الساعة الآن تقترب من الثالثة فجرًا، أغلق الكُل محلاتهم ونام أغلب سكان الحارة استعدادًا ليوم جديد من الشقاء بالغد، وبرغم سُمك الباب الخشبي إلا أنه لم يمنع بضع نطفات الدخان أن تتسلسل من بين شقوقه لتخرج خارج الغُرفة .

كانت الحارة ساكنة ساكتة إلي أن ظهر الدرويش علي أولها، بخطوات بطيئة واثقة ظهر يطوي الأرض طيًا كأنه ملكها، ناظرته كلاب الحارة للحظات قبل أن تترك القمامة لشأنها وتفر هاربة من أمامه بفزع، كذلك صمتت البومة الوحيدة التي تتخذ من ليل الحارة مسكنًا لها، يطير حوله عشرات الغربان السود، يتبعون خُطاه كأنهم أتباعه، دق الأرض دقًا بعصاه الخشبية المعقوفة، كان غريب الشكل عجيب الثياب مبهرجها رغم اتساخها وتهتكها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يرتدي قفطانًا أزرقًا فاتح اللون فوق جلبابه ناصع البياض رغم اتساخ أطرافه من إثر المشي في الشوارع طوال النهار، يداه مليئتان بالخواتم ومربوط حول معصمه العديد من الخيوط المُطعمة بالخرز، طويل اللحية أشعثها، ينظر للسماء كما المجذوب وما هو بمجذوب ويناظر السراب بعينيه كالكفيف لكنه يري جيدًا، يرفع يديه للسماء كمن يناجي ربه لكن سُرعان ما تهبطان لجانبه وهو يزوغ بعينيه في الشارع الخالي.

مشي إلي مُنتصف الشارع قبل أن يقف ثابتًا كصنم لا يتحرك، طارت الغربان لتُعشش فوق الموجودات بالحارة، سحابة كثيبة من الغربان ملأت سماء الحارة، لحظات ثقيلة مرت ببطء وهو كالجلمود، رفع يديه للسماء ببطء وبدأ يُرتل شيئًا ما كأنشودة يحفظها جيدًا.

« درويش وماشي في الدروب مجذوب

كما أي زاهِد سابها عالمولى

عُكّازُه ساندُه والنصيب ودّاه

علَى حاره واخدة الفُجر دا مقاولَة»

تململ الضو في مجلسه وهو يسب هذا الدرويش الذي يسعي لقلة مزاجه في هذه الساعة المُتأخرة من الليل، بصق علي الأرض وهو يسعل إثر الدُخان الذي نَهَش رئتيه نهشًا قبل أن يقول لضَبَش: «قُم لتري ما يريد هذا المجذوب».

سحب ضَبَش نفسًا من نارجيلته وهو يقول مُترنحًا من إثر الحشيش: «دعه لحاله، سيرحل بعد قليل».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مـضي الدرويـش مُتمهـلًا حتـي وقـف في مُنتصـف الحـارة تقريبًـا وهــو يرفــع يديــه للســاء ببــطء

« يا رب ليه أمهَلت مُفسِد كهذا الضو ؟!

وِترَكتُه حُرّ طَليق بيعيث فساد في الأرض

يا رب سيبني أكويه لاجلِن يكون عِبرة

يا رب سيبني امحيه أو حتّى أسخطُه قِرد».

رمــي الضــو نارجيلتــه بعنــف حتــي كادت تنكسـر وهــو يقــول لضَبَش:«لـو أنـك يـا ابـن الزنـا قُمت لـتري مـاذا يريـد منـذ البدايـة لّما تطـاول وقـال عنـي نَجِـس».

شــعر ضَبَــش بخطــورة الموقــف فانتعــل حــذاءه بتوتــر وهــو يقول:«عنــك يــا مِعلمــي، ســأقوم لأفعــل الــلازم».

صفعـه الضـو عـلي قفـاه وهـو يقـف كالجبـل الشـامخ والغضـب يلتمـع بعينيـه:«لا، إذا لم أتدخـل فسـتضيع هيبتـي في الشـارع خصوصًـا أن ابـن العاهـرة هـذا صوتـه عـالٍ».

بصـق مـرة أخـري وهـو يـواري بصقتـه الـتراب بطـرف حذائـه ويُمسِـك بعصـاه ويمـشي ناحيـة البـاب، فتَـح البـاب وخَـرج للشـارع، نظـر لـه الدرويـش بعينيـه الناريتـين وهـو يقـول

« خرَج النِجس وصَبيُّه ماشي وراه

و في عينُه شَر ونار وكان مَسطول

يا رب ساق في الظُلم وانت الحَق

ورّينا آيتَك واجعلُه مَذلول»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

رفع يديه للسماء بقوة وهو يقول بصوت عالٍ أيقظ بعض سُكان الحارة: «يا رب»

نعقت الغربان وكأنها تؤمن علي كلماته، صوتها مُزعج يقبض القلوب.

بدأت بعض المصابيح تُضاء والقليل من أبواب الشُرفات وبعض النوافذ تُفتح بحرص وفضول لتُراقِب ما يحدُث بالشارع، لاحظ الضو ما حدث فثار وهاج و ماج وهو يقول: «فلتخرس يا ابن العاهرة»

ابتسم الدرويش وهو يرفع يديه للسماء مرة أخري: «قادر تخلصنا منه يا رب».

رفع الضو عصاه عاليًا وهو يقول: «إذا كُنت لا تعرف من هو الضو أو ما أنا قادر علي فعله فعصاي كفيل بك».

سخر منه الدرويش وهو يرفع عصاه للسماء قائلًا: «جبروتك فاض علي العباد يا ضو .. آن الآوان تصير عبرة لكُل الناس»

جري الضو ناحيته والغضب يقوده، أطار العاهر الحجرين الذي شربهم الضو، الغضب أعمي عينيه والجنون قاده كالمجذوب، رفع عصاه عاليًا وقبل أن يهبط بها علي رأس الدرويش ابتسم و قال: «يا رب قادر تنصرني على الشيطان النجس.

يا رب شايفه بيفسد وظلمه ما بينحبس

يا رب سيبنى أكويه لاجلن يكون عبرة ..

يا رب سيبنى امحيه وبشؤمه راح يتلمس»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

نـزل الضـو بعصـاه بـكُل قوتـه علـي رأس الدرويـش ، سـمع صـوت العظـام وهـي تتهشـم تحـت عصـاه، زاغـت عينـا الدرويـش وهـو يسـقط مكانـه صريعًـا، سـمع شـهقة عاليـة مـن العـمارة التـي أمامـه، نظـر ليجد بسـنت الشـابة التـي تسـكُن بمفردهـا بعـد وفـاة أهلهـا وهـي تتـواري خلـف سـتار شرفتهـا، نظـر لهـا نظـرة ناريـة فجـرت تختبـئ بعيـدًا خوفًـا منـه، نظـر بعينيـه سريعًـا فوجـد أسـتاذ كامـل المُحاسـب الـذي تجـاوز الأربعـين يتـواري خلـف نافذتـه وحسّـان المُمـرض الشـاب يدخُـل سريعًـا إلي شـقته قبـل أن يـراه المعلـم.

أشـار لضَبَـش أن يسـاعده في حمـل الجُثـة سريعًـا قبـل أن يراهـا المزيـد مـن السُـكان وقاطنـي الحـارة، حملوهـا و دخلـوا إلي غُرفتهـم سريعًـا قبـل أن يغلقوهـا خلفهـم جيـدًا.

نظر ضَبش للجُثة وهو يسأل سيده بتوتر:«مات ؟»

نظـر لـه الضـو شـذرًا وهـو يقـول:«و لـو .. لـن تكـون المـرة الأولي أو الأخـيرة التـي نقتـل فيهـا».

أشـار إلي ملابسـه وعصـاه و لحيتـه وهـو يقول:«لكـن مظهـره ولحيتـه يقـولان إنـه مـن (بتـوع ربنـا)».

لكـزه الضـو بعصـاه وهـو يقـول بغضب:«ونحـن يـا ضَبـش (بتـوع الشـيطان) ؟»

ارتبك الفتي وهو يقول :«لا أقصد يا معلمي بالطبع و لكن..»

لكـزه الضـو بعصـاه مـرة أخـري لكـن بقـوة أكـبر وهـو يقـول بغضـب :«اخـرس الآن ، سـنذهب لننـام ونـترك جثـة هـذا العاهـر هنـا حتـي الصبـاح .. و الصبـاح ربـاح».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

تركـوا الجُثـة بجـوار حائـط قديـم و همـا يخرجـان مـن الغرفـة ، بالطبـع لـو أن الحشـيش لم يأخـذ دور البطولـة في هـذه الليلـة مـا مـات الدرويـش وإن مـات كانـوا بالتأكيـد سيقومون بدفـن جثتـه بـدلًا مـن تركهـا بجـوار الحائـط في الغرفـة ، نظـر الضـو للشـارع وهـو يقـول لصبيـه بصـوتٍ عـالٍ كان حريـص عـلي أن تسـمعه كُل الحـارة:«في الصبـاح لابـد أن نُصبِّـح عـلي أسـتاذ كامـل و حسّـان المُمـرض و بسـنت هانـم ، في الأول و الآخـر هُـم أولاد حارتنـا»

سـعل و هـو ينظـر لنوافذهـم و شرفاتهـم و يقـول :«الصبـاح ربـاح يا أولاد العاهـرة .. لـن أقـضي مـا تبقـي مـن عمري في السـجن بسـببكم».

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com



(2)

في دُنيانا هذه دائمًا ما نكون كمُمثلين المسرح ننتظر المُخرج لكي يعطينا أدوارنا المُناسبة، لكن القدر في هذه اللحظة دائمًا ما يتدخل فتجده تارة يعطي دور البطولة لوغد نزق لا يستحق ويعطي أدوار الكومبارس للموهوبين الذين يستحقون.

لكن أحيانًا يقسو القدر علينا فيعطينا دور البطولة في الشقاء والتعب ويخفي عنا الفرح والهناء خلف ستار المسرح، هكذا كانت حياة بسنت.

الفتاة التي حكم عليها القدر أن تكون متوسطة في كُل نواحي الحياة ، متوسطة الطول .. متوسطة الجمال .. معتدلة القوام .. تنتمي للطبقة المتوسطة .. حتي إن ترتيبها بين أخواتها جاءت فيه الوسطي أيضًا !

ظل والدها يكافح ويخوض صراعات شاقة كي يحافظ لهم علي قدر كريم من الحياة ، وفي بعض الأحيان كانت الحياة تقسو عليه لكن كان رجلًا صلبًا صعب المراس فوقف في وجهها ليتحداها و كاد ينجح في معظم الأوقات، أكثر من مرة كاد أن ينجح في نقل المستوي المعيشي من طبقة المستورين للطبقة المتوسطة لكن تضخم الأسعار والأزمة المالية كانا يقفا له بالمرصاد ليرداه خائب الرجا مكسور الخاطر، كان موظفًا مُحترمًا في أحد المصالح الحكومية يحتمل الصباح بكل ما يحمله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

من شقاء ليهرب منه لعمله كعامل في أحد الأسواق التُجارية الضخمة التي انتشرت في مصر مؤخرًا كهايبر و كارفور وغيرهما من الماركات العالمية التي ملأت شوارعنا ومُدننا، في النهار يتحمل سخافة المواطنين وعدم فهمهم لروتين حكومي سخيف وفي الليل يتحمل غرور وكِبَر مواطنين ظنوا أنهم اشتروا الآخرين بأموالهم البائسة، في النهار يتحمل غياب ضمير زملائه والرشوة التي أصبحوا يطلبونها جهارًا نهارًا بلا خشية أو خجل وبالليل يتحمل أوامر شاب لم يتخطى نصف عمره وهو يكلمه كمن ملك الدُنيا و يأمره بسخافة منقطعة النظير.

لكن لحظة التحول في حياته كانت أثناء محاولة شخص مُسلّح السطو علي إيراد اليوم لولا تدخُل عم إبراهيم ليصرعه أرضًا بإحدى علب السمن غير عابئ بالدماء التي تفجرت من رأس الرجل نتيجة ضربته أو بالدماء التي ملأت ذراعه نتيجة تلك الرصاصة الطائشة ، الأمر العجيب أن السوق كان به ما يزيد عن الألفي مواطن و مائة موظف لكن أحدًا منهم لم يتحرك لردع السارق انطلاقًا من باب«لماذا سأتدخل أنا دونًا عن الباقين»؟

قررت إدارة السوق منحه مكافأة استثنائية قدرها ألفان من الجنيهات وأسبوعًا إجازة بأحدي الشُقق التي تطل علي بحر الإسكندرية ، ألفان من الجنيهات مقابل رصاصة ستترك أثرًا بالغ السوء في ذراعه، فرحت الأسرة بتلك الإجازة ونجحوا في التملص من أعباء الحياة من أجل خطف أسبوع من الراحة والابتعاد عن المشاكل.

« لنسرق أسبوعًا من تلك الدُنيا بنت الكلب»، قالها عم إبراهيم بسعادة مُنتظرًا أن تعود له ابنته بخبر موافقة بهجت صديق عمره علي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الإجازة كي تنضم للأسرة في رحلتها لكن بهجت مثله كمثل باقي الناس رفض الانصياع للعيش والملح وقرر أن يسمع كلام النقود، شرهًا كما عاهده إبراهيم، قال لها مُتظاهرًا بالحُزن:«كان بودي يا بسنت يا بنيتي أن أمنحك تلك الإجازة لكنك تعلمين الظروف، رباب زميلتك أخذت إجازة لتتزوج ولا أستطيع أن أستغني عن كلتيكما».

أشارت لعبير ومروة وسيدة وإسراء وهي تقول :«فيهم البركة يا عم بهجت ، السوق نائم والهدوء يسيطر علي الأمور، أسبوعًا فقط و أعدك ألا آخذ إجازات بقية العام»

هز رأسه وهو يتشدق ببعض الكلمات التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع عن الظروف الاقتصادية وعن أن العمل لا يجوز فيه الانصياع للعواطف، تجاهل دموعها التي ملأت محجري عينيها وصعد بيته كي يتناول غداءه.

عادت لأبيها باكية تندب حظها وتنتوي عدم الذهاب للعمل مرة أخري لكن ظروف أسرتها المالية السيئة منعتها من الإفصاح عن الأمر، أمام الباب مسحت دموعها وعدّلت من وضع حجابها وهي تدخُل متظاهرة بالابتسام كي تفصح عن عدم ذهابها معهم بمرَح متعللة بزواج رباب وعن ضغط العمل الذي يمُر به المحل، ابتلع أبيها كذبتها مُحملة بمرار الحاجة وابتسم بأسي قبل أن يدخُل حجرته لينام استعدادًا لرحلتهم الطويلة بالغد، سيذهبون بسيارتهم التي تتعطل كُلما حاول أحدهم حثها علي العمل لكنهم يحتاجون لتوفير كُل قرش من أجل إقامتهم هناك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

في الصباح استيقظت لتجد إفطارها على المنضدة بينما أشباح الصمت تحتل أركان المنزل فارضة كآبتها وغمها على بسنت.

في الظهر انقبض قلبها دون سبب فاستعاذت بالله من شيطان رجيم وطردت تلك الانقباضة بغير رجعة .

عصرًا حاولت الاطمئنان علي أهلها لكن هواتفهم كانت مُغلقة عاودتها تلك الانقباضة السابقة لكنها مُمتزجة بقلق نهش روحها .

بعد صلاة المغرب جاءها الهاتف التي تمنت لو أنها صُمّت قبل أن تجيبه ، انقلبت بهم السيارة وماتوا جميعًا، تركوها في الدُنيا بمفردها، فقيرة هزيلة لم تتخط الثامنة عشر، خانوها وتركوها تحارب طواحين الهواء بمفردها، خانوها واستراحوا لكن بعد أن سلموها مفاتيح كُل أبواب الشقاء التي ستمر خلالها.

الغريب أن عم بهجت قرر أنه أنقذ حياتها حين لم يسمح لها بالسفر معهم ومكافأة له قرر أن يخفض راتبها للنصف اعتمادًا منه على أنها وحيدة بلا سند أو ظهر واستغلالًا لحاجتها الشديدة للمال.

الأغرب أنها ارتضت بانكسار دون أدني مقاومة، مُستسلمة لفكرة عدم حاجة السوق لفتاة تحمل شهادة الثانوية العامة فقط ولا تعرف في الحياة سوي فن إقناع الزبون بشراء لعبة أو هدية لخطيبته أو زوجته و الأعجب أن أحدًا لم يلمها ...

عاشت بسنت في شقة والدها بمفردها تجتر آلامها وتندب حظها، نست الأكل والشُرب حتي أضحت هيكلًا عظميًا يكافح من أجل البقاء علي قيد الحياة ، لفظت كل الرفاهيات واكتفت بلقيمات الخبز وأكواب الماء والشاي كوسيلة للحياة وارتضت بمحاربة الشقاء كهدف للوجود.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عاشـت وحيـدة في حالهـا لا تختلـط بالآخريـن إلي أن قادهـا حظهـا العَسِر إلي الوقـوف في شرفتهـا متواريـة خلـف السـتار تراقـب كلـمات الدرويـش وهـي تطير بالباقي مـن عقـل المعلم المليء بالمُخدرات مـرورًا بهـراوة المعلم وهي تطيح بـرأس الدرويـش وتصرعـه انتهـاءً بتلك النظـرة الناريـة التـي رمقهـا بهـا المعلـم قبـل أن تتـواري خوفًـا بغرفتهـا، بكـت يومهـا حتـي مطلـع الفجـر، ليـس حُزنًـا علـي الدرويـش بـل خوفًـا مـن معلـم شريـر شرس لا يعـرف للرحمـة معنـي.

بكـت حتـي جـاء ميعـاد العمـل فقامـت كـي تغتسـل مـن حزنهـا و تتجهـز للنـزول، تتجهـز للشـقاء ولمُحاربـة تلـك الدُنيـا الكريهـة إلي أن يـأتي المـوت ليريحهـا مـن شـقائها، أمسـكت بيدهـا النقـود التـي ستشـتري بهـا إفطارهـا المُعتـاد مـن عـم رجـب الفـوّال، مشـت بخطـوات مُرتعشـة حتـي وصلـت لمحلـه ووقفـت تنتظـر طلبهـا المُعتـاد الـذي لا تطلـب غـيره إفطـارًا، وغـداءً وعشـاءً

انهمـك عـم رجـب في تجهيـز شـطائر الأسـتاذة كـما يدعوهـا بينـما شـعرت بشـخص يقـف خلفهـا، عرفـت مـن نظـرات عـم رجـب الخائفـة أنـه شـخص كريـه، ومـن كريـه بتلـك الحـارة أكثـر مـن المعلـم، التفتـت ببطء وهـي تحـاول أن تخفـي دمـوع الخـوف ورعشـة الرعـب بجسـدها، نظـر لهـا وهـو يعبـث بشـاربه في تـأنٍ ، رائحـة السـجائر تنبعـث مـن بيـن شـفتيه لتنفـر منـه أكثـر ممـا تخافـه ، قـال لهـا بابتسـامة ثقـة:«عـدم الـلا مؤاخـذة يـا أسـتاذة، أريـدك في كلمتيـن علـي انفـراد».

ارتبكـت وهـي تقـول محاولـةً التظاهـر بالقـوة:«عـم رجـب في مقـام والـدي .. تحـدّث يـا معلـم خالـد».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

أمسك ذراعها بقوة وهو يجذبها ناحية زقاق جانبي متفرع من الحارة قائلًا بشراسة :«قُلت .. علي .. انفراد».

تركت له يدها يقتادها بغلظة للزقاق، نظر لبعض الأشخاص المارين بقسوة فانصرفوا تاركين له الزقاق خالٍ تمامًا، نظر لها وهو يقول بلهجة تحمل من الشر أطنانًا:«طبعًا سيادتُكِ رأيتِ ما حدث بالأمس».

هزت رأسها كاذبةً محاولةً أن تنجو بحياتها لكنه أحكم قبضته علي ذراعها فتألمت بضعف وهو يتابع حواره:«محسوبك ليس حمارًا، رأيتك تنظرين وعرفت أنكِ رأيتني أقتله، اسمعيني جيدًا يا أستاذة».

هطلت الدموع من عينيها لتنحت وجنتيها حزنًا وألمًا وهو يتابع :«أنتِ عازبة وحيدة ومع ذلك ورغم حُسن سلوكك وسمعتك التي تكاد تطابق الجنيه الذهب لكن عرسانك قليلون، لكن تخيلي معي أن يتم اغتصابك ليلًا من شخص مجهول وأن يتم تصويرك أثناء الاغتصاب، بل تخيلي معي الأسوأ، أن ينتشر هذا الفيديو علي صفحات ذلك (المدعوق) الفيس بوك ليراها الملايين، ناهيك عن سُكان الحارة الذين سيحفظونه صم، هل تتخيلي أن ينظر لك شخص بعد ذلك دون أن يراكِ لقيمة سائغة تدعوه لينال نصيبه خصوصًا و أنتِ بلا سند ولا ظهر في تلك الدُنيا».

نظرت له بهلع وهي تبتلع تهديده وقد فهمته تمامًا، ابتسم وهو يقول:«لكن هذا لن يحدُث لا سمح الله طوال فترة وجودي، أنتِ بنت حارتي وواجب عليّ حمايتكِ»

هزت رأسها مُتفهمةً ومستوعبةً لتهديده المُخيف، لكنه تابع والشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يلتمع بعينيه كالمجنون: «لكن كما تعلمين لكُل شيء مُقابل .. السكوت والصمت ونسيان ما حدث سيكون المُقابل».

هزت رأسها كالمجنونة وهي توافقه على كلامه، رفع هراوته عاليًا وهو يقول: «لكن لو علم مخلوق بما حدث.. لا .. بل لو حلمتِ حتى بما حدث.. سيكون تهديدي واقعًا وستملأ فيديوهاتك الفيس بوك ليراها المراهقين وهُم يستمنون في الحمامات».

ترك يدها فسقطت أرضًا وهي تبكي بخوف لا مثيل له، الخوف الذي كانت تشعر به في تلك اللحظة كان خوفًا قاسيًا تشعر به للمرة الأولى في حياتها.

تركها ورحل غير عالم أنهما سيبدآن رحلة رعب خام لم يكونوا يتخيلونها

راقبته يرحل غير دارية أنهم سيبدآن رحلة فزع لم يكونوا يحلمون بها ...

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(3)

نظر لزوجته التي تنام بجواره مُتسلحةً بوداعة لا وصف لها، آلمه ما آل لها بسببه ، أحيانًا يشعر أنها تعيسة الحظ بزواجها منه وأحيانًا أخري يشعر أنه محظوظًا أن رزق بها، تململت في نومها فتوقف عن التنفُس ولو كان بإمكانه أن يوقف دقات قلبه لفعل، استرخت مرة أخري، متوسطة الجمال هي لكنها تحمل من الطيبة والحنان أطنانًا بين ضفتي وجنتيها وبحورًا من الحنان والحب في مقلتيها، شفاها تضم الدنيا بحلوها فقط، مسح بيده علي وجهها برفق فابتسمت، لم يعد يستطيع النوم بسهولة، يعزو الأمر لكِبر سنه ولقلقه علي جنا صغيرته الوحيدة التي رزقا بها بعد سنًا من العذاب والقلق، نظر في المرآة التي تواجه فراشهما ليطالع تجاعيد وجهه التي نحتها الزمن بمخالب من قسوة، شعره الذي خفّه الزمن وعيناه السوداوان الذابلتان، امتلاء جسده الخفيف لم يمنعه من التحرك بسهولة ، ابتسم لنفسه فظهرت أسنانه الصفراء التي لا يهتم بغسلها أو نظافتها، قام من الفراش ببطء كي لا يقلقها، اهتز الفراش فتململت مرة أخري، مد يده ليجذب الغطاء كي تلتحف به خوفًا من أن تصيبها لفحة هواء شريرة، ابتسم، أحيانًا لا يعرف من هو، يشعر أن هُناك آخر يعيش بداخله، تجاهل الأمر وهو يخرج للصالة، النافذة المفتوحة تبعث هواءً باردًا يملأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

فراغ الغرفة، أصابته القشعريرة وبحركة تلقائية مد يده ليحكم إغلاق منامته، فتح باب غرفة صغيرته برفق وتأكد من نومها، قبل جبينها ويدها وخرج مُتسللًا حين لمح شبح ابتسامة يُرسَم علي محياها، وقف في النافذة يناجي النوم عله يأتيه، لمح بطرف عينه علبة دواء ملقاة علي الأرض تحت الأريكة، يبدو أن جنا كانت تمارس شقاوتها كالمعتاد، لكن مرأى العلبة لم يمر علي نفسه مرور الكرام، أثار عواصف من الشجن بداخله، شعر بضيق حقيقي فألقي بكوب الماء في فمه وتجرعه علي مرة واحدة، مسح فمه وعاد للنافذة مرة أخري

بعد زواجهما بعام واحد بدأ الأهل في سخافاتهم المُعتادة، سائلين عن شيء قادم في الطريق دون الوضع في الاعتبار مشاعرهما، كانا يتألمان، يبتسمان وينظرا لبعضهما البعض محاولين إخفاء الألم والحزن قائلين للجميع أن كل شيء بأمر الله وأن كل شيء حين يأتي في موعده يكون أفضل وتكون فرحته أكبر، لكنهما كانا يعلمان جيدًا أنهما يخدعان أنفسهما قبل أن يخدعان الناس، من حقهما أن يقلقا، خصوصًا وأنهما يحاولان باستماتة، قررا ألا يذهبا للطبيب سوي بعد مرور عام وها قد انقضي العام وتحول الفضول في أسئلة الوافدين للقلق والشفقة، تحولت نظراتهم من السعادة للحزن، كانا قد انتهيا من وجبة الغداء وجلسا أمام التلفاز كالمُعتاد يشاهدانه بلا أدني اهتمام حينما بدأ برنامج طبي لطبيب وسيم الوجه واثق من نفسه، كان يتحدث مع المذيعة الحسناء عن نسب الشفاء العالية التي حققها مركزه لعلاج تأخر الإنجاب وعن نسبة نجاح عمليات الحقن المجهري عندهم، وبطبيعة الحال استقبل البرنامج اتصالات من كُل حدب وصوب تنهال بالدعاء للطبيب بعد أن كان سببًا في شفائهم، طبعًا حينها لم يعلما أنه دفع مبلغًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طائـلًا لإدارة القنـاة كـي يخصصـوا لـه هـذه الفقـرة، نـوع جديـد مـن الإعلانـات، عرفا عنوان المركز و قررا زيارتـه في نهاية الأسبوع، اتصلا ليحددا ميعـادًا، وفي الموعد كانا يدخـلان من بوابـة المركز، لم يسـمح لهما رجـل الأمن بالدخـول قبـل أن يتأكـد مـن هوياتهما، قالـت زوجتـه مزحـة عـن أن المصعـد أنظف مـن شـقتهما، ابتسم بتوتر وهـو يدعـو الله ألا يكـون مـا توقعـه صحيـح، حينـما وقـف المصعـد فتـح البـاب عـن جنـة، غرفـة واسـعة مرآهـا يسُـر الناظريـن، سـكرتيرة حسـناء تبتسـم بسـعادة حقيقيـة وهـي ترحـب بهـما بالاسـم، هُنا لا وقـت للانتظـار، دخلا ليقابلا الطبيب، ابتسـم وهـو يسـتقبلهما ببشاشـة، جلسـا أمامـه وسـألهما برفـق عـن سـبب زيارتهـما، سـمعهما حتي النهاية وابتسـم مُطمئنًـا، طلـب بعـض التحاليـل وبعـض الفحوصـات ووصى بمركـز طبي تابـع لـه كـي يذهبـا إليـه بحجـة أنـه يثـق فيهـم ثقـةً عميـاء، مبلـغ التحاليـل أصابـه بهلـع لكنـه لم يظهـر هـذا خوفًـا مـن حزنهـا، جـاءت نتائـج الفحوصـات مخيبـة للآمـال، هـي سـليمة تمامًا وبويضاتها جاهـزة للتلقيـح أما هـو فحيواناتـه المنويـة ضعيفـة مُرهقـة لا تقـدر عـلي أداء المهمـة، طمأنهـما الطبيـب أن الموضـوع سـهل لا يسـتحق الخـوف والحقـن المجهري وُجِـد لمعالجـة حـالات كهـذه بـل قـادر عـلي عـلاج حـالات أكثـر صعوبـة، كتـب رقـمًا عـلي ورقـة وأعطاهـا لهـما مغلقـة، فتحهـا لتصدمـه الأصفـار الأربعـة، مبلـغ ضخـم لا يملكـه، بلـع ريقـه بصعوبـة وابتسـم، شـكر الطبيـب ووعـده بالاتصـال قريبًـا ورحـل.

نقـاش حـاد بينـه وبـين زوجتـه، هـو مصمـم عـلي التـصرف في المبلـغ أيًـا كانـت الطُـرق وهـي تنصحـه أن يحتسـب أمـره لله والله قـادر عـلي كُل شيء، قـال لهـا بغضـب إن زمـن المعجـزات قـد انتهـي وأنـه ليـس نبيًـا، خـرج مـن المنـزل تـاركًا دمعاتهـا رفيقـات لهـا وحزنهـا مؤنسًـا لوحدتهـا لكـن حـين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عـاد لهـا كان يمسـك بورقـة شـاحبة مـن جريـدة قديمـة ولفافـة بهـا كيلـو مـن الكبـاب والكفتـة ، أكلا و راضاهـا وفتـح أمامهـا اللفافـة التي كانـت تحتـوي عـلي المبلـغ المطلـوب، طلـب منهـا ألا تسـأله عـن مصـدر المـال وطمأنهـا أنـه حـلال، استعاذت بـالله في سرهـا مـن قهـر الرجـال وقبلـت يـده وناما بأمـان.

زارا الطبيـب بعدهـا، استقبلهما هـذه المـرة بترحـاب أكـبر، أخـذ المبلـغ ورفـض عـده أمامهـما، ضغـط زرًا فدخـل طبيبًـا صغيرًا ومعـه عـدة أوراق، وضـع الأوراق أمامهـما، عقـودًا تنـص عـلي أنهـم لـن يقاضـوه إذا فشـلت العمليـة فهـذا قضـاء الله و قـدره، أيضًـا نصـت العقـود عـلي ضرورة اتصالهما ببرنامجـه كـي يشـكراه عـلي نجـاح العمليـة إذا نجحـت كذلـك هنـاك بنـد ينـص عـلي ألا تلقـي الأم أي حقـن مـن الحُقـن المُستخدمة في العـلاج كـي يوثـق بهـا الطبيـب الحالـة، اشـترط عليهـما أن يكـون مـن حقـه تصويـر أي صـور يرغـب بهـا لتسـاعده في الدعايـة والإعـلان وتحسـين صـورة مركـزه الطبـي، مضيـا العقـود أمـام الطبيـب الـذي ابتسـم وخـرج، قـال لهـما بعـد خروجـه أن يتجهـا للغرفـة رقـم (3) ليبدآ في مرحلـة التأهيـل والعـلاج، وكانـت تلـك المـرة الأخيرة التي قابـلاه بهـا ....

الطبيـب لا يعمـل، يكتفـي بسـمعته وصورتـه فقـط لكـن هنـاك العديـد مـن الممرضـات الجيـدات والأطبـاء الماهريـن الذيـن يتعاملـون مـع المرضي بكُـل احترافيـة، مـرت الأيـام صعبـة طويلـة وكان يشـعر بكُـل حقنـة تدخـل جسـدها كأنهـا ضربـة قويـة تـدك حصـون قلبـه ورجولتـه، بكـي كثـيرًا دون أن تـراه، وجـاءت النتيجـة سـلبية في النهايـة، لم يقـدر لهـما الله أن يريـا ابنًـا أوابنـة تتقافـز مـن حولهـما.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظروفهـا المادية لم تسـمح لهـا بتكـرار التجربـة، بكـت كثيرًا وبكـي أكثر، اعتـذرت له أنها خذلته واعتـذر لها عـن قهره وعجزه عـن تحقيق حلـم الأمومـة لهـا، ومـرت الأيـام بحلوهـا ومرهـا إلي أن تكـرر اليـوم بحذافيره بعـد عـدة سنوات، خـرج مـن المنزل قبـل أن يعـود لهـا مُمسكًا بورقة شـاحبة من جريـدة قديمة ولفافة بها كيلـو مـن الكبـاب والكفتة، أكلا وراضاهـا وفتـح أمامهـا اللفافـة التـي كانـت تحتـوي علـي المبلـغ المطلـوب، طلـب منهـا ألا تسـأله عـن مصـدر المـال وطمأنهـا أنـه حـلال.

تكـررت التجربـة للمـرة الثانيـة وإن وقعهـا هـذه المـرة عـلي قلبـه ورجولتـه كان أقـوي وكسـابقتها فشـلت !

عـدة سنوات مرت وتكرر اليوم، اللفافة القديمة، الكبـاب والكفتة، المال حلال، الحقن، فشلت المحاولـة !

لكـن المـرة الرابعـة كانـت مُختلفـة، المُمرضـة المسـئولة عنهـا دسـت بيدهـا رقـم هاتـف محمـول بخبـث وابتسـمت بتوتـر وهـي تتبـادل النظـرات مـع طبيب نحيل بارتباك قبـل أن يرحلا من المركز، قبضتهـا ظلت مُغلقة علي الوريقـة، توحـدت مع ألمهـا مُتناسية مـا حدث، حينها دخلت بيتهـا احتضنهـا زوجهـا برفـق وهـو يحتويهـا، بكت في حضنـه كـما لم تبكـي مـن قبـل، خانتهـا قبضتهـا فانفتحـت وتهـاوت مـن بـين أناملهـا الوريقـة، سـقطت أرضًـا فشـعرت بهـا، تركـت حضـن زوجهـا مُرتبكـة، شـعرت لـو أنهـا تُخلـع مـن بـين ضلوعـه، فهـي منهـا خُلقـت وإليهـا عـادت، انحنـت لتلتقطهـا برفـق وهـي تنظـر لزوجهـا، تبـادلا نظـرة صامتـة قبـل أن يُقـررا أن يأخذا خطـوة ويتصـلا بهـذا الرقـم، كانـت ترتجـف خوفًـا و توتـرًا فتركـت لـه هـذه المُهمـة، عـبر أثـير الهاتـف جـاءه صـوت شـاب مُرتبـك ، عـرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

فيه صوت الطبيب الشاب، أخبره الطبيب الشاب أن الطبيب الشهير يفعل هذا متعمدًا، يفعلها مرة تلو الأخرى ويدعي أن المرة القادمة ستكون أفضل، يتاجر بحلمهم وألمهم، لكن الطبيب الصغير قرر أن يترك المركز، سيبدأ حياته مع الممرضة التي أحبها بين جدران المركز، أبلغا أكبر قدر ممكن من المرضي قبل أن يرحلا، شكره الرجل شكرًا جمًا وهو يدعو له بالتوفيق في زيجته، بكي وبكت زوجته كثيرًا، فوض أمره لله في هذا الطبيب التاجر الظالم، الطبيب الذي لا يعرف للرحمة معني، لكن سبحان الله، طبيب آخر وزميل مهنة أنقذه من براثن هذا الاستغلال و القذارة.

توعد وسب و لعن و ثار و هاج و ماج و انطفأت ثورته وجلس بجوار زوجته الباكية ينشج في عنف، لم يعد عُمره الذي تجاوز الأربعين يتحمل هذا المجهود وهذا الغضب، كاد يلفظ أنفاسه في ثورة غضبه، هدأته خشية عليه، لا تريد أن تقضي ما تبقي من عمرها وحيدة، لا تريد أن تموت، وحيدة.

لا تعرف ما الذي حدث لكنه هذه المرة اختفي لثلاثة أيام متواصلة ، كادت تموت من التوتر في الأول .. كادت تموت خوفًا في الثاني .. كادت تموت كمدًا في الثالث، لكن اليوم الرابع رقص قلبها فرحًا، عرفت منه أنه اتفق مع مركز آخر مشهور له بالنزاهة والأمانة وأن الطبيب الشاب وجد ظرفًا يحوي عشرين ألفًا من الجُنيهات مخطوط عليه كلمة شُكرًا بخط جيد، شعرت بالحيرة ، من أين يأتي بكُل هذا المال.

فهم التساؤل في عينيها وقرر وأده ، طمأنها أنه مال حلال وأنه لن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقبل بمال حرام، لم تقتنع لكنها أرادت أن تقتنع فابتلعت كلامه مُرغمة غير مُصدقة، مرت الأيام وتأكد الحمل.

لم تسعهما الدُنيا من الفرحة، طارا من السعادة، شعرا بمشاعر غريبة مُختلطة، لكن وصول جنا طرد كُل المشاعر جانبًا وترك السعادة فقط أميرة متوجة تحتل قلوبهما ، أمسك بها غير مصدق، بكي .. بكي كما لم يبكِ من قبل.

لو زاره ملك الموت الآن لن يحزن.

ابتسم وهو يكاد يدخُل للغرفة قبل أن يسمع ترانيم الدرويش التي جذبت انتباهه، راقب الصراع الذي نشب سريعًا بأعين تتسع خوفًا، انتهي الصراع لصالح المعلم الذي رمقه بنظرة نارية فدخل شقته سريعًا، لا يخشي المعلم لكن الحكمة تقتضي ألا يغضبه، دخل مرتجفًا من مرأي الدم لكنه نام سريعًا كي ينسي ما حدث.

في الصباح تجهز للعمل، كان يعمل مُحاسبًا في شركة تابعة للقطاع الخاص، حينما هبط للشارع وجد المعلم يقف في مدخل البيت يعبث بشاربه مُبتسمًا، ضبش يغلق باب البيت بجسده النحيل ونبوته العريض، شعر بالقلق، حاول أن يخفي رجفة خوف ألمت به، قشعريرة باردة أوقفت شعر ساعده وهو يبتسم للمعلم قائلًا:«صباح الخير يا معلم ضو»

ابتسم المعلم بسخرية وهو يقول :«صباح النور يا قلب المعلم الضو»

ارتبك من السخرية القاسية، حاول أن يستجمع شتات نفسه، ابتلع ريقه بصعوبة وهو يسأله:«خير يا معلم ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر المعلم لضبش الذي راقب الشارع خشية تدخُل أحدهم، اقترب منه المعلم وهو يقول بقسوة: «كل خير إن شاء الله، اسمعني جيدًا يا أستاذ كامل ، جنا الصغيرة على حد علمي هي أغلي ما في حياتك، تخيل لو أن قاتلًا - لا قدر الله - قتلها أو أن مختطفًا - لا سمح الله - اختطفها، أنا أعلم أنك عقيم وأن المدام عانت معك، أو أنها عقيمة وأنت تحملتها، لكن هذا لا يعنيني، الذي يهمني كجاركم هو البنت الصغيرة، لا قدر الله لو حدث لها شيء سيتمزق قلبي، البنت حلوة وصغيرة ، ربنا يحفظها لكم».

أعطاه ظهره وكاد يخرج لكنه توقف وهو يقول له بصوت مُخيف ونظرة كادت تمزق قلبه: «خُذ بالك علي البنت يا أستاذ كامل».

ابتلع كامل ريقه بصعوبة، لم يخرج المعلم من هنا إلا وقد تأكد أن كامل بيه المحاسب فهم رسالته المُستترة، ابتلع كامل ريقه بصعوبة مرة أخري وهو يقرر أنه لن يذهب للعمل اليوم.

سيصعد ليقضي ما تبقي من يومه في أحضان ابنته وزوجته.

تركه وصعد غير عالم أنهما سيبدآن رحلة رعب خام لم يكونوا يتخيلوها.

خرج من باب البيت غير دارٍ أنهم سيبدآن رحلة فزع لم يكونوا يحلمون بها ...



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(4)

يقولـون إن الأزمـات تصنـع الرجـال لكـن كعادتنـا نجتـزئ الـكلام لنـرضي أنفسـنا، كـما تصنـع الأزمـات رجـالًا تصنـع وحوشًـا، تنحـت القسوة ملامحهم ويصب الغضب شروره صبًا بقلوبهم، يصنع رجالًا يتمتعـون بالصلابـة لكنـه يخلـق وحوشًـا يتمتعـون بالصـلادة

حسـان المُمرض واحـد ممـن خلقتهـم الأزمـات وصـب الغضـب قلوبهـم وملأهـا سـوادًا، بـدأت رحلتـه في عـوالم القسـوة والسـواد منـذ طفولتـه، كان أبـوه قاسـيًا مُدمنًـا، عامـل قمامـة، كان راتبـه هزيـلًا لا يكفـي دخـان سـجائره، لكـن أدمـن البانجـو بجـوار السـجائر، أدمـن ضرب أولاده بقسـوة تصـل حـد الجنـون، أدمـن معـاشرة زوجتـه أمامهـم وتحـت ناظرهـم، روتينـه اليومـي كان معروفًـا، في الصبـاح يكنـس الشـوارع، يشـحذ بعـض الجنيهـات بحجـة عـلاج أولاده، يـسرق بعـض المحـلات ليوفـر لأصدقائـه بعـض المخـدرات، يدّعـي الفقـر والمـرض وهـو فقـير ربـما لكنـه ليـس مريضًـا، لـه مـن الأولاد سـتة ذكـور، يعملـون جميعًـا و يـسرق نقودهـم بحجـة مـصروف البيـت، لكـن البيـت يتضـور جوعًـا، حتـي الموقـد اشـتاق وجـاع للعمـل، هجـروا المطبـخ وهجـروا المنضـدة، صـاروا لا يأكلـون إلا الفُتـات

لـو كنـت قـد قابلـت شـحاتة الزبّـال كـما يطلقـون عليـه كُنـت سـتعرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جيدًا ما نتحدث عنه ، كهل عجوز منحني الظهر رغم أنه لم يتجاوز الأربعين لكن الكذب والسرقة والإدمان نخروا صحته وتركوه بقايا رجل، كان يتمتع بضرب أولاده، ربما لإشباع سادية تستوطن روحه وربما ليثبت لنفسه أنه رب البيت رغم فقره، بيد أن الضرب لم يؤثر فيهم كثيرًا، سرعان ما تعودت أجسادهم على الصفعات واللكمات، سرعان ما فقد الضرب تأثيره المادي لكنه احتفظ بتأثيره المعنوي على أرواحهم فكسرها ودهسها، كرهه حسان وكرهه إخوة حسان، بدأ تجمعهم الصغير ينصهر، تركهم السيد أخوه الكبير وهرب أثناء الليل بعد أن سرق بضع أشياء من البيت، ربما عندًا وكسرًا لأنف أبيه وربما كي يبيعها ويبدأ بثمنها حياة جديدة.

تبعه شحاتة الصغير بعد أن حلق شارب أبيه أثناء نومه بحرص ومزق له كُل جلابيبه بالمقص أثناء الليل وهرب.

تلاهم جمعة الذي كان يعمل كصبي في ورشة عبد السلام الميكانيكي، سرق سيارة من الورشة وهرب تاركًا لأبيه أزمة لا مناص منها.

ظل حسان وباسم ورگة في البيت، انتقم منهم بسبب إخوتهم الهاربين، ضربهم ضربًا مُبرحًا، كسر أكثر من قدم وساق وهشّم أكثر من ضلع، لكنه فطن بعد حين أن الضرب لم يعد يؤثر كما سبق فلجأ لحيلة جديدة، كان يعاشر أمهم أمامهم، يضربها ويذلها أمامهم أثناء المضاجعة، كان يتعمد ألا يعاشرها سوي في وجودهم واستيقاظهم، كرهه حسان حد الجحيم، وضع له سم فئران في طعامه وهرب، عرف أنهم أنقذوه وأنه لم يمت وأنه يبحث عنه كالمجنون،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هرب لمحافظة أخري ويبدأ يتعلم حتي وصل للدراسة بالمعهد الفني الصحي وتخرّج منه ممرضًا ماهرًا، الأزمات خلقت منه مسخًا خبيثًا، كان ذكيًا ماهرًا لكنه كان فاسدًا قذرًا، مارس كل قذاراته في المستشفى العام بالمدينة التي تخرّج منها، زاد فساده حتي شم رائحته فاسدين آخرين، أتته ممرضة لتخبره خلسه أن الطبيب الشهير سامي عباس و صاحب مشفي الصحة العالمي يطلب مقابلته، كاد قلبه يقف، ذهب في الموعد مرتديًا أفخم ملابسه لكن برغم هذا كان منظره قميئًا باهتًا، استقبله سامي بنفسه و بجواره ثلاثة أطباء آخرين يعرفهم جيدًا ، بدأ سامي كلامه دون لف أو دوران كما يقولون، أخبره أن المشفى الآن يحدث به نسب وفيات عالية وأن هذه النسبة ستؤثر علي سمعته وأنه يحتاجه أن يسجل بعض تلك الوفيات بالمستشفى الحكومي العام الذي يعمل فيه مقابل مبلغ مالي مُحترم لا يُرفض، لم يفكر في الأمر سوي بضع ثواني قليلة قبل أن يوافق، ابتسم سامي وهو يعطيه ظرفًا به عشرة آلاف جنيهًا وبضع أسماء مطلوب منه أن يسجلها ضمن وفيات المستشفى وسامي سيتولى الباقي، بالطبع سيحتاج حسان أكثر من نصفهم لإقناع بعض الفاسدين الآخرين بتسهيل الأمر.

لم يتصل به سامي مرة أخري، انتهت النقود وعاد حسان للفقر، قلق وعبثت برأسه آلاف الأفكار السيئة، كاد يبكي أكثر من مرة بسبب غبائه وسوء استغلاله للفرصة حين أتته، حين أتاه اتصال سامي التالي كان جاهزًا بشروطه، أن يعيّن بالمستشفى العالمي، وافق سامي وبمرتب لم يكن يحلم به حسّان.

لفت نظره شيئًا خطيرًا لا يدري كيف فات عليه في بداية الأمر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تقريبًا أكثر من 90 ٪ من الموتى تتشابه أسباب قتلهم، سيطرت علي ذهنه فكرة خبيثة وقرر التأكد منها بنفسه، تسلل للمشرحة وهاله ما رأي، هذه الجُثث أجساد خاوية، لا أعضاء داخلية فيها، تأكد من ظنه، الآن.. حان وقت المساومة مرة أخري، صور كل ما رأي بكاميرا جواله وهو يبتسم ابتسامة شريرة وخرج من المشرحة.

في الصباح كان يساوم سامي، لحظة واحدة .. هل اعتقدتم أن ممرض بهذا الفساد سيساوم من أجل العدل ؟

العكس تمامًا، كان يقترح علي سامي أن يزيدوا عدد الموتى وأن يتركوا له أمر تسجيلهم بالمستشفى الحكومي طالما سيدفعون له ما يرضيه ويُسكِته

التجارة بالأعضاء البشرية تدر الكثير من المال ولا تحتاج للكثير من الجهد، ما يعيبها فقط هو قلة الموارد وصعوبة التخلص من الأجساد الخاوية لكن بظهور حسان وشبكة علاقاته الفاسدة النتنة صار الأمر أسهل كثيرًا، وهم أذكياء للغاية، لا يضحون سوي بالحالات المتأخرة الميؤوس من علاجها كي لا يثيروا الشك، شبكة فساد كاملة متكاملة.

يُنهي حسّان ورديته الصباحية والتي يشترط أن تكون دائمًا صباحية كي يستطيع السهر مع أصدقائه الأوباش ليلًا، هبط علي سلم بيته يدندن أغنية«الحلوة دي» وهو يعبث بمفاتيحه بكسل، لم يروعه ما رأي بالأمس ، بمجرد أن خرج إلي الشارع لمح المعلم يجلس علي المقهى المواجهة لبيته ، نظر له بتحدي، حسّان لا يخشي أحدًا، رفع المعلم يده بالتحية وهو يقول :«صباح الخير يا دكتور حسّان، تعال اشرب كوبًا من الشاي».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رمقه بنظرة سخرية وابتسم نصف ابتسامة قبل أن يستعد للرحيل، فاجأه صوت المعلم يقول بقسوة: «ألن تكلف نفسك عناء رد السلام حتي ؟ ، عجبت لك يا زمن !»

وقف حسّان وهو يرتجف من الغضب قبل أن يقول ساخرًا محاولًا إخفاء ضيقه : «وهل بيننا سلام أو كلام يا ... يا ضو ؟»

ضحك المعلم بقوة وهو يقول: «مقبولة مِنْك، أريدك في موضوع هام يا دكتور».

نظر له حسّان باستهزاء وهو يقول : «حينما يسمح لي وقتي سأحدد لك موعدًا».

وقف المعلم بغضب وهو يطيح بكوب الشاي جانبًا بقبضة يده صارخًا: «قلت لك أريدك».

بدأ المارة يتابعون الأمر بتوتر، يبدو أن مشكلة ستنفجر قريبًا وعادةً المشاكل التي يكون المعلم طرفًا بها تنتهي ببحور من الدماء، نظر حسّان للكوب مطولًا قبل أن يقول: «العصبية ليست جيدة بالنسبة لك يا معلم خصوصًا بعدما حدث بالأمس».

فهم المعلم التهديد المُستتر بكلام حسّان، ارتبك لوهلة وكاد يتلعثم لكن ابتسامة ثقة تسللت سريعًا لشفتيه وهو يقول بصوت أجش يحمل تحذيرًا لكل أهل المنطقة: «ما حدث أمس ؟؟ ، يا هل تري ماذا حدث أمس ؟».

نظر له حسّان وهو يقول : «أعتقد أنك تعرف أنا أعرف وهؤلاء الجُبناء جميعًا يعرفون»

صمت قليلًا و هو يتبادل مع المعلم نظرات تحدي قبل أن يقول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

حسّان وكلماته تسكنها ثقة مفرطة:«لا داعي أن تتحداني، تذكّر دائمًا ألا تتحدي الشخص الذي ليس لديه شيء ليخسره».

ضحك المعلم بثقة وهو يراقب مدخل الحارة قائلًا بزهوة نصر سيتحقق بعد حين:«حقًا ؟ لا شيء لديك لتخسره».

شعر حسّان بالقلق من الثقة التي يتحدث بها المعلم، التفت خلفه يبحث عما يطالعه المعلم، ظهر ضبش من خلف حسّان وبصحبته رجلًا عجوزًا منحني الظهر وهو يقول بلهجة مرحة مخاطبًا معلمه:«أنظر يا معلم من وجدت !»

ارتجف حسّان بقلق حينما طالع الرجل، نظر له العجوز وبعينيه نظرة اعتذار تخبره أنه لم يقدر علي الرفض، هز رأسه للرجل يطمأنه أن كُل شيء علي ما يرام قبل أن يسأله المعلم بشماتة :«ألن تسلم علي عم جابر ؟»

ضحك ضبش بسخرية وقال :«يبدو لي أنهم لا يعرفون بعضهم البعض يا معلم، لنعرفهم ببعضهم».

نظر المعلم لضبش قائلًا بلهجة من يحسم المعركة:«سيشرب عم جابر الشاي ويرحل .. لن يتحدث في أي شيء».

فهم حسّان الرسالة واستوعبها جيدًا، ابتلع ريقه مُحملًا بمرارة الذل والانكسار، هز رأسه قائلًا:«حسنًا ، بعد إذنك يا معلم»

تركه حسّان ورحل غير عالم أنهما سيبدآن رحلة رعب خام لم يكونوا يتخيلونها

جلس المعلم علي المقهى غير دارٍ أنهم سيبدآن رحلة فزع لم يكونوا يحلمون بها ...

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا



(5)

كان يومًا عصيبًا، وكان مساء قاسيًا، كُل منهم نام أو قضى ليلته بعد رؤية درويش يخر صريعًا وبدأ صباحه بتهديد صريح من بلطجي بلا قلب لا يعرف للرحمة معنى، مر اليوم أخيرًا بحلوه القليل ومُره الكثير لكنه مر، كُل شيء يمر ولا يبقي سوي القلق يقف في الحلوق كشوكة لا تعرف معني الاستسلام.

لكن اليوم كان قاسيًا علي الأربعة كُلهم وليس علي الثلاثة فقط ، في نهاية اليوم أوي ثلاثة منهم لأسرتهم ليناموا بعد هذا اليوم القاسي، المعلم خالد وصبيه ضبش استعدوا للذهاب للغُرفة المُغلقة منذ البارحة كي يجدوا حلًا للجُثة المسجاة بها منذ البارحة.

لكن الذي لم يعرفه أيهم .. أنهم لم يعرفوا للراحة معني ... فمُنذ هذه الليلة فُتح باب الجحيم لتكوي ناره الجانب المُظلم لكُلٍ منهم ..!

***

انتفخت عيناها من كثرة الدموع التي ذرفتها هذه الليلة، لأول مرة منذ وفاة أهلها تشعر أن ظهرها مُنكسر أمام سطوة هذا البلطجي الوقح، كان تهديده قاسيًا وجارحًا لأنوثتها.

لو أن لها رجلًا يقف له ويتحداه ما تجرأ عليها وخدش حياءها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بهذا الشكل البشع، وضعت الوسادة علي وجهها، كانت تبكي بحرقة، كلما آلمتها عيناها استراحت قليلًا قبل أن تغلبها دموعها، لم تأكل أو تشرب أي شيء طوال اليوم.

قامت بكسل وتوجهت ناحية الحمام وهي تمسح الدموع عن عينيها، فتحت الصنبور وانتظرت لحظات حتي جاءتها المياه مُندفعة كمثل اندفاع الدموع من عينيها قبل قليل، بللت يديها ومسحت وجهها قبل أن تتأمله في المرآة، كانت عينيها حمراوتين مُنتفختين من أثر البكاء بينما خاصمت خصلات شعرها النظام وانطلقت مُتشنجة حول وجهها، ابتسمت لأنها تذكرت مسخًا رأته في أحد أفلام الرعب الأجنبية كان يملك عينين حمراوين وشعرًا مُشعثًا كشعرها، مسدت خصلات شعرها برفق بكفها فاستعاد شيئًا يسيرًا من النظام قبل أن تمشي ببطء تجاه الثلاجة، فتحتها ووقفت تتأمل محتوياتها القليلة، جائعة هي لكنها لا تريد أن تقف في المطبخ لتطهو أي شيء، تناولت بعض حبات الخيار وهي تقضمها بشراهة و تغلق باب الثلاجة وتزحف بخطوات بطيئة قتلها الحزن تجاه فراشها، تأملت ثروتها الصغيرة التي تراصت حول فراشها في كُل مكان، العديد من العرائس الخشبية علي رف خشبي مُعلق بجوار فراشها، بعض الدمي الخزفية تراصت بجوار بعضها البعض في سكون علي طاولة كبيرة وضعتها علي يسار فراشها بجوار الحائط ، بعض دمي من الماركة الشهيرة«باربي»تركتها في علبها ولم تفتحها لتلهو بها، حُب الدمي عندها ليس باللعب واللهو لكن بالاحتفاظ بها، قلة من يعرف قيمة الدمي وهي تتربع علي عرش هذه القلة، ومسك ختام مجموعتها دمية كبيرة الحجم وضعتها بجوار مرآتها كي تراها كُل يوم، دمية بلاستيكية حسنة الملامح ترتدي ثوبًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أبيض اللون وعلي وجهها الذي يتزين بابتسامة لطيفة لطخات من اللون الأحمر الباهت تضفي علي وجنتيها القليل من الحيوية، بعثت لها بقبلة في الهواء وهي تهمس لها:«تصبحين علي خير يا توتة»

نامت علي جانبها، منذ حين تنام وغرفتها مضيئة، تخشي الظلام بعض الشيء لكنها لا تخافه، أصبحت تخشي الغرفة المظلمة المليئة بالدمي منذ شاهدت فيلم Annabelle اللعين، طبعًا كانت تعرف جيدًا أنه خيال مؤلف ومخرج لكنها كانت مؤمنة أن قليل من الحرص لن يضرها، فكرت في القليل من الأشياء، بسنت فتاة هادئة لا يشغل بالها الكثير من الأمور لذا لم يمضي الكثير من الوقت حتي كانت تسبح في بحور النوم بعمق.

حينما تعيش بمفردك لفترة طويلة تتعود علي الهدوء وتصبح أقل حركة كفيلة بأن توقظك من نوم هادئ مهما كانت خفيفة أو غير ملحوظة لذا حينما سمعت بسنت همس رقيق وحركة خطوات بطيئة فتحت عينيها بكسل وهي ترهف السمع كي تتأكد مما سمعت، لم تسمع شيئًا فابتسمت لنفسها كي تطمئن نفسها بعض الشيء قبل أن تغلق عينيها وهي تتمطي بكسل، لكن صوت الخطوات البطيئة تكرر مرة أخري، فتحت عينيها بهلع، لا تجرؤ علي الحركة، ارتعدت بعنف لدرجة أنها شعرت بقلبها يرتعد، ابتلعت ريقها بصعوبة، كانت تنام علي جانبها لتواجه الطاولة الخشبية التي تزدان بالدمي الخزفية، لكن حفيف الحركة من خلفها، شعرت بمن يجلس علي فراشها برفق، لا مناص من الالتفاف لتري المُقتحم اللعين الذي يجلس بجوارها، في اللحظة التي التفتت لتري من يجلس بجوارها انفجر مصباح غرفتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بعنف غير منطقي، لكن لحظة واحدة قبل انفجار المصباح كانت كافية لتري هوية الذي يتحرك في غرفتها

ابتلعت ريقها مرة أخري بصعوبة وهي تستعد للصراخ لكنها سمعت صوت هامس يشق الظلام ليأمرها بالسكوت : هـششششششش »

هزت رأسها والدموع تلتمع في عينيها وهي تضع كفها علي فمها كي لا تصرخ من شدة الخوف، فالذي تراه وتسمعه أمر مُخيف !

***

بدل كامل ملابسه وهو يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، صلي صلاة العشاء واستغفر الله وقرر أن يأوي لفراشه، نامت زوجته منذ وقت طويل، تأقلم هو علي مواقيتها، تستيقظ بعد الفجر بساعات قليلة لتبدأ في أعمال بيتها ومطبخها وتنام مُبكرًا من التعب، في البداية اشتكي وغضب، يُحب السهر بطبعه وهي تنام مُبكرًا كالعصافير، يكره الاستيقاظ باكرًا وهي بطلة العالم في الاستيقاظ مُبكرًا، لكن بعد مرور كُل تلك السنين تأقلم علي هذا الوضع، بل صار يُقدسه ويشعر بالقلق لو سهرت قليلًا وهو نادر ما يحدث، جلس علي الأريكة أمام التلفاز يشاهد مُسلسلًا سخيفًا لا يعرف ما هي أحداثه ولا يصدق الأداء المُفتعل للممثلين، تثاءب في كسل، كان يريد النوم بشدة، كان يومًا طويلًا وآن له أن يرتاح قليلًا، جذبته أحداث المُسلسل قليلًا فتابعه بنصف وعي ونصف تركيز، شعر بالإرهاق لكن مجري الأحداث لم يسمح له بالقيام لينام، فرد جسده علي الأريكة وهو يضع ذراعه تحت رأسه متوسدًا إياها، لكن النوم سُلطان .. و من ذا الذي يجرؤ علي مجابهة السلطان ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

نـام عـلي الأريكـة دون أن يشـعُر، لم يعـرف كيـف غلبـه النـوم ولا الوقت الـذي سرقـه النوم من عمره تلك الليلة، من بين أحلامه سمع صوتًـا مألوفًـا يـصرخ بخـوف :«بـــا ..!!»

تلفـت حولـه في أرض الحلـم الـذي كان يحلمـه محـاولًا اكتشـاف هـذا الصـوت المألـوف ومـن أيـن يـأتي، تـردد الصـوت مـرة أخري بخـوف أكبر وفـزع لا حـدود لـه :«بـــا ..!!»

تلفـت حولـه وقلبـه يـدق بقـوة، شـعر بالـدم يتجمـد في عروقـه، الخـوف الـذي يسـكن هـذا الصـوت خـوف صـادق وهيسـتيري، دق قلبـه بقـوة وهـو يعـدو كالمجنـون في غابـة كانـت جميلـة يانعـة منـذ قليـل قبـل أن تذبـل أوراقهـا وتُظلـم، جـري بخـوف بـين الأشـجار التـي ذبلـت وحـاول أن يكتشـف مـن أيـن يـأتي الصـوت قبـل أن تُظلـم الغابـة تمامًـا، توقـف ليتلفـت حولـه بحيرة وهـو يُرهـف السـمع، تـردد الصـوت مـن مكان غير معلـوم والخـوف يسـكنه ليجعـل قلـب كامـل يرتعـد بشـدة :«ابـــا !!!»

بلـع ريقـه بقـوة وعينيـه تمتلـئ بالدمـوع، هـذا الصـوت مألـوف بشـدة، مألـوف لدرجـة جعلـت قلبـه ينخلـع مـن مكانـه، بـدأ يسـتوعب أنـه يحلـم، لكـن الصـوت لا يأتيـه مـن عـالم الحلـم، الصـوت يشـق الدنيـا شـقًا مـن عالمنـا ليصلـه في حلمـه ويجعلـه يرتعـد خوفًـا، مع المـرة الأخيرة التـي سمع فيهـا الصـوت عـرف لمـاذا كان الصـوت مألوفًـا، كان صـوت ابنتـه الصغيرة وهـي تسـتنجد بـه، صوتهـا وهـي تـصرخ بهـذا القـدر مـن الخـوف والرعـب جعلـه يبكـي خوفًـا وهـو يفتـح عينيـه برعـب وينتفـض في مكانـه عـلي الأريكـة ليسـمعها تـصرخ:«بـابـــا !!!»

أمـام عينيـه كانـت ابنتـه الصغيـرة تقـف في آخـر موقـف يتمنـى أي أب أن يـرى ابنتـه فيـه، ابتلـع ريقـه بصعوبـة وهـو ينظـر لهـا بغيـر تصديـق ....

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

عاد من سهرته الطويلة مترنحًا، شرب اليوم كثيرًا كي ينسي قسوة اليوم، لأول مرة منذ حين طويل يجد حسان من يقف له بالمرصاد ليكسر شوكة غروره و يغرسها في حلقه لتدميه ، كان يبلع كؤوس الخمر محاولًا إخفاء طعم المرارة التي سكنت حلقه ، لأول مرة يجد من يهينه ويتطاول عليه بهذا الشكل المخزي، لحسن حظه كان فريد يحمل حشيشًا من النوع «المُعتبَر» والذي ساعده علي أن ينسي سريعًا ، كان يترنح محاولًا التظاهر أنه ليس سكرانًا، السائق الذي وصله لهنا طلب ضعفي أجره مُعتمدًا علي أن حسّان ليس في حالته الطبيعية ليدرك ما يحدث ، توقف في مدخل عمارته لبعض الوقت يتساءل بحيرة هل يسكن هنا أم لا، هذه الدراجة الصغيرة وردية اللون هي دراجة عائشة بنت الحاج سليم المُلتحي الذي يسكُن في الدور الرابع لكن هذا ليس دليلًا قاطعًا علي أنه يسكن هنا، ربما كان الدور الرابع هذا في عمارة أخري، قهقه بهيستيريا حينما أدرك غباءه، بالطبع الدور الرابع ليس في عمارة أخري .. الدور الخامس هو الذي يقع في عمارة أخري وليس الرابع، صعد علي السلم مستندًا علي الحائط وهو يمسح أوساخه بكتفه، كان يصفر لحن أغنية جنسية ألفها لإحدى المُمرضات العاملات معه بالمستشفى حينما رفضت أن تجاريه وتتجاوز معه حد الاحترام، عاقبها بنشر هذه الأغنية المسيئة بين باقي طاقم العمل بالمستشفى، وقف أمام باب شقته ووضع المُفتاح بالباب لكن المُفتاح رفض أن يفتح الباب، حاول مرة تلو الأخرى لكن الباب رفض أن يستجيب للمسات المفتاح، و رغم أنه يسكن وحيدًا إلا أنه طرق الباب بعنف، لم يستجب له الباب رغم طرقاته المُستمرة، لكنه سمع خطوات كسولة من خلف الباب فاستكان مُرتاحًا وقد اطمأن قلبه أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

من بالداخل سيفتح الباب، فتح له عجوز يرتدي «فانلة» داخلية يظهر منها شعر جسده الأبيض رغم برودة الجو، اعتدل حسّان بسرعة وهو يقول محاولًا تدارك الموقف: «حاج مُحسن.. كيف حالك؟.. ماذا تفعل بشقتي؟»

نظر له الحاج مُحسن بلوم وهو يقول: «ثمل مرة أخري يا حسان يا بني؟»

ضحك حسّان بارتباك وهو يدافع عن نفسه: «لا يا عم مُحسن.. المُفتاح هو الثمل و لا يستطيع فتح الباب لكن من حسن حظي أنك تسكن معي»

هز مُحسن رأسه وصبره ينفذ، بدأ في إغلاق الباب وهو يقول: «أنا لا أسكن معك، أنت تسكن في الطابق العلوي يا حسان، تصبح علي خير».

نظر حسان للسلم الذي يقوده للطابق العلوي ببلاهة قبل أن ينظر للباب الذي أغلقه الحاج مُحسن في وجهه، تحرك ببطء وصعد السلم، فتح باب شقته وخلع ملابسه ورماها أرضًا، أم حمزة ستأتي بالغد لترتب الشقة، سيهتم هو فقط بأن يجد الفراش وستهتم هي بأمر الملابس الملقاة أرضًا، دس جسده تحت الغطاء وانكمش محاولًا النوم، كان رأسه يعج بأفكار غريبة نتيجة ثمالته، حاول أن يصفي ذهنه كي يستطيع النوم لكن صوت الطرق الخافت الذي يأتيه من داخل خزانة ملابسه كان يؤرقه، لا أحد يستطيع أن ينام في مثل هذا العذاب، تململ في فراشه بغضب لكن صوت الطرقات لم يتوقف، كان صوتًا مُزعجًا للغاية، زجر حسّان بغضب وهو ينفض الغطاء عن جسده ويواجه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

برودة الجو ببقايا دفء تسلل ليسكن جسده، مشي تجاه الخزانة بغضب وطرق بابها وهو يقول بلهجة آمرة: «كفي، لا أستطيع النوم».

توقف الصوت تمامًا، ابتسم حسّان غير مدرك أن ما حدث أمر غير طبيعي لكن الثمالة غيبت عقله ومنعته من التفكير بمنطقية، عاد لفراشه الوثير ملتحفًا بغطائه الذي هجره راجيًا إياه أن يمده ببعض الدفء كي يستطيع النوم، كاد ينام ... كاد يسقط فريسة للكسل والتعب حين سمع صوت الطرقات يتردد مرة أخري، رمي الغطاء بغضب وهو يقف وقد امتلأت عينيه بجنون يفوق الوصف ساعد الخمر في زيادته أضعافًا، مشي ناحية الخزانة بغضب وهو يقف أمامها، تنفس بعمق قبل أن يفتح باب الخزانة بسُرعة وحشية وهو ينظر بغضب لداخل الخزانة.

لكن نظرة الغضب تحولت في عينيه سريعًا لنظرة دهشة، ما يراه حسّان الآن أمرًا مُخيفًا، فرت الثمالة بعيدة خائفة للتواري بعيدًا وحل محلها العقل والتركيز، لحظات أخري قليلة كانت كافية لتتحول نظرة الدهشة بعيني حسّان بنظرات رعب لا مثيل لها وهو يتراجع للخلف ببطء دون أن يبعد عينيه عما بداخل الخزانة.

ملامح وجهه الآن يجب أن توضع في المُعجم بجوار تعريف كلمة رعب !!

***

دلف المعلم خالد و صبيه للغرفة الصغيرة بعد يوم طويل شاق، انتظرا حتي انتهي الجميع من أعمالهم وفرغ الشارع تمامًا من المارة، كان الهدف من الانتظار هو إخراج الجُثة من الغرفة قبل أن تتعفن وتفضحهم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دخلا للغرفة وأغلقها الفتي خلفهما، تأملا الغرفة الخالية تمامًا، اتسعت عينا المعلم في دهشة وهو ينظر لصبيه قائلًا بغضب ممتزج بالحيرة: «أين ذهبت الجثة يا ابن الكلاب ؟»

تلفت الفتي حوله بحيرة والغباء يبدو جليًا علي وجهه وهو يقول بتردد: «استيقظ الميت يا معلم !».

نظر له المعلم بغضب وهو يقول: «لا يوجد ميت يستيقظ يا أبله!».

نظر الفتي للحائط الذي أسجيا بجواره الجُثة منذ حين وهو يقول: «إذًا أين ذهبت الجُثة ؟»

صفعه المعلم علي ظهره بغل وهو يقول: «تسألني نفس السؤال الذي سألته لك.. يا غبي!!».

تمتم الفتي بهمس ملوع بالحيرة: «لا مؤاخذة يا معلم».

مشي المعلم واقترب من الحائط وهو يتأمل الدماء الجافة التي لوثته، ضربه بعصاه وهو يشير لصبيه قائلًا: «هذه دماء جافة.. لم نكن نحلم».

ارتسمت البلاهة علي وجه الصبي وهو يقول بغباء مُذهل: «إذًا أين ذهبت الجُثة يا معلم؟».

ضربه المعلم بعصاه وهو يقول: «ما هذا الغباء، أنت تسأل نفس السؤال للمرة العاشرة، ركز قليلًا».

اعتذر الفتي بارتباك وهو يقول: «أنا آسف لكن الجثة اختفت وهذا أمر مُريب ومرعب يا معلمي، تري أين ذهبت الجثة ؟»

هز المعلم رأسه بغضب وهو يقول: «ملعون غباؤك حتي يوم الدين».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سمعا صوت طرقات علي الباب، كانت طرقات جافة، كأن الطارق يدق بشيء صلب علي خشب الباب، نظرا لبعضهما البعض وعلامات الاستفهام ترتسم علي محياهم، قال المعلم لصبيه متسائلًا: «هل تنتظر أحدًا اليوم ؟»

هز الفتي رأسه بعنف وهو يقول: «لا يا معلمي لا أنتظر أحدًا».

أشار له المعلم بعصاه تجاه الباب وهو يأمره : «إذًا فلتنظر من بالباب؟»

مشي الفتي حتي الباب وهو يفتح جزءًا منه، تأمل الواقف بالخارج قبل أن يظهر الرعب علي وجهه وهو ينظر لمعلمه بخوف، أثارت نظرات الخوف المرسومة علي وجه القتي فزع معلمه ، يعلم أن فتاه صلدًا لا يخاف بسهولة، سأله وهو يحاول إخفاء قلقه: «من بالباب يا فتي ؟»

ارتعد الفتي وهو يفتح الباب علي مصراعيه ويتراجع للوراء بسرعة كي يبتعد عن طارقه وهو يقول: «عم السيد !»

فتح المعلم فكه في دهشة والخوف يرسم علي ملامحها أعتي علاماته المفزعة !



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(6)

يبحث الجميع عن روايات الرعب وقصصه وأفلامه بشغف غير طبيعي، يحب الجميع إحساس هذا يحدث مع الآخرين فقط، يحب الجميع شعور اندفاع الأدرينالين في العروق، نشوة انتهاء مشهد الرعب أو فيلم الرعب فى القلوب والأرواح نشوة عارمة لا يعرف قيمتها إلا الباحث عنها.

يعشق الجميع شعور القلوب وهي تدق بسرعة، شعور الدماء وهي تجف في العروق، شعور الأجساد وهي ترتعد بعد الاطمئنان، شعور الخوف الذي يلازم الفرد فترة بعد انتهاء تجربته، التلفت حوله بهلع بحثًا عما يختبئ في الأركان المُظلمة، انتصاب شعر العنق والقشعريرة التي تنتاب كل الجسد، شعور ابتلاع الريق بصعوبة والتنفس الحاد، الألم الخفيف الناتج عن تسارع دقات القلب، كلها تجتمع سويًا لتخلق نشوة لا يعرف قيمتها إلا الباحث عنها.. عاشق الرعب فقط.

لكن مهما كان المرء شجاعًا جسورًا لا يخاف، مهما ضحك أو تضاحك أمام شاشات العرض في السينمات، مهما قال أو كرر جملة: «لم أخف» الشهيرة التي يعشق الصغار تكرارها متظاهرين بالشجاعة بينما ترتعد قلوبهم خوفًا داخل صدورهم، مهما حدث...

حينما يجد الفرد نفسه بطلًا لواحدة من القصص المُرعبة، حينما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

يجد المرء نفسه عالقًا في لحظة من اللحظات المُخيفة يتوقف العالم كله ويصبح ضحلًا من حوله، تختفي كل الموجودات ويظل وحيدًا يجابه الرعب وحده، يبحث كثيرًا لكن حين يبدأ الرعب الحقيقي... يصبح كُل شخص بمفرده تمامًا !

***

أمام عينيها كانت دميتها الكبيرة تجلس علي طرف فراشها، ابتسامتها اللطيفة التي كانت تُزين شفتيها البلاستيكيتين كانت الآن ابتسامة شرسة.. ابتسامة مُفترسة، نظرت لها الدمية وهي تميل برأسها ناحية اليسار قليلًا، يدها مرفوعة أمام شفتيها لتشير لها بالتزام الصمت.

اتسعت عينا بسنت بخوف لا مثيل له، مئات الأفكار ترددت في رأسها وآلاف الأسئلة التي لا إجابة لها أبحرت تائهة في بحور خوفها، لكن شعورًا واحدًا سيطر عليها تمامًا.. رعب لا مثيل له !

ارتعدت شفتها السفلى وهي تحاول أن تتحدث، لكن صوتها هاجر حنجرتها مرتعدًا، أبي أن يساندها في هذا الموقف، عدّلت الدمية من وضع رأسها ببطء، حركتها ديناميكية بطيئة، هبط ذراعها جانبًا، رمشت بعينيها ببطء وهي تتأمل الدموع التي هطلت من عيني بسنت، كانت ترتعد خوفًا، مدت الدمية يدها ببطء شديد وهي تمسح دموعها، كانت يدها ذات ملمس صلب، بارد و مخيف !

مسحت بسنت دموعها بسرعة وهي تعتذر بكلمات غير مفهومة وهمس غير مسموع، رفعت الدمية يدها لشعر بسنت، مسدت شعرها بيد قاسية تحمل برودة غير طبيعية، ارتعدت بسنت، تغيّر جو الغرفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

فجأة ليصبح قارسًا شديد البرودة، رائحة عفن سيطرت علي المكان بأكمله، أغلقت بسنت عينيها بخوف وهي ترتعد من الخوف، تكاد تتبول علي نفسها من شدة الفزع، تحسست الدمية ملامحها لفترة قبل أن تبتعد عنها، فتحت عينيها لتتأمل ملامحها المُرعبة، لطيفة كانت حين كانت دمية لكنها مُخيفة حين تحولت فجأة لكائن حي، رغم ظلام الغرفة إلا أنها كانت تراها جيدًا، تكيفت عينيها علي الظلام سريعًا فميزت حدودها وتحركاتها، رفعت الدمية يدها فجأة بحركة سريعة فأنار مصباح صغير في الصالة، أنار الغرفة قليلًا، الضوء الخافت وظلاله أبشع ألف مرة من الظلام، أشارت لها الدمية أن تسمعها جيدًا، بصوتها الطفولي الضعيف سألتها:«هل .. تعرفين .. لماذا .. أنا .. هنا ؟»

نطقت الكلمات مُتقطعة ببطء مُرعب، كان قلب بسنت يتوقف مع كُل كلمة، تمنت لو أن الذي تراه و تسمعه وتعيشه ليس حقيقيًا لكن للأسف كان حقيقيًا بكُل ما تحمل الكلمة من معني ، هزت رأسها ببطء وهي تبكي بخوف، مالت الدمية برأسها ناحية اليمين وهي تقول ببطء :«أنتِ .. معاقبة»

هزت بسنت رأسها دلالة علي موافقة الدمية علي كلامها، لا تعرف لماذا هي معاقبة.. لا تعرف من الذي يعاقبها.. لا تعرف سوي شيء واحد فقط.. أنها تريد لهذا كُله أن ينتهي تمامًا وبأقصى سُرعة، مالت الدمية برأسها تجاه اليسار وهي تقول بصوتها المُرعب:«هل تعرفين.. لماذا ؟»

هزت رأسها نافية تمامًا أن تكون عالمة بما يحدث، رفعت الدمية يدها ببطء وهي ترفع خصلة شعر ابتلت بالدموع، نظرت في عيني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

بسنت بعيني لا تحملان أي إحساس علي الإطلاق، عينين ساكنتين جامدتين يلتمع فيهما شر وحقد، اقتربت منها الدمية ببطء شديد وهي تنظر في عينيها بقوة، لم ترمش الدمية وهي تقول لها ببطء:«هل .. تذكرين.. حامد ؟»

هزت بسنت رأسها ببطء، بالطبع تذكر حامد وبالطبع فهمت لماذا تعاقب، قشعريرة باردة اجتاحت جسدها بأكمله، أغلقت عينيها وهي تهز رأسها بعنف محاولة أن تطرد ما يحدث من رأسها، محاولة أن تنفي واقع أن هذا يحدث فعلًا، فتحت عينيها لتجد الدمية تقف أمام فراشها تنظر لها بتحدي وهي تشير بيدها تجاه ساعة الحائط المُعلقة، نظرت لها بسنت وهي تتأمل الوقت بغير فهم، لحظات بطيئة مرت وهي تتأمل الوقت ببلاهة قبل أن تدرك، هذا الوقت بالضبط هو الوقت الذي قُتل فيه الدرويش ...

حينها فهمت حركت الدمية يدها في حركة دائرية، تسارعت عقارب الساعة تدور بسرعة جنونية، اهتزت الساعة بجنون والحائط يتشقق من خلفها، تساقط طلائه أرضًا والساعة ترتجف هلعًا قبل أن تسقط علي الأرض، تابعتها بسنت بعينيها قبل أن يبحث بعينيها عن الدمية لتجدها في مكانها تقبع بلا حراك كأي دمية أخري، الشق الذي اجتاح الحائط والساعة التي تفككت أوصالها كانوا أدلة لا تحمل الشك علي صحة ما رأت..

نظرت للحائط مرة أخري وهي تتذكر حامد، أغلقت عينيها وتركت الذكري تسري لجسدها الذي انتهكته الرجفة !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كل أب في هذه الدنيا يحلم أن يري ابنته عروسًا تطل بالأبيض لترقص وسط صديقاتها بفرح أمام فتي أحلامها الذي يرمقها بأعين تلتمع حُبًا وفخرًا وامتنانًا لربه الذي رزقه هذه الفتاة، ويكره أن يري ابنته في أي شر أو ضرر، يكره دموعها حين تسيل من عينيها لأنها تُشعره بضعفه وعجزه، يكره حُزنها لأنه يملأ قلبه بالمرارة والألم..

لكن في بعض الأحيان يجد الأب ابنته في مكان لا يُحسد عليه، تأمل كامل بأعين سكنها الخوف ابنته الوحيدة في شاشة التلفاز، لم يكُن يفهم ما الذي يحدُث، في البداية توقع أنه فيلم أو مسلسل مُرعب من هؤلاء التي تعج بهم القنوات، وأن بطلته طفلة تُشبه ابنته لكن قلب الأب لا يخطيء ابنته أبدًا، كانت تنظر له عبر الشاشة وهي تبكي وتناديه بصوت يرتعش خوفًا، انتفض قلبه من موضعه، لو لم تكن ابنته لما شعر بهذا الخوف، اعتدل علي الأريكة بفزع، سالت الدموع من عينيه دون أن يدري، وقف واقترب من شاشة التلفاز المُعلقة علي الحائط خطوة، أمام عينيه كانت ابنته وحيدة في الغابة التي رآها في حلمه، غابة سوداء مُظلمة، أشجارها ذابل أوراقها ضامر جذعها، يسكنها الخوف والفزع ولا يسمحان لغيرهما أن يقترب منها، تغرب شمسها لتسمح لها بتملك قلوب قاطنيها، كانت ابنته تركع أمام شاشة التلفاز وهي تبكي وتناديه وصوتها يرتعش من شدة الخوف: «بابا !!!»

مد يده ليلمس شاشة التلفاز، تابعت ابنته حركة يده، إنها تراه!، قرص نفسه بقسوة ليتأكد أنه لا يحلم، لكنه شعر بألم رهيب ناتج عن قرصته، إنه لا يحلم، تأمل ابنته وهي تستغيث به وعلي وجهه أعتي علامات البلاهة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

شمس من نار بدأت تشرق في سماء الغابة السوداء لتملأها بنور أحمر مُقبض يُرجف القلوب من الوجل، شمس ضوؤها كالنار تحرق قلبه من شدة قلقه علي ابنته، كان يتمني لو يتحرك أو يجد طريقة لإنقاذها لكن الخوف شل جسده تمامًا ، من خلفها بدأت تتضح ملامح الغابة، أشجار ذابلة وأوراق ساقطة أرضًا، جذوع أشجار مائلة لتستند علي أخريات سليمة نهش جذعها الدود، ثعابين ضخمة مفترسة تزحف أرضًا حول ابنته وتتلوي حول بعضها البعض بشكل مُرعب، طيور تحوم في السماء منتظرة مقتل ابنته لتأكل من كبدها، لمح حركة قادمة من طرف الشاشة فانتفض جسده بقوة لم يتوقعها، رجلان عاريان تمامًا يقتربان من ابنته ببطء لكنه لا يرى ملامحهما بوضوح، أخذا يقتربان من ابنته ببطء وهو يبكي، اقترب من الشاشة مرة أخري وحاول أن يجد مدخلًا أو مخرجًا يستطيع عبره إنقاذ ابنته لكن الشاشة المصمتة صدته ببرودة وجفاف، صرخ بها: «اهربي يا صغيرتي»

انتبهت لهلعه وخوفه، أشارت له علي أذنها أنها لا تسمعه جيدًا، كانت يدها ترتعش وعيناها حمراوان من نزف الدموع بغزارة، أشار لها بيد ترتعش من الفزع تجاه اللذين يقتربان منها من خلفها، استدارت ببطء ورأتهما، طرقت بقبضتها الصغيرة علي الشاشة الزجاجية لكن بدون فائدة، هو يسمعها ويشعر بها وهي تراه فقط، أشار لها أن تهرب بعيدًا لكن الابن حين يخاف ينتظر من والده أن يتحول لرجل خارق لينقذه فما بالك أيها الأب تقف أمام الشاشة مُرتجفًا بلا حول أو قوة !

اقترب منها الرجلان ببطء، صرخ فيهما بخوف أن يبتعدا عنها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

لكن ملامح وجهيهما لم تتغيّر، حينما اقتربا من الشاشة وأدرا وجهيهما إليه فهم لماذا لم ير ملامحهما منذ البداية، وجهيهما عبارة عن قطعة من اللحم بلا ملامح، فقط قطعة من اللحم، حركا رأسيهما تجاهه ورغم أنهما بلا ملامح إلا أنه شعر أنهما يبتسمان بسخرية، شعر بالغضب، صرخ بهما أن يبتعدا عنهما.. أن يتركاها لحالها.. أن يأخذاه بدلًا منها، حاولت الهرب إلا أن الأوان كان قد فات، أمسكاها من ذراعيها وجراها بعيدًا عن الشاشة، كانت تصرخ وهي تستغيث بأبيها الذي يقف أمام الشاشة مرتجفًا وقلبه يكاد يقف من شدة شعوره بالعجز، استيقظت زوجته فزعة وهرعت لغرفة المعيشة وهي تصرخ باسم ابنتها التي على صوت صراخها حتي كاد يوقظ الأموات، سمعها تشهق وهي تحوقل وتبسمل من خلفه، تجاهلها وهو يراقب أحد المسخين وهو يجرح ذراع ابنته بمخلبه الذي يشبه مخالب الحيوانات ويخط علي جبينها كلمة كاد قلب كامل أن يتوقف و و يقرأها، كلمة واحدة بدلت كُل شيء

« سلمي»!!

***

طارت ثمالته بعيدًا وحل التعقل مكانها سريعًا، حاول عقله أن ينفض عنه غبار الترنُح ويستعيد سيطرته علي الأمر لكن الخوف أزاحه جانبًا.. فقد آن أوان فرض سطوته علي الجميع ها هنا..!

تراجع حسّان للخلف سريعًا وهو ينظر لما بداخل الخزانة بدهشة وغير تصديق أو لتتحرى الدقة قليلًا.. ينظر لمن بداخل الخزانة بدهشة وغير تصديق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

أمام عينيه يجلس مهرجًا مصبوغًا بالألوان أرضًا في خزانته الواسعة وهو ينظر له وعيناه تحملان من المرح أطنانًا، يمسك بيمناه مطرقة ضخمة ملوثة بالدماء أما يسراه فتحمل حقيبة قماشية سوداء اللون تبدو محتوياتها جلية خلال سحابها الصدئ الذي رفض العمل فتركها مفتوحة عرضة لنظرات أعين تنهش داخلها، ضحك المهرج ضحكة ساخرة، لو سمعها حسّان ذات يوم في السيرك لابتسم تلقائيًا، لكن اليوم وفي الظلام وفي غرفة نومه الخاصة لم يملك معها سوي أن يرتعد بخوف وهو يضع يده علي قلبه كأنما يرجوه أن يهدأ قليلًا، خرج المهرج علي أربع من الخزانة ووقف وهو يتمطى بألم، تأمله حسّان بدهشة، هذا المهرج يتصرف كما لو أنه في بيته، حاول حسّان أن يتسلل تجاه باب الغرفة بهدوء لكن المهرج قال وهو يعدل من وضع ملابسه الفضفاضة الملونة حذره بكلمة واحدة دون أن يكلف نفسه عناء النظر إليه: «إياك !»

صرف حسّان الفكرة عن رأسه تمامًا، لكن من خاف سلِم كما يقولون، توقف بجوار الباب مستعدًا للهروب عند أي بادرة خيانة، أمسك المُهرج بحقيبته وهو يخرج منها مُسدسًا ويتأكد من ذخيرته قبل أن يشير له أن يبتعد عند الباب ويجلس علي حافة الفراش، أخرج من حقيبته أصفادًا صدئة ورماها له علي طرف الفراش وهو ينظر له بلامبالاة ويقول بصوته الساخر: «خيارك.. إما هذا أو هذا !»

فهم حسّان التلميح، إما أن يقيد نفسه بالأصفاد أو تزوره رصاصة، أمسك بالأصفاد بيد مرتعشة وتأملها قبل أن يسأل المهرج وهو يبتلع ريقه بصعوبة: «هل أقيد يديّ أمامي أم خلفي؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أشار له بالمسدس بعلامة النفي وهو يقول له بسخرية:«أمامك.. أمامك حتي نستطيع أن نلعب سويًا واحدة من تلك الألعاب التي أحبها».

سأل حسّان بخوف وقد نسي بأسه وشدته أمام ثقة وسطوة المهرج:«وتلك اللعبة، هل.. هل سأحبها ؟»

ضحك المهرج ضحكته الشهيرة وهو يقول :«لا لن تحبها.. أنا فقط الذي أحبها».

قيد حسّان نفسه بالأصفاد وهو يسأل :«ما تلك اللعبة ؟»

أشار له المهرج أن يصبر دون أن يحدثه أو ينظر له، أخرج محتويات الحقيبة ووضعها بهدوء وترتيب علي الفراش أمام عيني حسّان اللتان كانتا تتسعان بدهشة ممزوجة بالخوف مع كُل شيء يخرجه.

هرش المهرج شعره المُستعار الأخضر المُشعث وهو ينظر لمقتنياته بحيرة بالغة وكأنه لا يعرف بماذا سيبدأ، نظر له وهو يقول بحيرة:«هلا ساعدتني؟»

سأل حسّان بخوف وخشية:«بماذا ؟»

ضحك المهرج وهو يقول:«لا أعرف بماذا سأبدأ وعليك أن تساعدني»

تنفس حسان بصعوبة وهو يغلق عينيه ويقول بصوت مليء بالرجاء:«هل لي أن أسألك سؤالًا ؟»

هز المهرج رأسه بصمت، سأله حسان سريعًا قبل أن يغيِّر رأيه:«لماذا تفعل هذا ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

ظهرت علامات الدهشة جلية علي وجه المهرج للحظات قبل أن يقول بصرامة: «رغم أني كُنت أتوقع سؤالًا آخرًا لكن علي أية حال لا تقلق أو تشكك في كرمي.. سأجيبك عن السؤالين.. الذي سألت.. والأهم هو السؤال الذي كان من المُفترض أن تسأل».

صمت للحظة وهو يعدِّل من وضع أنفه الأحمر بهدوء قبل أن يقول: «السؤال المُهم أولًا.. أخبرتك سابقًا أننا سنلعب لعبة.. من حقك كمُشارك في اللعبة أن تعرف قواعدها.. في البداية سأخيرك بين أمرين.. يجب أن تعرف أن كليهما سيء ويحمل خلفه شيئًا سيضرك.. ستقبل أحدهما وترفض الآخر.. الجولة التي تليها سأخيرك بين أمرين أحدهما جديد والآخر هو الذي رفضته في الجولة السابقة.. وبكل جولة ستزداد الأمور سوءًا ولكنك دائمًا.. مُجبر علي الاختيار»

سكت للحظات وهو يتأمل وقع كلماته علي وجه حسّان الذي تبدلت ملامحه لما يشبه البكاء، استكمل المُهرج كلامه: «أما عن سؤالك.. هل تذكُر عم نبيه يا حسّان.. أراهن أنك تتذكره جيدًا !»

***

دخل عم السيد للغرفة بهدوء، ضيفًا قديمًا قد غاب ما غاب عن مكانه الأثير لكن آن للفراق أن ينتهي وآن لعم السيد أن يعود لمجلسه المُفضل بجوار صديقه القديم وصبيه التعس، خالد وضبش اللعينان اللذان أوحشاه وأوحشته النارجيلة الفاخرة التي تطير بسببها المُشكلات بنفس السهولة التي يطير بها دخانها، نظر لهما بدهشة وهُما يتأملاه بفزع، دخل إلي الغرفة وأغلق الباب خلفه، تأمل عيني ضبش المفتوحتين في بلاهة وفمه الذي يكفي الآن لعبور قاطرة حربية دون أن يشعُر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دخل إلي منتصف الغرفة ووقف بتحدي أمام خالد وهو يتأمله بسخرية قبل أن يعبث بشاربه، رفع جلبابه قليلًا كي يشعر بحرية الحركة وهو يجلس علي كرسي قديم مُهشم، تأمل المكان وعيناه جائعتان للذكريات قبل أن يقول:«مازال المكان قذرًا كعهدي به.. وكيف سيتغير وأنتما مسئولان عنه يا نبع القذارة».

ضحك بصوت عالٍ كعادته التي نساها خالد وصبيه منذ حين، سعل بشدة قبل أن يستكمِل ضحكاته وهو مُستمتع بنظرات الخوف الممزوج بعدم الفهم التي سكنت أعينهم، تحرك خالد أخيرًا مُتظاهرًا بشجاعة فرت منه وتركته وحيدًا يقاتل اللا فهم بقلة وعي، أمسك نبوته ورفعه عاليًا وهو يصرخ بصوت حاول أن يجعله قويًا مُتماسكًا لكن ارتعاشة الخوف خانته ففضحته، صرخ بخوف:«من أنت يا ابن العاهرة ؟».

ضحك السيد وكأن ما يسمعه الآن يشنف آذانه ويطرب قلبه قبل أن يقول:«تراك نسيتيني يا ولد يا خالد.. نسيت عمك السيد.. صديقك وصاحبك وزميل عراكك ؟»

جري ضبش كأن الشياطين مسته ليختبئ خلف معلمه وهو يتأمل النقاش الدائر بينهما، بلطجي ميت القلب.. مُستعد أن يذيب الحديد ليمر خلاله كما يقولون.. لكن ما يحدث أماه الآن لا قبل له به ولا يريد أن يكون له أي صلة به.. أبدًا

صرخ خالد بخوف ممزوج بالغضب ثانيةً:«لا بالطبع لم ولن أنسي عم السيد.. لكن أنت.. أنت مُستحيل .. أنت لست عم السيد يا ابن الزنا أنت»...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ضحـك مـرة ثانيـة وهـو يشـير بيـده لضبـش قائـلًا مـن بـين ضحكاته:«عمِّـر لي حجـر يـا ولـد يـا ضبـش كـي يـروق دماغـي وأسـتطيع التعامـل مـع معلمـك».

تمتم ضبش بخوف من خلف معلمه :«والله لـن أتحرك مـن هنـا مهـما حصـل».

قـام عـم السـيد مـن مكانـه وهـو يترنـح كالمصـاب بالـدوار وهـو يقول:«ولمـاذا أرجوكـما يـا جـوالي القمامـة.. أعـرف مـكان النارجيلـة ومـكان الفحـم وعليكـما اللعنـة إن لم أجـد حشـيش».

قـام مـن مكانـه وحمـل قطعتـين مـن الفحـم ووضعهـما عـلى النارجيلـة، أشـعلهما بولاعـة قديمـة قبـل أن يلقيهـا أرضًـا، عبـث بـين طيات فـراش قديـم قبـل أن يخرج لفافـة بلاسـتيكية وهـو يقهقـه بعنـف قائلًا:«كعادتـك يـا ولـد يـا ضـو.. تضـع الحشـيش تحـت رأسـك كـي تنـام وأنـت تتنفسـه».

أخـرج قطعـة الحشـيش ووضعهـا بيـده بـين الفحـم مُتجاهـلًا الفحـم الـذي احمر حـين لمسته أناملـه، عبـث بيديـه بـين الفحـم والمعسـل قبـل أن تتصاعـد رائحـة الدخـان الأزرق لتمـلأ المـكان.

همـس ضبـش لمعلمه:«معلمـي .. لقـد عبـث بالولعـة دون أن يبـالي بالفحـم المُتقـد».

اسـتغرق السـيد مـا يقـترب مـن العشر دقائـق دون أن يعترضـه أحدهمـا، سـحب نفسًـا مـن النارجيلـة وأغلـق عينيـه ببطء وهـو يسـتمتع بالحشـيش الـذي أوحشـه منـذ حـين، كان ضبـش يقـف في ركـن الغرفـة متسـلحًا بنبوتـه الـذي يمسـكه بأيـدٍ انتهكهـا الهلـع ومـن خلفـه يتـواري

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضبش يراقب ما يحدث بنصف وعي وكأنه يحلم، فتح السيد عينيه فجأة وقد أشعلها الغضب نارًا وهو يقول: «أكنت تظن أنك لن تراني مرة أخري»؟!

همس خالد بخوف لم يحاول هذه المرة أن يواريه: «لكنك ... لكنك...»

كان أضعف من أن يُنهي جُملته لكن السيد قرر أن ينهيها وهو ينظر له بتحد: «لكنني ميت!»

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الفصل الثاني

(الجانب المُظلم)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(7)

(بسنت)

تصاعدت الضحكات من أمام أحد الأماكن الشهيرة بالدروس الخصوصية، هذا الوباء الذي ينخر جسد التعليم في مصر برعاية القائمين عليه، هذه الأماكن أو كما يسمونها الـ (سناتر) أصبحت بين ليلة وضُحاها بديلة للمدارس، ففيها يشرح المدرسين المناهج و فيها يتلقى الطلاب العلم.

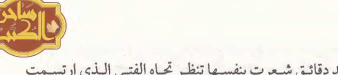
ولأن هذه التجمعات تجمع من البشر ألوانًا فمن الطبيعي أن تجد فيها الحالمات والرومانسيات، تلك الفتيات التي تخطت الحد الفاصل بين الطفولة والأنوثة لتقف ورائه حائرة بجسد طفلة وروح أنثى، كانت بسنت فتاة خجولة، ليس لها أصدقاء كثيرون، تفضل الوحدة وتقدس العُزلة لكنها كأي فتاة تحلم بفارسها الوسيم الذي سيأتيها مُمتطيًا جواده القوي لينتشلها من قسوة الظروف، الظروف التي جعلتها بنت موظف فقير يكد ويكدح في وظيفتين كي يكفي قوت يومه بالكاد، الظروف التي جعلتها متوسطة الجمال، متوسطة الذكاء وحرمتها حتى من جسد يفور بالأنوثة كي تجذب أنظار الشباب، لكنها أبدًا لم تحرمها من نقاء الروح وصدق المشاعر، كانت تُراقب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الثنائيات التي تقف علي كورنيش النيل يتهامسون وقد تلاصقت أجسادهم وتشابكت أناملهم لتنقل من الحب ما لا تستطيع الكلمات نقله، لكم حلمت بأمير وسيم يصب الغزل صبًا في أذنيها، ولكن من أين سيأتيها هذا الوسيم وهي بنت حارة شعبية صغيرة بحي فقير، من أين سيأتيها هذا الفارس وأغني شخص بحارتهم هو المعلم رجب لبيتون صاحب المقهى الصغير الذي يتصدر مدخل الحارة بشموخ، لكن عقلها وجد حلًا، اقترح عليها يومًا أن اجتهدي وتفوقي وستجذبين أنظارهم إليكِ إعجابًا بعلمك، تحلي بالأمل.. لكنه لم يعلم أن الألم رغم تشابه حروفه مع الأمل إلا أنه أقسي وأقوي، وكانت النتيجة هي أن دفنت نفسها في مناهجها ودروسها متجاهلة كل شيء مُنتظرة ظهور أي فارس حتي لو يكن وسيمًا، ورغم صغر سنها إلا أن قلبها كان متعجلًا للحب، عطشًا للعاطفة.

كانت تجلس في مكانها تستمع للمدرس وهو يشرح درسًا مُملًا، سيطر الملل علي كُل الموجودين حتي المدرس نفسه والذي بدأ ينظر بساعته كل دقيقتين وكأنه يتعجل انتهاء هذه المحاضرة، شعرت بالفتاة التي تجلس بجوارها تربت علي كتفها، شعرت بالدهشة وهي تنظر لها، تراها في بعض الأحيان ولكنها لم تتحدث إليها من قبل ولا تتذكر اسمها، ربما كانت سناء أو سماء أو شيء من هذا القبيل، أشارت لها الفتاة بطرف خفي تجاه أحد الشباب الذين يجلسون في المقاعد المجاورة لهم، كان الفتي وسيمًا، رياضي الجسد، بني الشعر، أخضر العينين، كان ساحرًا بحق، كان ينظر لها وعينيه تلتمعان بنظرة إعجاب لم يحاول إخفائها، شعرت بالارتباك وهي تهرب بعينيها بعيدًا لتنظر للفتاة نظرة لوم تخفي خجلًا أنثويًا قبل أن تعود بلا وعي لتتابع



المدرس، بعد دقائق شعرت بنفسها تنظر تجاه الفتي الذي ارتسمت علي شفتيه ابتسامة ساحرة وهي يرمقها بنظرة إعجاب، هربت بعينيها مرة أخري، هذه هي السنة الثانية في المرحلة الثانوية وهي مرحلة مهمة للغاية ويجب عليها أن تركز فيما يقوله.. هذا الفتي الساحر ذو العينين الجميلتين والابتسامة الكاملة !!

هذه المرة لم تستطع أن تقاوم، لملمت حاجياتها ووقفت لتعتذر للمدرس بنبرة مُرتبكة وحروف تأبي أن ترتب فتكون جملًا أن ظرفًا طارئًا قد حل ويجب أن ترحل، سألها عما يهم.. هل دفعتي نقود المحاضرة ؟

حين أتت إجابتها بنعم قرر السماح لها أن ترحل بعيدًا... خرجت من الغرفة مُرتبكة دون أن تنتبه لقلمها الذي سقط منها ليتوارى أسفل أحد المقاعد ودون أن تنتبه لزوج العيون الخضراء الذي يتابعها بإعجاب!

***

بكت ليلتها كما لم تبك من قبل، بكت حتي اعتقدتها والدتها ممسوسة أو شيء كهذا، سألتها مرارًا وتكرارًا عما حدث لكنها كانت ترد بنفس الإجابة.. لا شيء

عزت الأم الأمر لهرمونات الفتاة التي عبرت بالكاد من عالم الطفولة لدنيا المراهقة، وبالطبع لم تترك الأمر يمر مرور الكرام، زفت الخبر لوالدها وهي مبتسمة وكأنها تزف له خبر خطبتها، نظر لها الرجل ببلاهة للحظات قبل أن يسألها عن طبق الملوخية المتبقي من غداء البارحة، تركته ودخلت إلي المطبخ كي تنهي العمل الذي لا ينتهي، من أين تأتي كل هذه الأطباق المتسخة؟ .. هل تتكاثر ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم تنم بسنت جيدًا، بين الندم وكأنها فعلت جرمًا عظيمًا والتوتر من أن هذا الوسيم يراقبها هي دون غيرها سرقها الوقت دون أن تشعر.

قررت ألا تذهب للمدرسة وقررت أن تنام، علي أية حال لا جدوى من الذهاب للمدرسة فلا مدرس يشرح ولا طلبة تحضر، تركت الأمر يرحل مؤقتًا وهي تستمتع بساعات قليلة من النوم قبل أن تستيقظ لتمارس روتينها اليومي في التنقل بين أماكن الدروس الخصوصية كي تحصل العلم الذي لن ينفعها في شيء فيما بعد.

مرت الأيام وانتقلت تلك الذكري لمؤخرة رأسها تتواري بخجل خلف مشاكل عظيمة من مسائل الفيزياء التي لا حل لها وتجارب كيميائية عجيبة لا طائل منها، لكنها حين رأته توقف بها الزمن وقفزت تلك الذكري لتزيح كل الموجودات علي أرض دنيانا وتتصدر هي المشهد، تجمدت مكانها علي الرصيف المقابل لمكان الدرس وهي تتأمله يقف مع صديق له يتناقشان بشأن شيء لا تعرفه، تبًا لوسامتك!

لمحها فخلع نظارته الشمسية في حركة سنيمائية شهيرة وهو ينظر لها بوله قاطعه انفجار صديقه ضحكًا بسماجة منقطعة النظير علي الأداء المسرحي المبالغ فيه الذي خلع به نظارته، لكن نظرة واحدة منه كانت كفيلة أن تقطع نظرات زميله وتجعله يتقهقر بارتباك بعيدًا عنه، تلاقت عيناهما للحظات كانت كفيلة أن تزرع بروحها ارتباكًا هائلًا وتوتر بلا حدود، نظرت أرضًا وهي تعبر الشارع بارتباك، مرت بجواره سمعته يقول لها بلوم: «من فضلك لا تعبرين الشارع مرة أخري وأنت تنظرين أرضًا».

تجاهلته وقررت أن تضع لهذه المهزلة حلًا رغم قلبها الذي يرقص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

طربًا الآن داخل صدرها، في نهاية الدرس الذي لم تسمع منه شيئًا و لم تعِ منه سوي أن العينين الخضراوين في الإضاءة البيضاء تكونان ساحرتان بشكل لا يصدق، ساحرتان لدرجة خطيرة وأن ابتسامته المنمقة توقف القلوب عن النبض من شدة جمالها !!

في نهاية الدرس اقتربت من المدرس بخجل وهمست له ببضع كلمات سمعها جيدًا قبل أن ينتقل بنظراته بحثًا عن الفتي الذي استشعر في نظرات المدرس صرامةً تنبئ بقرب حدوث مشكلة، وضع أشياءه في حقيبة ظهره وهو يتعجل الرحيل لكن إشارة من يد المدرس جمدته مكانه وهو يتابع شفتيها تصبان الكلمات صبًا في أذن المدرس وراقب تحول ملامح المدرس من الاستماع والتركيز للغضب، أشار المدرس للجميع أن يرحلوا إلا بسنت وهذا الفتي، أغلق الباب وطلب منهما الجلوس، سأل الفتي عن اسمه، أجابه بصوت مرتبك:«حامد فاروق الفقي»

مصمص المدرس شفتيه للحظات وهو يرتب كلماته :«انظر يا فقي.. سأكون مُختصرًا في كلامي.. هذا مكان لتحصيل العلم فقط.. إذا أردت أن تمارس مراهقتك وحركاتك الصبيانية فعليك أن تمارسها بعيدًا عن هنا».

جاءه الرد بدهشة بصوت بسنت:«ماذا ؟»

حاول المدرس أن يحسن من موقفه قائلًا:«أقصد .. أقصد .. مارسها بعيدًا عن هنا و اترك فايزة لحالها».

للمرة الثانية جاءه صوت بسنت محتجًا بدهشة:«بسنت».

نظر لها وهو يسألها :«من بسنت ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أجابته بغضب:«أنا بسنت !!»

ابتلع ريقه وهو يصيح بالفقي:«نعم .. بعيدًا عن هنا وعن بسنت.. إذا تكررت منك تلك الأفعال فسأضطر أن أطلب منك ألا تأتيني مرة أخري وسأبلغ والديك بما تفعل».

غلب علي صوته اللهجة التحذيرية وهو يسأله:«هل فهمتني جيدًا يا فقي ؟»

ابتسم الفتي بسخرية وهو يمد يده في جيبه ليخرج منها قلمًا عرفته هي جيدًا:«من فضلك يا أستاذ أنا لم ولن أعاكس أختًا لي، كل ما في الأمر أنها أسقطت قلمها وأنا وجدته وكنت أريد أن أرد إليها ضالتها لا غير».

خطفت القلم من يده وهي تتأمله بارتباك وتتفادي نظرة اللوم التي تعتمل في عيني المدرس وللمرة الثانية تعتذر بخجل وصوت غير مسموع قبل أن ترحل وخلفها الفقي الذي نظر للمدرس بلوم للحظات وهو يخرج من الغرفة خلفها.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(كامِل)

حين تُحاصرك الأزمات تمر بعدة مراحل من أجل تقبل الحُزن، نموذج كيوبلر روس المعروف بـ مراحل الحزن الخمسة هوَ نموذَج يَصِف خمس مراحِل للطريقة التَي بتعامَل بها الإنسان مع الحزن الناتِج عن المصائب، خاصّة لو كان الشخص قد شُخّص بمرض قاتل أو عانى من خسارةٍ كارثية، خسارة كارثية كأن يعرف المرء مثلًا أنه غير قادر علي الإنجاب، أن يري زوجته تضحي بسنين شبابها وربيع عمرها في سبيل عدم التخلي عنه، أن يري وفاءها وهي تقول للجميع أن العيب منها وأن زوجها تحملها بصبر يُحسَد عليه.

مر الأستاذ كامل بكُل هذه المراحل أثناء فترة انعزاله في البيت بعد رحلة تعيسة للطبيب عرف خلالها أنه لن ينجب مهما حدث، مر وقتها بالمرحلة الأولي وهي مرحلة«الإنكار».

كلما سأله أحدهم السؤال السخيف عن سبب عدم إنجابهم حتي الآن، تجهم وجهه وهو يجيبه بجمود كالإنسان الآلي:«أنا بخير!»

و هي إجابة بالطبع لا علاقة لها بالسؤال، ولأن الشخص الذي يسأل زوجين جديدين سؤالًا كهذا ويسمح لنفسه بهذا التدخل السافر في علاقتهما، فغالبًا ما يسأله مرة أخري:«هل حدث شيء لا قدر الله ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

للمرة الثانية يظهر علي ملامح كامل الشرود وهو يجيب بجمود:«لا يمكن أن يحدث هذا، ليس لي».

في تطبيق مُحترم للنظرية الشهيرة (هذا يحدث للآخرين فقط)، تستمر هذه المرحلة لبرهة من الوقت قبل أن يتحوّل الإنسان للمرحلة الثانية، وهي مرحلة«الغضب».

المرحلة التي سهِر فيها كامل ليالٍ طويلة يبكي وهو يصرخ بألم بصوت مكتوم كي لا تسمعه زوجته التي تبكي بدورها في غرفة النوم، يصرخ بألم يعتصر قلبه:«ماذا فعلت كي يحدث هذا لي ؟»

سأل السؤال ذاته مرارًا وتكرارًا وهو لا يعي أن هذا ابتلاء من الله يجب عليه احتماله، تساءل مرات ومرات:«لماذا أنا دونًا عن غيري ؟»

غضبه الذي كان يتصاعد كُل دقيقة والدماء التي غلت في عروقه كانت تهدأ يومًا بعد يوم لذا كانت آخر تساؤلاته:«من المُلام علي ما يحدث لي؟ .. ومن سيتحمل عواقبه ؟»

وبفعل السحر يتبدل الغضب وتنطفي الثورة ليحل محلها الرجاء والأمل كضيوف شرف في المرحلة الثالثة وهي مرحلة«المساومة».

المرحلة التي يهدأ فيها القلب ويتحوّل لمرحلة صدّق فيها كامل أن يمكنه فعل أي شيء كي تستمر الحياة وتمضي الأيام بلا ألم أو مرار يملئ القلب، المرحلة التي بدَأ كامل فيها المساومة مع الأمل، المرحلة التي وعد نفسه فيها أنه مُستعد لعمل أي شيء مقابل أن يسعد زوجته ويعوضها عما آل لها بسببه، المرحلة التي شكر فيها الله علي ابتلائه مهما كان قاسيًا والمرحلة التي عرفت رجوعه لسجادة الصلاة مرة أخري وتعطيرها بدموعه وهو يحمد ربه علي مصابه الأليم، بهذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأفعال قطع تذكرة عبوره للمرحلة الرابعة وهي المرحلة الأسوأ، مرحلة«الاكتئاب»

المرحلة التي أطلق فيها لحيته الخشنة وجلس في أحد أركان غرفته يبكي بحسرة وهو يقول لنفسه بصوت ملأه الحُزن وسيطر عليه الاكتئاب:«سنموت.. سنموت كُلنا في النهاية .. نحن ضيوف في هذه الحياة».

حاولت زوجته أن تلملم شتات نفسها وتهوِّن عليه ألمه، أخبرته أن كُل شيء سيصبح علي ما يُرام، الله قادر علي كُل شيء، نظر لها بعينين تترقرقان بالدموع وهو يخبرها بنبرة منكسرة أن زمن المُعجزات انتهي، قالت له أنهما تعاهدا علي السير معًا، تعاهدا علي الوقوف بجوار بعضهما البعض في الضراء قبل السراء، أخبرها ودموعه تتساقط علي وجنته:«آفل نجم حلمنا.. فلماذا سنستمر في هذه الحياة بعد الآن».

في يوم استيقظ وقد شعر أن همًا انزاح من فوق قلبه، كأن غطاءً أسود كثيفًا قد أزيل عن حياته فأشرقت شمس التفاؤل لتملأ قلبه بالسعادة ، قامت زوجته لتجده يقف أمام المرآه يحلق ذقنه وهو يصفر بلحن أغنية يحبها، ابتسمت وهي تقول بابتسامة صادقة:«سأحضر لنا الإفطار»

أجابها بصوتٍ عالٍ كي تسمعه وهي تقف في المطبخ:«لا تنسِ .. البيض بالسمن البلدي»

جلسا يومها علي منضدة الطعام وبصحبتهما ضيف هو المرحلة الخامسة، مرحلة«التقبل»، المرحلة الأخيرة التي يملئ سماءها الجُملة الألطف علي الإطلاق (لا فائدة من المقاومة، من الأفضل أن تستعد لما سيأتي) وهي المرحلة التي ملأ فيها السلام قلب كامل، تفهّم الفقد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الـذي حـدث في حياتهـا وبـدأ يـرضى بـها كَتَـب الله لـه، مـن المفـترض أن تنتهـي فصـول الحكايـة عنـد هـذا الحـد، لكـن لـكُل قاعـدة شـواذ، لذلـك لم يخـرج كامـل مـن نمـوذج كيوبلـر روس بخـير لكنـه عـاد مـرة أخـري للمرحلـة الثانيـة، توقـف عنـد سـؤالًا مُهـمًا للغايـة

(من المُلام علي ما يحدث لي؟ .. ومن سيتحمل عواقبه ؟)

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(حسّان)

يقولون دائمًا إن الإنسان هو من يصنع النقود وأن النقود لا تصنع إنسان أبدًا، وأن النقود حين تجري في الجيوب لتحوِّل صاحبها من الفقر للثراء لكن أصحاب الأصول لا يتملكهم الغرور ويسيطر علي تعاملاتهم مع غيرهم من البشر، و حسّان لم يكُن من أصحاب الأصول .. أبدًا !

حين زادت نقوده نسي حارته التي نشأ فيها وتحول لمسخ يمشي بينهم الخيلاء يسبقه غروره، يعرف جيدًا أنهم يكرهونه لكن يظن أنهم يكرهونه لأنه أحسن منهم، الذي لا يعرفه أنهم يكرهونه لأنه مغرور سيء الخلق، بمرور الأيام وبسبب خلقه السيء صار الجميع يتحاشوه كأنه مصاب بمرض معدٍ.

وجد نفسه في الوحدة بعيدًا عن هؤلاء الرعاع الفقراء كما كان يراهم، ووجدوا راحتهم في تجنب هذا القميء المغرور، اكتفي بمهنته التي تدر عليه أموالًا كثيرة ورفض الانتقال لأي مكان آخر كي لا يلفت الأنظار إليه، كي لا يقف يومًا أمام وكيل نيابة شاب كث الشارب ليسأله:«من أين لكَ هذا أيها المُمرض»؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اكتفي بحسابه السمين في البنك الذي أخذ يتضخم ويسمن دون أن يدري أنه من المُمكن لهم أيضًا أن يسألوه من أين لك هذا لكنه طالما في أمان فلا داعي لاتخام العقل بافتراضات سيئة، واكتفي بأصدقائه الذي يسهر معهم يوميًا بعد أن اشترط علي صاحب المُستشفى أن يعمل دائمًا وأبدًا في ورديات الصباح فقط، أصدقاؤه الذين تمتلئ جلساتهم بالسُكر والعربدة ، يعود ليلًا يترنح من أثر السكر والثمالة ويصعد لشقته وحيدًا بعيدًا عن أعين المُتطفلين وفي الصباح يجبره المنبه علي الاستيقاظ، يتطلب الأمر فنجانًا من القهوة كي يستعيد بعض تركيزه ويبدأ يومه المُتعب، يعود لينام قبل أن يستيقظ ليلًا ليبدأ سهراته المُحببة إلي قلبه.

لكن يومًا ما اضطر حسّان أن يغيّر من روتينه حين استيقظ علي رنات هاتفه، مد يده ليبحث عن هاتفه علي كوموده المجاور لفراشه وهو مُغمض العينين، وجده وأسكته دون أن يفتح عينيه، أراح رأسه علي الوسادة مرة أخري وهو يعد نفسه بنوم هانئ لا تقطعه رنـ...

رن هاتفه مرة أخري فمد يده وهو مغمض العينين للمرة الثانية لكن هذه المرة سكنت علامات الضيق ملامحه، أسكته للمرة الثانية وهو يمطط جسده ويحاول أن ينام مرة أخري لكن للمرة الثالثة تعالت رنات هاتفه، فتح عينيه وهو يقاوم الضوء الذي شعر به عارمًا يغتصب عينيه، وضع يده أمام عينيه كي يهدئ من حدة الضوء وهو يحاول أن يري اسم المُتصل، صوت الهاتف يتغلل في رأسه فيدكه دكًا، نبضات الألم تعيث في رأسه فسادًا، اضطر أن يرد دون لأن يتبين اسم المُتصل: «هل هذا ميعاد مُناسب للاتصال ؟، الساعة لم تتجاوز الخامسة فجرًا!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أجابه صوت هادئ:«حسّان.. أنا سامي»

اعتدل علي فراشه وهو يمسد رأسه بيده الحُرة متسائلًا في اهتمام:«دكتور سامي عباس ؟»

« نعم.. أنا دكتور سامي»

« خير يا دكتور، ماذا حدث ؟»

« أريدك أن تحضر للمُستشفى في أسرع وقت مُمكن»

أبعد الهاتف عن أذنه ونظر للساعة قبل أن يقول لسامي:«ساعة وأكون في المستشفى»

سمع صوت محدثه يعج بالضيق وهو يقول:«نصف ساعة يا حسّان.. نصف ساعة»

أغلق سامي الهاتف دون أن يودعه، اعتدل حسّان علي الفراش وهو يستشعر أهمية الأمر، سامي لا يحادثه شخصيًا سوى إذا كان الأمر هامًا عاجلًا لا يحتمل التأجيل، الصداع يدك حصون رأسه فيطرد التركيز شر طردة، دلك رأسه قليلًا دون جدوى، قام مُتكاسلًا ليضع رأسه تحت ماء الصنبور البارد لعل الماء ينجح في طرد الدوار، تناول حبتان من مخدر شهير هدفه أن يزيد من الحماس والطاقة في عروقه قبل أن يخرج هاتفه ويستعمل أحد التطبيقات الشهيرة بخدمة طلب السيارات، انتظر قليلًا حتي أتاه إشعار بوصول سائقه، نزل من شقته ليجد السيارة في انتظاره، سيارة أنيقة وسائق مهذب وخدمة مُمتازة، استقبله السائق بابتسامة لطيفة وهو يسأله عن وجهة الوصول .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بمجرد أن دلف من باب المستشفى حتي استقبلته موظف الاستقبال بابتسامة رسمية وهو يقول له:«دكتور سامي في انتظارك بمكتبه منذ حين».

نظر في ساعته، مر من الوقت ساعة كما أخبر سامي، لا يستطيع أبدًا الحضور في وقت أقل، أشار لأحد العمال فأتاه سريعًا، يعرف العامل جيدًا قدر حسّان وشأنه في المشفى، طلب منه حسّان أن يخرج للمقهى الشهير الموجود علي بداية الشارع ليأتيه بكوب قهوة كبير، أعطاه عملة مالية تزيد عن ثمن الكوب وطلب منه أن يحتفظ بالباقي لنفسه، لا يهتم حسّان أبدًا بعمل الخير لكنه يهتم جدًا بألا يرفض له طلب حتي ولو استغل نفوذ نقوده، المهم عنده أن يصبح شخصية صارمة لا يرد لها أمر.

اتجه للمصعد وضرب زر الدور الموجود فيه مكتب دكتور سامي مدير المُستشفى، انتظر في المصعد يعدِّل من وضع ملابسه، تذكَّر أول مرة قابل سامي بملابسه الرثة المقيتة والآن وهو يرتدي ملابس من ماركات عالمية تباع بمبالغ من المُمكن أن تحل مشاكل أسر، أغلق زر قميصه العلوي قبل أن يشعر بالاختناق بعد لحظات فحرره وهو يتنفس بضيق، توقف المصعد وخرج منه حسّان، أشار لسكرتيرة سامي المتواجدة في المستشفى طوال فترة تواجد سامي، أشارت له بالدخول وهي تستعمل الهاتف لتبلغ سامي كي ينتظره، فتح حسّان الباب وهو يبتسم بتكلف، أشار له سامي أن يجلس وهو مشغول بقراءة بعض الأوراق، موسيقي هادئة تملأ الغرفة، نغمات بيانو ساحرة تخلب الألباب، وضع سامي الأوراق أمامه ووضع نظارته فوقها بهدوء وهو يقول لحسّان:«شوبان».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهرت البلاهة علي وجه حسّان وهو يقول:«شوفان ؟، هل تريد شوفان ؟»

ظهرت علامات الضيق علي وجه سامي وهو يقول له مُصححًا:«شوبان.. فريدريك شوبان.. البولندي الأعظم»

فطن حسّان أنه يتحدث عن الموسيقي فآثر الصمت كي لا يكشف جهله مُكتفيًا بابتسامة مُجاملة، استكمَل سامي حديثه قائلًا :«Nocturne in E Flat Major»

خاف حسّان أن يتحدث فيقاطع تجليات سامي، سامي لا يحدثه، سامي يفكر بصوتٍ عالٍ:«شوبان كان يغازل قلب البيانو ويجعله يتحدث.. نغماته كالسحر.. دافئة تهدئ القلوب.. أتعرف.. حين أتوتر أهرب لشوبان فورًا.. هو الوحيد القادر علي تهدئتي، شعر حسّان أن عليه أن يتدخل في الحوار عند هذه النقطة فسأل بهدوء:«و لماذا حضرتك متوتر؟»

أمسك سامي بالأوراق التي كان يقرأ فيها قبل دخول حسّان للغرفة وهو يقول:«هشام محمد النجدي».

نظر له حسّان بدهشة وهو يقول:«وزير الداخلية ؟»

ظهرت ابتسامة متوترة علي وجه سامي وهو يقول:«وزير الداخلية»!

هنا تغيّرت كل الأمور، سيحتاج حسّان لكوب القهوة بجوار موسيقي شوبان هذا كي يستطيع هضم ما يراه أمامه في الأوراق !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(8)

(خالد)

السيد الحوراني، اسم يرتجف لسماعه أشجع الشُجعان ويرتعد لمرآه كُل الأشقياء، لكن الغريب أنه رغم قسوته كان مصدرًا للأمان والطمأنينة للعشرات من سُكان تلك الحارة الشعبية

السيد الحوراني، أسطورة تناقلتها الألسن وقدستها القلوب، سافر العشرات والعشرات من الصحفيين ومُعدين البرامج كي يتأكدوا من وجوده لكن الغريب أنه رغم الفرص العديدة للشهرة التي جاءته وركعت تحت قدميه إلا أنه زهدها جميعًا.

السيد الحوراني، الولي الذي أتاه الجميع من كُل حدب وصوب كي ينالوا القليل من بركاته لكن رفض تمامًا أن ينصاع لخرافاتهم بل وقسى عليهم ولم يكتفِ برفضهم

السيد الحوراني الذي عاش أسدًا ومات بطلًا !!

***

بدأت حياة السيد الحوراني كشقي يقتات من السرقة، سرق كُل ما يمكن سرقته، سرق شققًا سكنيًا .. سرق قصورًا .. سرق محلات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

صغيرة.. محلات ضخمة .. سيارات قديمة .. سيارات فخمة .. أحبال غسيل .. لعب أطفال .. سرق حتي أحلام العشرات بسرقته لنقودهم إلي أن انتهي به الأمر لمحاولة سرقة سيارة أحد ضباط الشُرطة عن طريق ما يسمي بـ (التثبيت)، انتظر برفقة أصدقاء سوء في أحد المناطق المُظلمة علي الطريق الدائري، يحملون جذع شجرة ضخم ينتظرون سيء الحظ الذي سيقوده حظه العسر إلي المرور من هنا في هذا الوقت المُتأخر، لمحوا سيارة تقترب وعلي الفور استعد الجميع، بمُجرد اقتراب السيارة بقدر كافٍ رمت مجموعة منهم جذع ضخم أمام السيارة لمنعها من التقدم وجذع آخر خلفها كي لا يتراجع ، الغريب في الأمر أن سائق السيارة توقف بكل هدوء وانتظر داخل سيارته إلي أن تحركوا من مخابئهم، فتح أضواء السيارة وهو يفتح الباب ويخرج من سيارته بكُل هدوء، لم يستغرق الأمر ثوانٍ معدودة قبل أن ينتبهوا لمُسدسه الذي يمسكه بيده جيدًا بينما خرجت منه 6 رصاصات، كان عادلًا فمنح كل منهم رصاصة واحدة لكنه أيضًا كان ماهرًا لذا كانت رصاصاته موزعة في أماكن قاتلة، مات خمسة منهم ونجا الحوراني وحيدًا، كتبت الصحف كلها عن الضابط البطل الذي استطاع قهر عصابة بمفرده وكتبوا عن المجرم الذي نجا من الموت لكنه لم ينج أبدًا من العقاب.

استعاد الحوراني وعيه بصعوبة ، يشعر أن سيخًا حديديًا ساخنًا يخترق صدره ، تأوه وهو يحاول الاعتدال علي الفراش ليكتشف أين هو لكن القيد الحديدي الذي يربطه بالسرير المعدني منعه، آلمته الحركة المفاجئة الناتجة عن جهله بالأمر، تأوه بصوتٍ عالٍ، أتته ممرضة سألها أين هو فأجابته أنه في مستشفى السجن ينتظر محُاكمة عادلة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأل عن زملائه فأخبرته أنهم في رحلة بلا عودة بصحبة ملك الموت، بلع ريقه بصعوبة وهو يعرف أنه أتعسهم حظًا، سيكون كبش الفداء الذي ستتم التضحية به من أجل إظهار البطل والحرص علي عدم اهتزاز صورة الداخلية في أعين المواطنين.

كانت مُحاكمة صورية انتهت بالحكم عليه بخمسة عشر سنة من السجن مع الأشغال الشاقة، علي عكس العادة ابتسم وهو يحمد ربه أنه لم يعدم، قرروا نقله لأحد السجون الشهيرة .

في السجن ساقته الأقدار للتعرف علي المعلم العرباوي، في بدايات أيامه في السجن حاول بعض السجناء القدامى الاعتداء عليه، لكن صيحة غاضبة زلزلت قلوبهم جعلتهم يصرفون النظر عنه، ذهبوا ليبحثوا عن شخص آخر من«الإيراد الجديد»يمارسون بلطجتهم التي تكون جزءًا لا يتجزأ من حياة السجن اليومية، نظر يومها الحوراني لمصدر الصرخة فوجد رجلًا صغير الجسد نحيله، أنهكه السن فثني جسده كأنه يحمل من الهموم أطنانًا فوق كتفه، كان يجلس متكئًا علي الحائط وحوله يقف ثلاثة من الثيران البشرية، أشار له الرجل النحيل أن يقترب، كان يمضغ عودًا من الكبريت وهو يراقصه بين أسنانه، اقترب وهو يرتجف هلعًا، أشار له أن يجلس بجواره، فكر في الرفض ولكن نظرة نارية من أحد الثيران جعلته يتراجع عن فكرة التردد.

أشار الرجل النحيل لواحد من الثيران البشرية وقال بلهجة آمرة:«اذهب وأحضر لنا كوبين من الشاي المخصوص يا عبده».

هرع عبده بلا نقاش كي يحقق للعجوز أمنيته فقال له كي لا ينسي بصوتٍ عالٍ كأنه مالك هذا السجن:«لا تنس الأفيونة»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر له النحيل بتروي للحظات قبل أن يقول:«أنت الحوراني الذي حاول سرقة الضابط»؟!

هز الحوراني رأسه بخوف وهو ينتظر ردة الفعل، أطال العجوز النظر له قبل أن يقول بهدوء:«أنت ولد جدع وفيك بذرة خير».

قال الحوراني بصوت خافت:«شكرًا يا معلم».

صفعه أحد الثيران علي قفاه بقسوة وهو يقول بغلظة:«حينما يتحدث المعلم العرباوي يسكت الجميع».

كاد يرد عليه وهو دامع العينين لكن نظرة نارية رمق بها العرباوي الثور جعلته يدرك أنه بأمان، نظر الثور للأرض في خجل وهو يهرب من نظرات العرباوي النارية، أكمَل العرباوي حديثه وهو يشير لأسنانه التي تساقط مُعظمها:«أسناني وقعت و شعري شاب من كثرة الأهوال التي فعلتها في صغري .. قضيت في السجن أكثر مما قضيت مع زوجتي وأولادي .. أولادي الذين لو رأوني في الشارع لن يعرفوني .. أخبرني يا حوراني يا ابني .. هل تظن أنني كسبت من حياة السجن؟»

لم يعرف الحوراني الإجابة الصحيحة، من المُمكن أن يكون قد كسب فهو الآمر الناهي في هذا السجن رغم كبر سنة وضعفه الظاهر للعيان ومن المُمكن أن يكون قد خسر حياته الأسرية ودفء وجوده بين أولاده و زوجته.

قرر السكوت، نظر له المعلم العرباوي لوهلة منتظرًا إجابة لم تأتِ قبل أن يقرر الإجابة علي سؤاله بنفسه قائلًا:«خسرت يا حوراني.. خسرت كُل شيء.. و لا أريدك أن تخسر مثلما خسرت»

تجرأ الحوراني ليسأل سؤالًا، الفضول كان ينهش أعماقه، لفظه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسرعة كأنه يخشي أن يكتمه أكثر من ذلك:«لماذا تقول لي هذا الكلام يا معلم ؟»

لمعت عينا العرباوي وهو يقول:«لأنك تذكرني بنفسي .. أنا دخلت السجن لأول مرة في محاولة لسرقة شقة ضابط .. الفرق بيني و بينك هو أنني دخلت الشقة كنوع من أنواع التحدي».





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(9)

(بسنت)

جري خلفها وهي تركض كالمجذوبة ودموعها تتساقط ، لأول مرة في حياتها تضع نفسها في مثل هذا الموقف المحرج، اقترب منها بشدة وهو يقول:«آنسة بسنت.. ممكن تسمعينني ؟»

زادت سرعة خطواتها دون أن تنظر له، حاولت تفاديه .. حاولت أن تهرب منه .. كان الإحراج يأكل كبرياءها بشراهة وتمنت لو أن الأرض تنشق لتبتلعها حالًا، أمسك بها من ذراعها ليجبرها على التوقف، توقفت ونظرت ليده بغضب، ابتعد كالملسوع وهو يعتذر:«آسف ولكنني لم أجد طريقة سوى هذه لإيقافك».

نظرت له بضيق وشيطان الغضب يتقافز في عينيها قائلة بصوتٍ عالٍ:«ماذا تريد يا هذا؟»

ظهر الإحراج في عينيه التي لمعتا بفضل الشمس فصارت مقاومتها صعبة للغاية وهو يقول:«أقسم لكِ إنني لم أكن أعاكسك أو أغازلك .. كُل ما كنت أريد أن أعيد لك قلمك وأنبهك بخطورة عبور الشارع دون أن تنظري أمامك».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يغادر الغضب نبرتها الحادة وهي تقول له محاولةً أن تجفف عبراتها بمنديل مُهترئ:«و ماذا بعد ؟»

ظهر عليه الإحراج وهو يقول:«وماذا بعد ؟؟»

صرخت به بصوت لفت انتباه بعد الواقفين:«أديت مُهمتك وأعطيتني القلم ونصحتني نصيحة لا حاجة لي بها.. ماذا تريد بعد يا ابن الناس ؟»

شعر بالإحراج فاصطبغ وجهه بحمرة الخجل وهو يعتذر بهدوء وينسحب من الموقف ليبتعد عنها بينما سمع أحد المُراقبين للموقف يقول بدياثة يُحسد عليها:«انظر لملابسها .. تستحق كُل ما يحدث لها!»

لم يكن التركيز حليفها في هذا اليوم، أخطأت محطة المترو مرتين وكادت سيارة أن تدهسها بينما فوتت مدخل شارعها وهي تمشي حائرة في تصرفها، سألت نفسها مئات الأسئلة التي لم تجد لها إجابات مُقنعة .

لماذا كانت قاسية معه بهذا الشكل ؟

هل يستحق منها كُل هذه الحدة وكُل هذا الجمود ؟

هل تصرفت بشكل صحيح أم أنها أخطأت التصرف ؟

هل أضاعت فرصة لن تعوض برفضها التام القاطع لهذا الوسيم ؟

استمر فقدان التركيز والتفكير في شغل بالها طوال اليوم حتي إن أمها لاحظت شرودها وقلة تركيزها فابتسمت وهي تزف للأب الخبر وهي فرحة أن طفلتها صارت آنسة مُحترمة ويبدو أن أيامها السيئة من الشهر تقترب، تأملها الرجل ببلاهة وهو يسأل عن طبق الفاصوليا الباقي من الغداء، نظرت له بحنق وهي تسبه هو والأطباق المتسخة التي تتكاثر كالأرانب في مطبخها اللعين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلمت بسنت أنها ترتدي فستانًا أبيض، يشبه كثيرًا فساتين الزفاف الأسطورية التي تحتفظ بصورتها تحت وسادتها ويقترب منها حامد ليمسك بيدها وهو يرتدي حلة فاخرة زادته وسامة لكن فجأة تلبدت السماء بالغيوم وبدأت تبكي مطرًا كثيفًا، حاول أن يصل لها إلا أن المطر منعه، لم ييأس.. حاول مرة تلو الأخرى لكن المطر وقف حائلًا، استيقظت وهي تفكر، ربما كان المطر هنا يرمز لقسوتها، ربما أراد أن يتحدث معها، ربما كانت قاسية وجافة معه .. يجب أن تصلح الموقف على الأقل كي يستطيع ضميرها أن يستريح قليلًا .

أخذت قرارها وخرجت لتفطر وسط عائلتها وهي مبتسمة ومشرقة كغير عادتها، ابتسمت أمها وهي تدعو لها بصوت خافت:«ربنا يهديكي يا بنتي»

***

اضطرت أن تنتظر أسبوعًا كاملًا، أسبوعًا كاملًا وعشرات السيناريوهات الغريبة تدور في رأسها الصغير، رأته يقبل اعتذارها ومن ثم يتجاهلها، رأته يقبل اعتذارها ويتجاهلها بعد ذلك، رأته يرفض اعتذارها ويتجاهلها كأن لم تكُن، ورأته يرفض اعتذارها ويقوم بإحراجها أمام الجميع.

لكنها قررت ولن تعود عن قرارها، هي أخطأت وحين يخطئ المرء يجب عليه أن يعتذر، الاعتذار من شيم الكبار وهي كبيرة بعقلها وتفكيرها وأخطأت ويجب أن تكفِر عن خطئها، انتظرت ميعاد الدرس المُقبل بفارغ الصبر وحين أتى الميعاد كانت مُستعدة.

كان يقف مع زميله السخيف، راقبته بطرف خفي وهي تقترب وعينيها تهربان من مواجهته، تمنت لو أنها تملك رفاهية التراجع لكنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجبرت نفسها علي التقدم، اقتربت منه وقالت له بصوت خجول وخديها يتوردان من شدة الخجل: «هل تسمح لي بكلمة علي انفراد ؟»

نظر لها بغضب دون أن يجيب سؤالها، كررت طلبها ولكن هذه المرة صوتها كان مليء بالرجاء، نظر لها بلوم وهو يقول: «وكيف أعرف أنك لن تسببين لي مشكلة أخري؟.. كان من المُمكن أن ينتهي الأمر بطردي».

تمتمت ببعض كلمات اعتذار غير مفهومة لكنه أدرك معناها دون أن تنطقها، ابتسم هو يشير لصديقه أن يبتعد، وقفت أمامه تشعر بالارتباك والحرج، للمرة الأولي تجد نفسها في مثل هذا الموقف، أدرك بذكائه ارتباكها ولم يريد أن يزيد الأمر سوءًا، ابتسم ابتسامته اللطيفة التي تزيده وسامةً وهو يقول لها برفق: «اعتذارك مقبول حتي لو لم تنطقيه».

شكرته بلطف وهي مبتسمة بصدق، أراح قلبها وخفف عبئها، شكرته بابتسامة لطيفة وهمت بالرحيل، انتظر حتي خطت خطوتين في الاتجاه المعاكس قبل أن يقول بنبرة شبه عالية لم يسمعها سواها: «من حسن حظك أنني ....»

التفتت لتتأمله وهو يستكمل جملته المبتورة: «مُعجب بكِ».

هذه المرة نست كُل شيء، نست أنه غريب عنها وأنها تحدثه في الشارع أمام العديد من الناس، نست كُل ما دار في ذهنها من أحاديث، نست كل شيء إلا شيء واحد فقط ... أنها معجبة به هي الأخرى !

بادلته ابتسامته بأخري من قلبها، ابتسامة صادقة تحمل من الإعجاب والحب قدرًا كبيرًا...

للمرة الأولي تشعر أنها اقتربت خطوة من أحلامها الوردية الرومانسية ... أو هكذا ظنت !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(كامِل)

يعمل أستاذ كامل كمُحاسب في شركة خاصة لتجارة الأخشاب المستوردة يقع فرعها الرئيس في أحد أحياء القاهرة الرئيسة ويطل مكتبها الرئيس علي نهر النيل في مظهر بديع، لكن بحُكم أن كامل كان المُحاسب الذي يثق فيه أصحاب الشركة كان يتجول بين فروعها كُل شهر في عدة رحلات للاطمئنان أن كُل شيء علي ما يُرام، أحد فروع الشركة ومخازنها يقع في منطقة ريفية نائية بعض الشيء في إحدى قري مُحافظة الجيزة ، يذهب كامل لهذا الفرع تحديدًا مرة كُل شهر، يتم عمله قبل أن يشرب كوبًا من الشاي بالنعناع من يد مدام مني ، العجوز التي شاب شعرها ملأه اللون الأبيض كما ملأ روحها وقلبها النقيين ، يقف في الشباك يستمع لشكوى مداد مني بنصف عقل و نصف تركيز بينما يراقب اللون الأخضر الذي يملأ هذه المنطقة النائية دون أن تمتد له يد بشر لتلوثه ، كان الجو دافئًا هذا الصباح ، بعض طيور أبو قردان يشاكسون بعضهم البعض في أحد الحقول المهجورة ، قطة تموء بكسل وهي تمطط جسدها تحت الشمس، وقهقهة فتاتين صغيرتين تعدوان خلف بعضهما البعض في مرح ، ضحكاتهما تملأ المكان وتدفئ القلوب ، ابتسم وهو يراقبهما ، لا يزيد سن أيهما عن الحادية عشر ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



إحداهما مُحجبة، ترتدي حجابًا بسيطًا بينما الأخرى تتأرجح ضفيرتها الطفولية خلفها وهي تعدو ضاحكة، ابتسم بمرارة وهو يراقبهما، ترددت في أذنه عبارة الطبيب التي قالها بقسوة :«للأسف يا أستاذ كامل .. زوجتك بصحة جيدة وقادرة علي الإنجاب .. العيب منك.. أنا آسف»

شعر بمرارة أبى النعناع البلدي المُمتزج بقطرات الشاي أن يزيلها، راقب الطفلتين بحسرة قبل أن يدخل للغرفة وهو دامع العينين، نظرت له مداد مني وهي تسأله:«هذه هي القصة بأكملها .. ما رأيك .. هل أنا مخطئة ؟»

تعلمها كامل قاعدة لا تقبل النقاش ولا تحتمل الخطأ، النساء لا يخطئن، لا تريد أبدًا أي امرأة مهما كان سنها أو حالتها الاجتماعية أن تسمع أنها مُخطئة، تظاهر بالاهتمام وهو يشيح بوجهه بعيدًا كي لا تلاحظ دموعه وهو يقول:«بصراحة لقد فعلتي و قلتي كُل ما يمكن أن يقال أو أن يفعل .. أنتِ طبعًا لست مخطئة .. أبدًا»

دعا الله في سره وهو ينصرف ألا تكون إجابته سببًا في خراب أحد البيوت.

تكررت زياراته وتكرر وقوفه في نفس الشباك مُمسكًا بذات الكوب يرشفه ببطء واستمتاع لا يقطعه سوي مرور البنتين، تارة تجريان خلف بعضهما البعض بمرح وأخري تمشيان مُتباعدتين مُتخاصمتين، مرات مُمسكتان بأيدى بعضهما البعض وأخري لا يتحدثان أبدًا.

إلي أن أتي يوم وسمع صوت نهنهات بكاء، بحث عن مصدر الصوت حتي وجدها، تمشي وحيدة وهي تبكي، ذات الضفيرة تمشي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



بمفردها هذه المرة، باكية مُحمرة العينين ذابلة الوجه، راقبها بعينيه لوهلة قبل أن ينقبض قلبه بألم، لو أنها ابنته ما تحمّل بكاءها لحظة، وضع كوب الشاي علي مكتب مدام مني وهمّ بالرحيل، نظرت لساعة الحائط الكئيبة المُعلقة علي الحائط وهي تسأله :«أين تذهب في هذه الساعة ؟»

تمتم ببضع كلمات غير مفهومة وهو يهبط للشارع الترابي الغير مُمهد، مشي خلفها بخطوات سريعة حتي اقترب منها، شعرت به فنظرت له بخوف وهي تهم بالرحيل، ناداها بهدوء وهو يقول:«لماذا تبكين ؟»

نظرت له وهي تمط شفتها السفلي في حزن طفولي، وضعت يديها علي وسطها وهي تقول له:«هذا ليس من شأنك، ماما قالت لي لا تتحدثي مع الغرباء».

ابتسم وهو يقول لها:«أنا عمِك سيد.. و أنتِ ؟»

أجابته بنبرة طفولية :«سلوي مدحت محمد طارق»

ابتسم للعادة التي تصاحب مُعظم الأطفال بنطق أسمائهم كاملة دون داع لهذا الأمر، قال لها بلطف:«الآن نعرف أسماء بعضنا البعض.. نحن الآن لسنا غرباء.. أليس كذلك ؟»

ابتسمت وهي تهز رأسها وتمسح دموعها بيدها، أمسك بيدها وقربها منه في حنان سائلًا :«الآن ماذا يبكيك ؟»

أجابته بحزن طفولي:«مس دنيا ضربتني لأنني نسيت كراسة الواجب».

قبل أن يتكلم تابعت بلهجة صادقة مليئة بالحزن:«رغم أني والله حليت كُل الواجب»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ربت علي يدها الصغيرة قائلًا: «أصدقك يا صغيرتي».

شعر بالحزن يغمره وهو لا يجرؤ علي حضنها وإلا ظن فيه الجميع ظنًا خاطئًا، أخرج من جيبه ورقة بخمسة جنيهات وهو يعطيها إياها قائلًا: «هاتي لنفسك بعض الحلوى كي تبتهجين قليلًا».

ترددت قليلًا لكن ابتسامته ويده الممدودة والطمع الطفولي الذي ملأ قلبها شجعوها علي خطف الورقة النقدية بحركة سريعة خشية أن يتراجع، ابتسم وهو يودعها.

ترددت لقاءاتهما، كان يذهب لهذا الفرع أسبوعيًا كي يراها وتشير له بيدها دون أن تراها صديقتها كي لا تشي بها لأمها أنها تحدث الغرباء، لكن عم السيد ليس غريبًا، ولكن أمها لن تفهم هذا الكلام، قررت الصغيرة أن تحافظ علي الأمر سري بينهما.

إلي أن لمحها في يوم تمشي بمفردها، استأذن من مدام مني التي كانت تقص عليه قصة مُمتعة عن مياه غسيل جارتها القذرة، لا يعرف من هي القذرة بصراحة، أهي جارتها أم أنها تقصد مياه الغسيل، هبط ليسلم علي صغيرته بابتسامة كُلها أمل وفرح، حين لمحته هذه المرة حاولت الهرب، جري خلفها ببطء وهو يناديها بصوتٍ خافت كي لا يلفت لنفسه الأنظار لكنها أبت أن تستجيب، أخيرًا أمسكها من ذراعها بحنو وهو يسألها: «لماذا لا تردين عليّ ؟»

قالت له بخوف: «ماما عرفت أنني أحدثك وضربتني بقسوة وأمرتني ألا أكلمك وإلا ستحرمني من الخروج مرة أخري».

شعر بالغضب، من تظن نفسها هذه المرأة، تمنع ابنتها من التحدث مع رجل لطيف يعطيها النقود لتشتري الحلوى، ما ذنبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أن الله لم يرزقه بأطفال وقتها لم يكن لينظر لهذه الحشرة الصغيرة التي تخشى عليها أمها من الغرباء كأنها أنجبت لنا الأميرة ديانا، ما ذنبه أنه لم ينجب ويشتاق للصغار فيخطف لحظات قليلة من الحديث مع فتاة صغيرة تمتلئ الشوارع بمثلها ، تأوهت الصغيرة بألم وقد شعرت بقسوة قبضته التي سكنها الغضب، نظر لها بأعين تلتمع جنونًا وهو يقول لها بشرود كأنه لا يراها:«الآن فقط عرفت من المُلام علي ما يحدث لي ؟ .. ومن سيتحمل عواقبه ؟»

لم تفهم الصغيرة ما يقول لكنها شعرت برعب عارم يغمر قلبها، حاولت الصراخ إلا أنه كتم أنفاسها بقسوة كي لا تفضحه، حاولت المقاومة فأحكم يده علي فمها كي لا تصرخ غير منتبه أن يغلق مجري التنفس من خلال الأنف والفم، بدأت مقاومة الصغيرة تضعف قبل أن تنعدم تمامًا، علي غير العادة لم يشعر بندم أو حزن، شعر بنشوة عارمة تنتاب جسده وهو يراها جثة هامدة بين يديه.

تملكه الجنون وهو يقهقه ، الآن ستشعر هذه الحقيرة بما يشعر، ستعرف جيدًا أي نعمة كانت تملك، ستعرف أنها كان يجب أن تفكر ألف ألف مرة قبل أن تمنع ابنتها من الحديث معه، أسجي جسدها أرضًا ببطء وهو لا يعرف ماذا سيفعل به، خلع حقيبتها المدرسية وهو يفتحها ليري محتوياتها علي عجالة، وجد وريقة صغيرة في جيب من جيوب الحقيبة مكتوب فيها: (في حال فُقدت الحقيبة .. عليك الاتصال بـ ....)

أخرج قلمه وكتب رقم الهاتف علي يده في سُرعة، فكر للحظات لكن شيطانه كان حاضرًا، ذكيًا وسريع التصرف، صعد المكتب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مُتظاهرًا بالهدوء وهو يدلف لغرفته ويمسك بمفتاح أحد المخازن التي تقع تحت المكتب، فتح المخزن وأخفي الجُثة خلف بعض الأخشاب في ركن مُظلم من أركان المخزن، عليه الآن أن يتصرف سريعًا قبل أن تتعفن الجُثة وتفضحه رائحتها.

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(حسّان)

رشف رشفة من قهوته وهو يسأل سامي بهدوء:«لا أقصد التدخُل لكن أليس من المنطقي أن يُعالَج وزير الداخلية في أكبر مُستشفيات العالم ؟»

ابتسم سامي برفق وهو يقول :«كلامك منطقي»

صمت حسّان مُنتظرًا أن يستكمِل سامي حديثه لكن سامي كان كعهده قليل الكلام، اضطر حسّان أن يسأله مرة أخري:«و لكن .. ؟»

أجابه سامي مُضطرًا:«أنت تعرف مدي سوء الأوضاع السياسية في الدولة هذه الأيام، وزير الداخلية إنسان كأي إنسان ومن الطبيعي والمنطقي أن يمرض ويعالج كأي شخص آخر وربما يحتاج للعلاج أكثر من غيره بحُكم الضغط الواقع عليه من ضغوط مهنته لكن.. وضع هنا ألف خط تحت كلمة لكن، جبروت هشام النجدي وقسوته علي مر السنين وقبضته الحديدة التي يسيطر بها علي الأمور جعلته خارقًا لا ينكسر في أعين الكثيرين ولو أذيع خبر مرضه ستنكسر شوكته أمام العامة وسيقوي هذا من شوكة أحزاب المعارضة، لكن هذا ليس السبب الوحيد ... دعني أقول لك معلومة هامة»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتدل سامي علي مقعده الوثير وهو يستكمل حديثه:«بالفعل هشام باشا يُعالج في أكبر وأشهر المُستشفيات ويتلقى علاجه علي يد أمهر الأطباء حول العالم، لكن .. العلاج الأطباء وشهرته ومركزه لم يشفعوا له، في دول الغرب يعامل الإنسان كأي إنسان آخر مهما كانت رتبته، مهنته ، شهرته أو ثروته ، لذلك حين ساءت حالة كليتيه تم وضعه علي قائمة الانتظار، وحالته الصحية لا تسمح له بالانتظار، هشام باشا صديق شخصي لذا كُنت أساعده في بعض الأحيان ويستشيرني في معظم الأوقات، ساءت حالته الصحية فجرًا ولم يجد أهله بدًا من نقله لمستشفانا، ليست هذه المشكلة بالطبع، أنت تعرف أن مستشفانا مُجهَز علي أحدث طراز وبه أحدث الإمكانيات، المشكلة أكبر من هذا ... للأسف»

سأل حسّان باهتمام وهو يتساءل بينه وبين نفسه عن السر الذي يجعل شخصية كتومة مثل سامي يكشف له كُل الأسرار الصحية بواحد من رجالات الدولة المهمين بهذه السلاسة:«وما المشكلة ؟»

ارتشف سامي رشفة من كوب ماء بارد وهو يقول بهدوء كأنه يتحدث عن فيلم جديد معروض في إحدى السينمات:«المشكلة أن سوء حالته الصحية يمنعه من السفر نهائيًا حتي لو علي متن طائرة خاصة مجهزة بأحدث المعدات الطبية، بصفتي طبيبه الخاص وصديقه الشخصي لا أستطيع ان أخاطر بصحته، وهذا يعطينا أسبوعًا لكي نجد له كلية ونقوم بعملية الزراعة»

ابتسم حسّان وهو يقول:«هذا أمر بسيط ، حضرتك تعرف جيدًا أننا علي أتم استعداد لتوفير أي عضو في أي وقت مهما كلف الأمر»

ظهرت الجدية علي وجه سامي وهو يقول :«الكلام النظري سهل للغاية .. لكن حين نصل للتطبيق العملي تواجهنا مشكلة ضخمة».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

صمت ليلتقط أنفاسه قبل أن يستكمل:«هل سمعت من قبل عن فصيلة الدم الكريمة ؟ ، فصيلة o سالب، يمثل حملة فصيلة الدم هذه حوالي 7 ٪ فقط من البشر وبالتالي تواجه المرضي من تلك الفصيلة عدة مشاكل، وهنا ستواجهنا مشكلة ندرة فصيلة الدم كمشكلة أولي ستليها بعد ذلك عدة مشكلات في الأنسجة والتحاليل لكن أن نجد فصيلة الدم النادرة تلك عند شخص مُستعد للتبرع بكليته هو الأهم»

انعقد حاجبا حسّان وقد ظهرت الجدية علي وجهه:«وما دوري في هذه المشكلة ؟»

وقف سامي وهو يدور حول المكتب ليقف خلف حسّان، وضع يديه علي كتفي حسّان وضغط عليهما ببطء وهو يقول :«المتبرع سيحصل علي مليون جنيه يا حسّان، لكن أنا أعرف جيدًا كم تحب النقود، مليونان من الجنيهات لكَ إن أتيت لنا بشخص فصيلة دمه تطابق فصيلة دم معالي الوزير»

غمز بعينه وهو يقول لحسّان:«بالتأكيد سنحتاج لباقي الأعضاء في مهام أخري»

ابتلع حسّان ريقه بصعوبة وهو يقول:«سآتي لكَ بمتبرع خلال أسبوع».

هز سامي رأسه وهو يقول بصرامة:«يومان .. لديكَ يومان فقط و إلا .....»

ظهرت علامات الحيرة علي وجه حسّان وهو يفكر في هذا المأزق الذي وجد نفسه فيه بغتةً ...

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلس حسّان للمرة الأولي منذ حين علي المقهى الموجود في بداية الحارة، نادي المعلم رجب لصبيه وهو يهمس له:«لماذا يجلس هذا المزعج عندنا ؟»

نظر له الصبي وهو يقول بحيرة:«لا أعرف يا معلمي هذه المرة الأولي التي يشرفنا فيها .. لعله خير»

نظر له المعلم رجب باحتقار قبل أن يُحدِث صبيه:«لعله خير .. اذهب أكمِّل عملك وكفاك حديث كالنساء»

ذهب الصبي لحسّان وسأله بأدب :«ماذا تشرب يا دَكتور حسّان؟»

نظر له حسّان بابتسامة:«اتنين قهوة يا سليم من فضلك»

سأله سليم بغباء:«ستشربهم بمفردك يا سعادة البيه ؟»

ضحك حسّان وهو يقول:«لا بالطبع .. أنتظر صديق لي سيشر فني»

ظهر الإحراج والضيق علي وجه سليم وهو يسأله:«ماذا تريدهم يا دَكتور ؟»

أجابه سريعًا:«واحدة زيادة»

صمت قليلًا ليفكر قبل أن يسأل سليم:«كيف تشرب قهوتك يا سليم ؟»

رد سليم وهو لا يفهم سؤاله:«سادة يا دَكتور»

ابتسم حسّان بلُطف وهو يقول له:«إذًا واحدة زيادة وأخري سادة واستأذن معلمك أن يعطيك ساعة راحة لأنني سأحتاج أن أتحدث معك قليلًا».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهرت الحيرة على وجه سليم وهو يرحل ليبلغ معلمه بهذه المُستجدات، سمعه معلمه باهتمام قبل أن يقول له: «اذهب واعرف ماذا يريد منك هذا الكلب»

رفع يده تجاه حسّان هو يبتسم ويقول بصوت عالٍ: «منوّر مقهانا المتواضع يا دكتور حسان».

ابتسم حسّان ولم يرُد عليه، خلال دقائق كان كوبان من القهوة يزينان منضدة خشبية مُتهالكة وبجوارها كرسيان من الخشب الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة، بهدوء يدور بين الجالسين حوارًا شديد الغرابة، كان حسّان يقول بهدوء: «ركّز يا سليم، أريد منك أن تقول لي مَن مِن سُكّان الحارة مريض، حتي لو برد عادي أريد أن أعرفه لكنني أريدك أن تهتم بالمرضي الذين يحتاجون لعلاج مُزمِن».

نظر له سليم وهو يقول: «لكن يا سعادة الباشا أنا قهوجي ولست طبيبًا، كيف سأعرف المرضي».

أخرج حسّان من جيبه ورقة تحمل الرقم مئتان ووضعها أمام سليم الذي نظر لها قبل أن يقول: «الحاج وليد والسيد نبيه والست أم مريم، وعم أبو بشارة والسيدة زينب وأبو أدهم النجار وإسماعيل البقال»

ابتسم حسّان وهو يقول له: «شكرًا يا سليم، سأسألك إذا احتجت شيئًا آخر»

« لكن لماذا تسأل يا دكتور ؟»

أشار له حسّان وهو يقول: «مِعلمك يُناديك يا سليم»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

نظر سليم للخلف كي يرى ماذا يريد مِعلمه فوجد معلمه مشغولًا بعد بعض النقود، نظر مرة أخرى لحسّان لكنه لم يجده على مقعده، تابعه بعينيه وهو يدخل بيته قبل أن يقول: «سُبحان الله».

مشي نحو معلمه وهو يشعر بالدهشة، جلس على المقعد المجاور له وهو يقص عليه تفاصيل ما حدث قبل أن ينسى مُتعمدًا ذكر الورقة المالية التي وهبها حسّان إياه.

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(10)

(خالد)

رشف العرباوي من كوب الشاي قبل أن يضعه أرضًا بجوار قدمه، أمسك بعلبة ثقاب وأخرج منها عودًا غرسه في معجون غريب لم يتعرفه السيد قبل أن يضع طرف عود الكبريت في فمه ويمتص طرفه ببطء، أخرج عود الكبريت من بين شفتيه وهو يقتطع كرة صغيرة من المعجون ويعطيها للسيد قائلًا: «امتصها فقط ولا تبلعها.. لا تكن غشيم»

خاف السيد من الرفض وهو يتذكر الصفعة التي عالجه بها أحد الثيران حين جرأ على الكلام، وضعها في فمه وهو يستحلبها ببطء، نظر له العرباوي وهو يقول: «الأفيون اللعين، تحوّل لعادة، لا أستطيع أن أشرب الشاي بدونه».

صمت وهو يمتص الكُرية ببطء قبل أن يستكمِل: «إن شاء الله في مرة سأذيبه لكَ مع القهوة وستري الفرق بين الآن وبين حينها !»

ردد السيد بخفوت: «إن شاء الله».

تلفت حوله في هلع مُنتظرًا صفعة أخرى لم تأت، نظر له العرباوي وهو يقول: «ستكون رجلي، ورجال العرباوي في هذا السجن رجال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

لا يعرفون المهانة، يقضون مدتهم معززين مكرمين لحين انتهاء مُدتهم وخروجهم من هذا المكان».

تمتم السيد بصوتٍ خافت:«و ... و المُقابل ؟»

نظر له العرباوي بتحدي وهو يقول:«وعد !»

« وعد ؟؟»

« وعد ألا تطأ قدماك هذا المكان العفِن مرة أخري.. وعد أن تستخدم قوتك ونفوذك في الخير فقط.. القوة والهيبة يا سيد يا ولدي هبة من الله.. لم يرزقنا بها كي نسيء استخدامها أو لكي ينتهي بنا المطاف هنا لنموت خلف القضبان كالكلاب .. رزقنا بها الله لنكون رسله في الأرض .. لننفذ عدالته وننشر خيره .. لنميت الشر والظلم .. سيد يا ولدي .. أريدك أن تكون أحسن مني .. سأموت هنا لكن أنتَ ما زلت شابًا وستخرج سريعًا»

« لا أريد أن أغضبك مني، لكن أنا لا أعرفك وأنتَ لا تعرفني، لماذا؟؟»

« بصراحة أتمنى أن تكون عملي الصالح.. أن تكون نقطة بيضاء في ثوب عملي الأسود.. أن تكون الشخص الذي سيشفع لي أمام الله .. أخجل .. أخجل أن أنظر في وجهه يا سيد يا بني .. سأموت قريبًا .. لعلك المنجى يا سيد .. لعلك المُنجى !»

و مرت الأيام و تحول خيط الأسابيع لشهور تجمعت جوار بعضها البعض سريعًا لتكون سنين مرت ببطء علي السيد وهو يترعرع في كنف العرباوي داخل السجن، تعلم منه الكثير والكثير إلي أن أتي اليوم الذي مات فيه العرباوي، مات داخل زنزانته وهو نائم، يومها دخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السيد دورة المياه وأغلق الباب وبكى، بكى كما لم يبكِ من قبل، مات أبوه الروحي، مات بعد أن قضى بجواره حوالي عشر سنوات، أكلا وشربا ودخنا الحشيش سويًا، مات وهو يتمنى أن يخرُج من السجن كي يحج بيت الله قبل أن يموت لكن الموت كان ينتظره، لم يعطه فرصة التوبة، يومها صرخ السيد وهو يبكي :«حاسبنا بالنوايا ولا تحاسبنا بالأعمال يا الله ... حاسبنا بالنوايا و لا تحاسبنا بالأعمال يا رب».

و خرج السيد من السجن بعدها بسنة قبل نهاية مُدته في عفو استثنائي، ولم يجد بدًا من العودة للمكان الوحيد الذي يعرفه.

حارته القديمة ...

يومها نام في مخزن قديم فتحه له أحد الأشخاص الذين يعرفونه، نام جوار بعض الصناديق الورقية الموجود بها بضاعة صاحب المخزن، أتاه العرباوي في الحلم وهو مُبتسم ، يرتدي جلبابًا أبيض، ربت علي رأسه وهو يقول بحُزن:«هل تري .. الله يرانا ويسمعنا ويعلم ما بنا.. لا تضيع الفرصة يا ولدي .. إياك»

استيقظ من نومه فزعًا، سمع الفجر يؤذن، توضأ بصعوبة وهو يدعو الله أن يغفر له إن أخطأ وذهب للمسجد ليصلي للمرة الأولي تقريبًا في حياته.

صلي وهو يعد نفسه أن يتغير كُل شيء للأبد !!

***

أتته الفرصة حين رأي الست بطة بائعة الخضار في الحارة تبكي بقهر، سألها عما حل بها فأخبرته أن زنون ابن الحرام بلطجي إحدى الحارات المجاورة أتاها وهو تحت تأثير المُخدرات وسرق إيرادها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليومـي وصاحـب الخـضروات أخبرهـا أنـه لـن يعطيهـا بضاعـة مـرة أخـري قبـل سـداد المبلـغ المُسـتحق، أنهـت كلماتهـا بدعـوة صادقـة مـن القلب:«منـك لله يـا زنـون الكلـب»

كان السيد أذكي مـن أن يـترك الفرصـة تتسرب مـن بيـن يديـه، تسلح بقوتـه وبأسـه وعصـا قديمـة وجدهـا ملقـاة أرضًـا، غـرس بهـا بعـض المسامير الصدئـة وذهـب للحـارة المجاورة، أن تقهـر بلطجيًـا في حارتـك فهـذا أمر جلـل، لكـن أن تقهر بلطجيًـا في حارتـه فهـذا أمـر لا يستهان بـه، أتاهـا يومهـا بنقودهـا وبزنـون مـدرج بدمائـه، ألقـاه أرضًـا و و يأمـره أن يعتـذر منهـا ويقبـل قدميهـا.

و ذاع صيـت السـيد في الحـارة والحـارات المجـاورة وأصبـح قبلـة المظلومـين ووجهـة الضعفـاء، أتـوه مـن كُل حـدب وصـوب، أحدهـم سرقـت منـه سـيارته واتصـل بـه السـارق طالبًـا مبلغًـا لا يملكـه.

اتصـل السيد بالسارق واتفق معه علي اللقاء من أجل سداد المبلغ، لا يعـرف الكثيرون مـا حـدث هنـاك ولكنهـم رأوه بـأم أعينهـم وهـو يعـود للحـارة ويفتـح حقيبـة السـيارة ليروا جميعًـا اللـص مُقيـدً وملقـي بـلا حـول و لا قـوة، كتـب عـلي صـدره بحـبر لا يـزال أنـه لـص سـيارات ومُسـجل خطـر قبـل أن يلقيـه عاريًـا بجـوار قسـم شرطـة ويتركـه و يرحـل.

بينـما أتتـه السيدة ربـاب لتشكو طليقهـا الـذي طلقهـا وزوّر ورقـة أنـه تـرك عملـه كـي يتهـرب مـن دفـع النفقـة وتركهـا وحدهـا تحـارب المُجتمـع الـذي نظـر لهـا نظـرة فاسـدة وهـي تبحـث عـن عمـل، كلـما عـرف رب عمـل أنهـا مطلقـة تحولـت نظـرة عينيـه لنظـرة شـهوانية وسـال لعابـه وهـو ينظـر لهـا نظـرات تفهمهـا جيـدًا، الفتـاة الصغـيرة مريضـة بمـرض مُزمـن بينـما أمـين طليقهـا يرفـض دفـع نفقـات عـلاج ابنتـه، ربطـه يومهـا في عامـود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كهرباء يتوسط الشارع وترك البرد ينخر عظامه، شاهده الجميع قبل أن يستيقظ صباحًا ليحدثه أمام الحارة جميعًا وأولهم طليقته المسكينة، اتفق معه على مبلغ مالي ضخم يكاد يصل لخمسين بالمائة من راتبه كنفقة شهرية، قبل أن يفك قيده مضي أمين على شيكات ووصولات أمانة بمبالغ ضخمة وبشهادة أهل الحارة جميعًا ومن يومها وهو يدفع لطليقته النفقة في وقتها دون تأخير.

أما النصّاب الذي نصب على أغلب محلات هذا الحي بوسامته وبذته الحديثة، يركب سيارة من طراز حديث للغاية، يتوقف أمام محل غير ويستغل حالة الزحام، يطلب بعض الطلبات التي لا تتجاوز العشرون جنيهًا، يخلع نظارته الشمسية ذات العلامة التجارية الفخمة التي يعرفها الجميع وهو يسرح شعره الكثيف بيده، يمسك بمشترياته ويقف أمام البائع ينظران لبعضهما البعض في حيرة، يسأله البائع عمّا يريد فيخبره أنه أعطاه مئتان جنيه حينما دخل وينتظر الباقي ورغم ثقة العديدين من أنه لم يدفع لكنْ هيئته وسيارته ونظارته الشمسية التي يتجاوز سعرها العشر آلاف جنيه تدفعهم للشك في ثقتهم ويقينهم ويعطوه الباقي، يتبع نفس الطريقة مع حوالي خمسين محلًا كُل يوم ويصل في بعض الأحيان إيراده اليومي لعشرة آلاف جنيه، كُل ما يكلفه الأمر هو سيارة مؤجرة ونظارة شمسية بمائة جنيه و ذة اشتراها بألفين من الجنيهات.

حين أمسكه السيد أحرق السيارة أمام عينيه قبل أن يمسكه ويذهب به مقيدًا لصاحب مكتب إيجار السيارات كي يخبره أن هذا اللعين أحرق سيارته وأهل الحارة شهود، آخر ما علموه أن الفتي يقضي عقوبة طويلة في السجن كنتيجة للشيك الذي كتبه لصاحب السيارة وعجَز عن سداده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و اتسعت الرقعة التي يسيطر عليها الحوراني وزادت سطوته ونفوذه وزادت هيبته وكان لابد من البحث عن فتي يسانده ويكون له سندًا، وربما يكون خير سلف لخير تلف وبعد مراقبة طيلة لشباب الحارة اختار خالد الضو، خالد القوي ذو القلب الميت الذي لا يهاب شيئًا، اختاره وهو يتذكر اختيار العرباوي له.

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com



(11)

(بسنت)

بعد أسبوعين من مقابلتها الأخيرة :

كافتيريا صغيرة هادئة تطل علي مشهد خلاب لنهر النيل، منضدة صغيرة في ركن الكافتيريا عليها شاب وفتاة في سن صغير منهمكان في حديث كالهمس، يدور كيوبيد ملاك الحب حولهما مستمتعًا برميهما بأسهمه المغموسة أطرافها في حب صادق، أصاب قلب الفتاة مرارًا وتكرارًا لكن شيئًا غامضًا منعه من إصابة قلب الفتي وكأن شيطانًا خفيًا يحرص علي حماية قلبه.

مد الفتي ذو العيون الخضراء يده ليمس يدها برفق، كادت تجذب يدها بعيدًا في خجل لولا أن تمسك بها فاستسلمت قانعة راضية، كاد ضميرها أن يشك لولا أن قلبها ضربه علي أم رأسه ليخر مغشيًا عليه مؤقتًا، فلتعش هذه اللحظات السعيدة الآن وليؤلمها ضميرها فيما بعد.

صوت زقزقة العصافير كان كالموسيقي التي يرقص عليها قلبها المُحب ولعًا، نسمة هواء باردة خففت من حدة وهج نار حبها ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

حمرة وجنتيها التي أضافت علي المشهد لونًا يخطف الأعين ، ولأننا في دنيا الواقع لسنا في أحد القصص الرومانسية فيجب أن يكون هناك ما يعكر صفو هذه اللحظة الجميلة، في الواقع هناك شيئان، أولهما نظرة الخبث التي التمعت في عيني الفتي دون أن تلحظها الفتاة الغارقة في بحور الحب ثانيهما هو لمعة خاطفة لعدسة كاميرا من أحدي المناضد القريبة منهما ...

أمسك حامد يدها برفق وهو يتأمل أصابعها برفق قبل أن يقول لها:«أتعرفين أنني منذ رأيتك وقلبي بحوزتك ؟»

نظرت أرضًا في خجل وهي تقول في دهشة :«لماذا أنا يا حامد .. أنا .. أنا .. أقصد أنني لست جميلة ؟»

قال لها محرفًا أحد أبيات الشعر الشهيرة:«وهل للقلب من سلطان إذا ما الهوى أغواه»

كانت تعرف بيت الشعر الأصلي لكنها سمعته منه كأنها تسمعه للمرة الأولي وكأنه كتبه لها خصيصًا، احتضن يدها بيده وضغط عليها برفق، غلبها الحب فرفعت عينيها وتأملت عينيه وهي تسأله :«لم تجب سؤالي .. لماذا أنا ؟»

ابتسم وهو يضع يده علي قلبه قائلًا بابتسامة ساحرة:«لو أنا هذا الوغد رأي من هي أجمل منك فلربما ذاب فيها عشقًا، لكنه لم ير سواكي ولا يريد أن يري سواكي»

كان كعادته ساحرًا يتلاعب بالكلمات كي يذيب قلبها ولهًا وعشقًا وكعادتها كانت مستسلمة ومستمتعة ، أمسك بيدها وقربها من شفتيه برفق وهو يطبع عليها قبلة دافئة، غلبتها مشاعرها ونحت خجلها جانبًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي تحتضن يده وتقربها من شفتيها لتطبع عليها قبلة مليئة بالحب، تائهة في شوارع الحب ، حائرة في خرائط الهوى غير منتبهة لعدسة الكاميرا التي تلتقط لها عشرات الصور خلسة

لكن التفاتة من الفتي تجاه المصور مصحوبة بابتسامة خفية دامت للحظات كانت كافية ، الفتي يعرف جيدًا أنهما مراقبان بل يبدو من ابتسامته أنه علي علم بهوية المصور المجهول !

***

كل ما تبحث عنه أي فتاة هو حب دافيء وقلب مُحب و وعد صادق ، لا تريد سوى هذا بالإضافة لبيت صغير يغلق بابه عليها هي وشريكها ليعيشا حياتهما سويًا، بينما أغلب الفتيان يبحثون عن أشياء مُختلفة، يبحثون عن حضن مُختلس، قبلة مسروقة أو لمسة شهوانية أولًا

و للأسف أن أغلب الفتيات تعشن في عوالم رومانسية غير واقعية وللأسف الشديد أن أغلب الفتيان يعرفون هذا جيدًا وللأسف الشديد للغاية أن نسبة كبيرة منهم يعرف كلمة السر الأسهل للولوج لقلب أي فتاة:

« هل تتزوجيني ؟»

قالها حامد وهو يقترب من بسنت، صمم أن يدخلا سينما في هذا اليوم، أعطي العامل ورقة مالية كبيرة قبلها منه مقابل تجاهلهما، نظرت له بسنت بدهشة وهي تسمع منه الكلمة للمرة الأولي، لم تتوقعها، وضع يده علي كتفها، مازال سنهما صغيرًا، تحركت يده إلي ظهرها، هل يستطيع أن يتزوج و يصبح مسئولًا عن بيت ؟ ، جذبها تجاهه ، هل ستستطيع أن تتزوج في هذا السن الصغير، اقترب منها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت أضعف من أن تقاومه و كان أذكي من أن يسمح لها بالمقاومة، انتهي الأمر بقبلتين إحداهما علي شاشة السينما والأخرى في الصف الأخير من مقاعد السينما ولسوء حظها كانت كلتا القبلتين مصورة، إحداهما بعلم فريق العمل والممثلين أما الثانية فكانت مسروقة بخبث لا حد له !!

ابتعدت عنه ونظرت له بلوم، توقع أن تصفعه أو أن تسبه، توقع أن تقطع علاقتها به أو أن تجري خارج السينما لكنه لم يتوقع أن ترتمي في أحضانه مستسلمة، كانت تعرف أن ما تفعله خاطئ ولكننا بشر وكل البشر خطائين ولو أرادنا الله ألا نخطئ ما خلق المعصية أو هكذا أقنعها شيطانها.

تلاقت شفتيها مع شفتيه في حوار ساخن شيق تمنت لو أنه لا ينتهي، كان الفتي لبقًا محاورًا بارعًا واستطاع أن يدير حوارًا مطولًا بين شفتيها، انتهي الفيلم وأنارت قاعة السينما لكن قطعة من روحها أظلمت وهي تخرج من بين أحضانه وتحاول أن تخفي خجلها، ابتسمت له برفق ولطف وهي تسرع بالخروج من دار السينما سريعًا، تريد أن تنفرد بنفسها كي تسترجع ذكريات هذا اللقاء المُمتع.

لم تنم ليلتها، و لم ينم قلبها العاشق، الوحيد الذي نام ليلتها كان ضميرها الذي انتحى جانبًا وحيدًا يندب فتاة مهذبة حولها الحب لفتاة لا تعرف للأدب معني ، كانت تغلق عينيها محركة شفتيها كأنها تقبل الهواء ، تتذكر دفء أنفاسه و مذاق شفتيه ، تستدعي إحساس الخدر الذي سيطر علي جسدها بأكمله حين تلاقت شفتيها في رقصة من نوع خاص ، هامت في بحور الهوي دون طوق نجاة ، تركت أمواج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العشق تراقص قلبها و رياح العشق تناجيه ، لكنها لم تنتبه لشيطان ينتظر اللحظة المناسبة ليغدر بها ، ليطعنها في قلبها الذي سلمته بيديها بكامل إرادتها

***

نظرت له بدهشة و هي لا تكاد تصدق ما يقول ، كانت نظرة التساؤل في عينيها واضحة تكشف دهشتها ، كرر عليها قوله برفق :«أخاف أن يرانا أحدهم و أنتِ في أحضاني .. أنا أحبك و أخشي عليك من النسيم يا زوجتي الجميلة»

كررت كلمته بغير تصديق :«زو .. زوجتك !»

ابتسم و هو يضمها لصدره هامسًا بحب :«نعم زوجتي .. أشهد الله أني أعاملك كزوجتي و إلا لم أكن سألمسك مطلقًا»

كان يتعمد أن يشنف آذانها بالكلمات التي ستروي أرض حبها لتزدهر ورود الهوى ، وكانت تصدقه .. تصدقه حد الإيمان

كانت في دنيا غير الدنيا و هي تردد كلماته :«تخاف عليّ من نظرات الناس ؟»

ابتسم و هو يقبل جبينها قائلًا :«أخاف عليكِ بالطبع فأنتِ زوجتي .. شرفي وعرضي»

كانت كلماته ككرات النار التي تهد حصون امتناعها عنه هدًا ، سبق و أن سمحت له أن يستبيح شفتيها و نهديها و الآن هي علي وشك أن تمنعه حق التحكم في جسدها لولا بقية خجل يحاولون صد هجومه الشرس ، أجابته بصدق :«أنا أيضًا أخجل من قبلاتنا المسروقة و أخشي أن يرانا أحدهم».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم و قد تأكد أنه أجاد العزف علي الوتر المناسب فكفاءه الوتر بسماع النغمة التي أرادها ، ظهرت علي محياه علامات التردد و هو يقول :«هناك حل واحد لكن ....»

ظهرت اللهفة في عينيها و هي تسأله :«و لكن ماذا ؟»

أجاب و هو يصطنع الرفض :«لا .. مُستحيل»

سألته بلهفة عاشقة :«ما هو المستحيل يا حامد ؟»

ظهرت عليه علامات الرفض و هو يقول :«لا .. يبدو أنني أخطأت حين فكرت في هذا الأمر».

أمسكت يده برفق و هي تقول :«ألست زوجتك ؟ ، اقترح عليّ الأمر و اترك لي الرفض من عدمه».

احتضن يدها و هو يقول :«هناك حل وحيد .. أن نتقابل بعيدًا عن الأعين .. نتقابل في شقتي»

جذبت يدها من يده بصرامة و تبدلت ملامحها ليظهر الغضب علي وجهها و هي تقول :«أنت سافل .. تريدني أن أقابلك في شقتك»

حاول أن يمسك يدها ليهدئ من روعها لكنها ابتعدت عنه و هي تقول له :«اسمع يا حامد .. أنا فتاة محترمة .. تجاوزت معك بعض الحدود لأنني أحبك و لأنك وعدتني بالزواج ليس إلا .. لكن حد الله أن نتقابل بمفردنا في شقة مغلقة قبل أن تتزوجني»

ابتسم و هو يقول :«سأتزوجك .. صدقيني سأتزوجك»

خطت خطوة للخلف و هي تحمل حقيبتها و تهم بالرحيل قائلة بغضب :«حين تتزوجني سآتي إلي شقتك».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همت بالرحيل و تجاهلت ندائه ، كانت تشعر بالغضب يعتمر بداخلها ، يملأ قلبها فتغلي الدماء في عروقها ، يبدو أنها أخطأت للمرة الأولي يتسلم ضميرها زمام الأمور و يقسو في عتابها للغاية ، أدركت خطأها و أدركت كم سمحت له بتدنيس طهرها ، أدركت أنه مثله كمثل غيره لا يهتم سوي بشيء واحد .. جسدها !

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(كامِل)

نظـرت كوثـر في سـاعتها للمـرة العـاشرة ، تأخـرت سـلوي عـن موعدهـا، استعاذت بـالله وهـي تحـاول ألا تفكـر في أفـكار خبيثـة لكـن شـيطانها كان أقـوي منهـا، مـلأ رأسـها بعـشرات الاحتـمالات المُخيفـة، كادت تتصـل بزوجهـا أكثـر مـن مـرة علي هاتفـه المحمـول، لـولا أنهـا خشـت ثـورة غضبـه، لعلهـا تلعـب مـع صديقاتهـا، استعاذت بـالله مـرة أخـري.

بعـد مـرور بضـع دقائـق رن هاتـف المنـزل ، عـدت تجاهـه كالملسـوعة وهـي ترفـع السـماعة في سرعـة هاتفـة بلهفـة :«سـلوي»

أجابهـا صـوت مكتـوم بسـخرية :«لسـت سـلوي .. و لكنـي أتصـل بشـأنها»

شعرت بالخوف يعتريها و هي تسـأل :«من أنـتَ ؟ ، أيـن سلوي ؟ ، هـل حدث لهـا مكروه لا قـدرَ الله ؟»

سـمعت صوتـه يقـول بصرامـة :«سـلوي بخـير .. أريـد عشريـن ألـف جنيـه بالغـد و إلا سـأقتلها .. لا مهلـة .. لا شُرطـة .. لا ضجـة .. هـل تفهمـين ؟»

صرخت بلوعة :«من أنت ؟ ، أين سلوي ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

سمعت صوته يردد بصرامة :«عشرين ألف .. لا شُرطة .. تليفونك مراقب و سأقتلها إن اتصلت بأحد»

انقطع الخط و ساد الصمت ، سكت العالم بأكمله و توقفت عقارب الساعة عن الحركة ، توقفت الكرة الأرضية نفسها عن الدوران في نظرها ، تركت سماعة الهاتف تسقط من يدها وهي شاغرة الفاه كالمجذوبة ، ظلت ثابتة للحظات غير مُصدقة ما سمعت قبل أن ينهار عالمها بأكمله و تنهار معه و هي تسقط فاقدة للوعي.

حين عاد مدحت من عمله مرهقًا تعجب من الصمت الذي يسيطر علي داره بأكملها ، عادةً يسمع صوت صرخات أو ضحكات المجنونتين اللتان تعيشان معه ، مط شفته بدهشة ، ربما خرجتا لقضاء بعض الحاجيات، دخل للدار وهو يتنهد براحة ، لكن مرأي زوجته الساقطة أرضًا جعله ينتفض وهو يعدو إليها ، رفعها عن الأرض برفق و حاول أن يفيقها لكن باءت محاولاته بالفشل ، خلع دبوسًا من ملابسها ، عادتها السخيفة أن تضع دبوسًا في كم قميصها كي لا يطول فيعيقها نفعته ، وضع الدبوس تحت ظفرها و ضغط بقوة فشهقت وهي تعود لعالمنا ، نظرت له بألم وهي تقول له :«سلوي .. عشرون ألف .. غدًا .. أنجدني»

حاول أن يهدئ من روعها كي يفهم كلماتها، و لكن حُزنها كان ضخمًا وفرض سيطرته التامة علي الموقف ، من بين دموعها بدأت تقص و بدأ يسمع و قلبه ينخلع من مكانه ، انتهت من حديثها و هي تسأله :«ماذا سنفعل ؟»

قال لها بحُزن وعجز وهو يقول :«لن نبلغ الشُرطة ... سننتصرف بالمبلغ وسننتظر منه مُكالمة أخري كي نعرف ماذا سنفعل»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لطمت وجهها بهلع ، حاول منعها إلي أن استكانت و بكت بين ذراعيه ، حضنها حتي هدأت قليلًا ، تسلل للغرفة وأتي بحبة منوم و وضعها في قليل من العصير و طلب منها أن تشربه ، شربته علي مضض قبل أن تنام كالأطفال.

مدحت محبب بين رجال القرية ، لذا لم يكن صعبًا عليه أن يتدبر أمر المال ، اختلق قليل من الكذبات و اخترع القليل من الخدع و في النهاية عاد لمنزله بعد بضع ساعات و بصحبته المبلغ كاملًا، انتظر بجوار زوجته النائمة لساعات وساعات وهو يفكر في عشرات الاحتمالات، أخيرًا رن هاتف المنزل في التاسعة مساءً، رفع سماعة الهاتف سريعًا قبل أن تستيقظ زوجته ، سمع صوتًا مكتومًا يقول بلهجة آمرة:«الساعة الثانية عشر ظهرًا .. محطة مترو الشهداء .. ستضع الحقيبة علي الرصيف.. اتجاه الجيزة .. بمجرد اختفاء الحقيبة عد لمنزلك وانتظر .. ستجد ابنتك تطرق الباب»

حاول أن يتحدث لكن المُتصل لم يعطيه فرصة ليرد، وضع سماعة الهاتف قبل أن يستجمع مدحت شتات نفسه.

و ساد الصمت علي المكان بأكمله إلا من نهنهات ألم صادرة من مدحت ، حاول منعها جاهدًا إلا أنه لم يستطع

***

موجة عارمة من الكادحين نزلت من عربة المترو ، ساعة ذروة وآلاف المواطنين يريدون ركوب المترو ليذهبوا لقضاء أعمالهم أو ليذهبوا لبيوتهم بعد يوم عمل سخيف ، حاول مدحت أن يركز نظراته علي الحقيبة ، كان يقف علي الرصيف المقابل مُختبئًا بين جموع المُنتظرين ، لكن حركة موجة البشر منعته من الرؤية بوضوح .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

اختفت الحقيبة .. شعر بقلبه ينقبض لكنه تجاهل هذا الشعور و هو يستعد للرحيل .. دعا الله في سره أن يخيب ظنه

***

خبر في جريدة الأهرام .. صفحة الحوادث

عثرت أجهزة الأمن بالجيزة، على جثة فتاة ممزقة لـ 6 أشلاء على حافة ترعة في قرية (...)، التي تقع بمحيط منطقتي (...) و (...) ، وأكدت مصادر أمنية بالإدارة العامة لمباحث الجيزة، وقسم شرطة (...) ، أنه تم العثور على أشلاء لجثة فتاة مجهولة الهوية في الحادية عشر من عمرها، مقطوعة الرأس والقدمين واليدين، ملقاة على حافة ترعة (...) ، وتم تجميعها ونقلها إلى المشرحة، وانتدبت أجهزة الأمن المعمل الجنائي، لرفع البصمات، وأمرت النيابة العامة بنقل الأشلاء إلى المشرحة لتشريح جثتها بمعرفة فريق الطب الشرعي، وطالبت المباحث بالتحريات وسرعة كشف هوية صاحبتها

وأمر اللواء رفعت القاضي مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة، بفحص بلاغات التغيب، وكذلك فحص الكاميرات القريبة من موقع الحادث، وجمع التحريات ورفع البصمات للوصول لهوية القتيلة في أسرع وقت، و جاري استكمال التحقيقات للوقوف على ملابسات الحادث.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بعد مرور أسبوع

خبر في جريدة الأهرام .. صفحة الحوادث

كشف ضباط البحث الجنائي بالجيزة، ملابسات واقعة العثور على جثة فتاة 11 سنة، طافية بمياه ترعة (...) بالجيزة.

تلقى اللواء عبد الله جلال مدير المباحث الجنائية بمديرية أمن الجيزة، إخطارا من اللواء رفعت القاضي مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة، مفاده تلقيه بلاغا بالعثور على جثة فتاة طافية بمياه ترعة (...)، وتبين أنها«سلوي .م .م»11 سنة، مقيمة بـ (...) في الجيزة

وبدأ فريق البحث في فحص منطقة الحادث وخط سير المجنى عليها في وقت معاصر لارتكاب الواقعة، وفحص علاقاتها بمحيط محل إقامتها، وفحص القاطنين بمنطقة الحادث وصولاً لتحديد خط سير احتمال لقدوم وهروب الجاني، ومحاولة للتوصل لشهود رؤية لهم، وفحص الأشقياء الخطرين وذوى السمعة السيئة والمفرج عنهم حديثا والمشهور عنهم ارتكاب مثل تلك الوقائع.

و مازال لغز مقتل سلوي قائمًا حتي الآن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(حسّـان)

استلزمه الأمر حوالي يوم كامل ، يمر علي بيوتهم و يطرق الأبواب، يشعر بعض الناس بالدهشة لرؤيته ، حسّان يتجنبهم كأنهم مجموعة من الزومبي و هُم يتجنبونه كأنه مريض بالجُذام ، تخيّل أن تكون في بيتك تجلس أمام التلفاز بملابسك الداخلية التي تغيّر لونها بسبب البطيخ الذي تُحب تناوله ثم تجد مجذومًا يطرق الباب و يطلُب مقابلتك ، شعروا جميعًا بالقلق لكن حين يدخُل حسّان لمنزل الضحية يغيِّر من أسلوبه و من طريقته ، يصبح شخصًا لطيفًا ساحرًا يخلب الألباب بلباقته و حُسن حديثه .

دخل لمنزل الحاج نبيه الذي كان يجلس كعادته يتابع واحدًا من البرامج الحوارية باهتمام ، دخلت عليه ابنته الصغيرة و هي تقول له أن هناك من يدعي حسّان ينتظره علي الباب ، ظهرت الحيرة علي وجهه و هو يردد :«اللهم اجعله خيرًا»

كان يجلس علي الأرض فهو لا يُحب أن يجلس علي الأرائك ولا يرتاح سوي في الجلوس علي الأرض فقط ، وقف و هو يقول لابنته أن تهبط لعم إسماعيل البقال لتأتي بزجاجة من المياه الغازية للضيف وأن تدخله لينتظره في الصالون حتي يغيِّر ملابسه و يصبح مُستعدًا للقياه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتدي جلبابه وهو يدخل للصالون ليجد حسّان في انتظاره وهو يتأمل محتويات الشقة ، وقف حسّان احترامًا حين دخل نبيه للصالون ، ابتسم نبيه كما تقتضي أصول الواجب و هو يقول مُرحبًا بضيفه :«أهلًا .. أهلًا .. منورنا و الله يا دكتور حسان».

أجابه حسّان :«البيت منوّر بأهله يا حاج نبيه».

دخلت الصبية الصغيرة و هي تحمِل كوبًا من المياه الغازية ووضعتها أمامه باحترام قبل أن تسأل أبيها :«هل تريدون شيئًا آخر»

ابتسم الأب و هو يمسد شعرها برفق :«شكرًا يا نجوي ، ادخلي إلي غُرفتك الآن و إذا احتجنا شيئًا آخر سأناديكِ»

جرت و هي تبتسم نحو غرفتها ، رشف حسّان رشفة من الكوب و هو يقول جُملته التي قالها في العديد من البيوت من قبل :«سأدخل في الموضوع مباشرةً يا حاج نبيه ، وقتي ووقتك لا يسمحان بغير ذلك ، عرفت أنكَ مريض بمرض مُزمن و لا تستطيع أن تُعالجه و تكتفي فقط بالعلاج المُسكِن»

صمت ينتظر رد فعل لم يأتِ ، الحاج نبيه يعرف جيدًا أن الحدأة لا ترمي الكتاكيت وأن مثل حسّان لا يفعل الخير، عرفها نبيه من خبرته الحياتية التي عاشها من قبل ، سأله حسّان باهتمام :«أعرف كغيري أن هذا البيت ملكك بعد أن ورثته عن والدك ، سامحني في سؤالي .. لكن لماذا لا تبيعه و تخضع للعلاج اللازم في أحد المُستشفيات الخاصة أو حتي تسافر للعلاج بالخارج».

اعتدل الحاج نبيه علي الأريكة و هو يشعر أن حسّان يتدخل في خصوصياته دون وجه حق قبل أن يقول :«كما قلت البيت ميراث أبي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

و لي أخوة يشاركوني فيه و لا أستطيع أن أبيع سوي الجزء الذي يخصني فقط وإذا بعته فرضًا فأين سأذهب أنا و أسرتي ؟»

هرش حسّان رأسه و هو يقول :«حسنًا .. إذا أخبرك أحدهم أنك ستُعالج في واحدة من أكبر المُستشفيات الخاصة دون أن تدفع مليمًا واحدًا .. ماذا ستفعل ؟»

وقف نبيه وقد بدأ الغضب يظهر جليًا علي ملامحه وهو يقول:«هل جئت لتسخر مني ؟.. وفي عقر داري ؟»

ابتسم حسّان محاولًا تلطيف الأجواء قليلًا وهو يقول:«استهدَ بالله يا حاج نبيه، اجلس واستغفر ربك وأنا سأشرح لكَ كُل شيء و بالتفصيل»

جلس نبيه وما زالت علامات الضيق تبدو علي وجهه، بدأ حسّان يشرح ما يقصُد:«صلِ علي حضرة النبي يا حاج نبيه».

هدأ نبيه قليلًا و هو يقول بخشوع :«عليه أفضل الصلاة والسلام»

« الموضوع و ما فيه أن دكتور سامي مدير المُستشفى وأحد أكبر وأهم وأنبغ الأطباء في مصر .. لا ، لا ، ليس في مصر فقط بل في الوطن العربي بأكمله كان مُعتادًا أن يقوم بفريضة الحج كُل عام ابتغاء مرضاة الله عز و جل»

أجابه نبيه :«و نِعمَ بالله»

« هذا العام ظروفه لم تسمح له بالسفر وهو يشعر بالضيق والحُزن ، لذا قدّر قيمة المبلغ الذي كان مُعتادًا أن يسافر به و قرر أن يعالج العديد من المحتاجين والغير قادرين علي مصاريف عملياتهم الجراحية وأنا أعرف بحُكم جيرتنا أنكَ مريض وأعرف حالتك الصحية جيدًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لـذ اقترحت اسـمكَ ضمـن مجموعـة مـن المـرضي القاطنين بالحارة معنـا، كُل مـا أريـده هـو نسـخة مـن ملفـك العلاجـي، شـامل كُل المعلومـات وسيتم عرضهـا علي إدارة المُستشفى لتختار من الملفات واحدًا سيكون سـعيد الحظ الـذي سيتكفَل دكتـور سـامي بمصاريـف علاجـه وعمليتـه بنفسـه ومـن يعـرف .. ربـما كُنـت سـعيد الحـظ هـذا يـا حـاج»

سأل نبيه بتشكك وعـدم الاقتنـاع يسيطر عـلي مشاعره تمامًـا:«و لـماذا لا يكفـل يتيـمًا أويطعـم مسـاكينًا أو حتـي يُرسـل بأحـد العاملـين عنـده لقضـاء فريضـة الحَـج ؟»

سـؤال ذكـي كاد يُباغـت حسّـان الـذي شـعر أنـه كالفـأر الـذي وجـد نفسـه مُحاصرًا فجـأة دون أن يسـتعد، تظاهـر بارتشـاف رشـفة أخـري مـن مشروبـه ولكـن هـذه المـرة شرب بتمهـل شـديد، لمعـت الإجابـة في رأسـه فأجابـه فـورًا :«كـما تعـرف فالعديـد مـن الشـحاذين والفقـراء يدعـون الفقـر وتحـوّل الأمـر لمهنـة ، يريـد الرجـل أن يضـع مالـه في خـير يـشرف عليـه بنفسـه ، ثـم مـن نحـن لنحاسـبه ، الرجـل سيعالج العديـد مجانًـا ، أكثـر الله مـن خـيره»

ظهـرت علامـات الاقتنـاع عـلي وجـه الرجـل، هـمّ ليُنـادي زوجتـه ليطلـب منهـا الملـف الـذي يحتفظـون فيـه بصـور كُل التحاليـل والأشـعة والمعلومـات الطبيـة اللازمـة عنـه ، ناداهـا بصـوتٍ عالٍ:«يـا أم نجـوي .. مـن فضلـك أعطينـي الـ ....»

قبـل أن يسـتكمل جُملتـه كانـت تفتـح البـاب وتخـرج تحمـل الأوراق قائلـة :«جاهـز يـا نبيـه .. جاهـز»

سألها الرجل باستنكار :«هل كُنت تنصتي السمع يا امرأة ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

احمَرّ وجهها وهي ترفع يديها مُتظاهرة بالدُعاء:«عل الله يجعله من حظك ومن نصيبك»

ردد هو وحسّان في صوت واحد:«آمين»

ودعهم حسّان بابتسامة وهو يعود لبيته ، كان نبيه آخر المرضي وسيقضي ليلته في دراسة ملفاتهم الطبية كي يصطاد فريسته الجديدة ...

***

« حسّان لدينا تطّابق .. نبيه وجيه الهاشمي»

***

للمرة الثانية في يومين مُتتالين يطرق حسّان باب الحاج نبيه، هذه المرة كان قلبه يدق وهو يحاول إخفاء توتره، ابتلع ريقه بصعوبة وهو يمسح عرقه البارد بمنديل ورقي شارف علي التهتُك، عدّل من وضع قميصه، هذه المرة فتح له الحاج نبيه الباب بنفسه وعلي عكس العادة كان قلقًا فهو ينتظر خبرًا سيغيّر من حياته.

ابتسم حسّان وهو يخفي توتره ، كان شريرًا مقبولًا لكنه كان مُمثلًا بارعًا ، تنفس الحاج نبيه الصعداء حين لَمح ابتسامة حسّان و بادره بلهفة:«بالله عليك قُل لي أنكَ أتيت لتفرح قلبي»

ابتسم حسّان وهو يقول:«أبشر يا حاج نبيه .. علاجك سهل وبسيط ، دكتور سامي وافق بنفسه علي إجراء عمليتك الجراحية في مُستشفاه الخاص»

احتضنه الحاج نبيه وهو يحمد الله بصوتٍ عالٍ ملئ بالراحة قبل أن يبتعد عنه قليلًا وهو يسأله بشك:«مجانًا .. أليس كذلك ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حافظ حسّان علي ابتسامته وهو يطمأنه، ارتفع صوت «زغرودة» من أحد الغرف الداخلية، دعاه الحاج نبيه للدخول لكنه اعتذر منه بلباقة وهو يطلب منه أن يكون جاهزًا في تمام الثامنة صباحًا كي يتوجها سويًا للمُستشفى كي يجروا بعض التحاليل والفحوصات اللازمة للتأكد من بعض الأشياء، ظهر القلق علي وجه الحاج نبيه، قبل كُل شيء لم يكُن مستعد نفسيًا لإجراء الأمر بهذه السُرعة، لكن خوفه من ضياع الفرصة التي تأتي مرة واحدة في العُمر منعه من الاعتراض، ابتسم بقلق وهو يعده أن يكون جاهزًا منذ السابعة صباحًا لو أراد

وقد كان ...

في تمام الساعة الثامنة صباحًا كان الحاج نبيه مُنتظرًا تحت بيته ، مر حسّان ليجده واقفًا فابتسم وهو يحييه قبل أن يستقلا سيارة أجرة إلي المُستشفى، وصلا بعد حوالي ساعة ونصف ودخلا إلي المشفى، إنهمك حسّان في ملئ بعض الأوراق والاستمارات بينما كان نبيه في عالم آخر وهو يتأمل المُستشفى الفاخر وديكوراته التي تخلب الألباب ، كان فاخرًا حتي إن نبيه لا يجرؤ أن يمر من أمامه و لو بالخطأ

أفاق من خيالاته علي صوت حسّان و هو يسأله :«هيا يا بطل ؟»

ظهرت علامات التوتر علي محيا نبيه وهو يمشي خلف حسّان متوترًا ، استقلا المصعد للدور الرابع، أشار له حسّان أن يدخل لتلك الغرفة ويبدل ملابسه بمعطف مفتوح من الخلف سيجده علي الفراش وأن ينتظر الأطباء والمُمرضات، فقط عليه ألا يسأل عن شيء مهما بدا له بالغ الغرابة، كُل هذه الفحوصات والتحاليل ستفيده في مشواره خصوصًا وأن الدكتور سامي متعجل للقيام بالعملية قبل سفره لألمانيا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في مؤتمر طبي والتأجيل مُخاطرة لأن دكتور سامي من المُمكن أن ينسي الأمر ويذهب الأمر أدراج الرياح.

هز نبيه رأسه متفهمًا، خلع ملابسه حتي صار عاريًا كما ولدته أمه، أمسك المعطف بيده كي يغلقه من خلفه بإحراج، بعد حوالي عشرين دقيقة سمع طرقات خافتة علي الباب فاعتدل وهو ينظر للباب بتوتر، دلف طبيب صغير سنًا لكن تبدو علي ملامحه علامات الذكاء، ابتسم وهو يقول لنبيه بأدب: «سنقوم بعد إذنك ببعض التحاليل اللازمة .. أستأذنك في البداية سنقوم بعمل تحليل لفصيلة الدم وهو تحليل بسيط للغاية لا يتطلب سوي جرح بسيط في إبهامك فقط ستقوم به الممرضة سهام سريعًا»

سلمها نبيه يده وتابع نقطة الدم وهي تنام منبسطة علي لوح زجاجي مربع الشكل صغير الحجم، تتابعت التحاليل والحاج نبيه لا يفهم شيئًا من المصطلحات الطبية و الكلمات الإنجليزية التي يمطره بها الطبيب الشاب: «Cross Matching»، «HLA antigen»، «تحليل سيولة»، «تحليل فيروسات»، «صورة دم كاملة»، «Renal Biopsy»

التحليل الأخير هو أكثر ما لفت نظر نبيه، فبغض النظر عن الألم الذي شعر به وتلك الإبرة تخترق جانبيه من الخلف إلا أنه سمع الطبيب يقول في خضم حديثه: «عينة من الكلية»

كاد يسأل الطبيب عن أهمية عينة من الكلية رغم أن مرضه هو مرض صدر !، لكنه تذكر تحذير حسّان فالتزم بالصمت التام.

انتهي الطبيب والممرضتين من التحاليل والفحوصات اللازمة وودعاه بأدب جم، أخبره الطبيب أنه من المُمكن أن يرتدي ملابسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه سيقضي ليلته في المُستشفى اليوم وبالغد من المُمكن أن تجري العملية ونبه عليه بنبرة صارمة أنه ممنوع الزيارات العائلية سوى بعد إجراء العملية ، هز رأسه مُتفهمًا وهو يدعو الله أن تمر الأمور علي خير.

دخل حسّان إلي الغرفة بعد القليل من الوقت وهو يحمل بين يديه ملف به عدة أوراق ، ابتسم وهو يقول له:«أنا آسف لكنك تعرف الإجراءات الورقية السخيفة المُملة».

ابتسم نبيه بصدق وهو يقول بلطف:«لا عليك يا دكتور حسّان .. جميلك هذا لن أنساه ما حييت».

حاول نبيه أن يقبل رأس حسّان لكن حسّان منعه وهو يشكره علي شعوره النبيل ، جلس بجواره وأعطاه القلم ، بدأ نبيه في تصفح بعض الأوراق قبل أن يبدأ حسّان حوارًا جانبيًا عن الحارة وأهلها ، كثرة الأوراق والحديث الشيق الذي أجاد حسّان حبكته أفقداه التركيز قبل أن ينهي إمضاء التقارير والأوراق اللازمة.

صافحه حسّان وهو يخرج من الغرفة وينصحه أن ينام جيدًا، غدًا يوم حافل !



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(12)

خالد

سقى الحوراني خالد من كوب الشهامة ولقنه العدل، أخبره أن ابتغاء مرضاة الله هو هدفهم في هذه الحياة، هُم ليسوا بلطجية كما يقولون عليهم، هم أقوياء ويستخدمون قوتهم في تحقيق العدل ورد المظالم، فهم خالد ما يحدث وفهم كيف يتصرف، كان ذكيًا واستطاع أن يكسب ثقة السيد الحواني وأن يجعله يثق فيه ثقةً عمياء، استطاع في شهور معدودة أن يكون صبيًا ناجحًا، كان يستشعر اللذة حين يضرب أحدهم أو يكسِّر عظام آخر، لم يفهم أبدًا معني أن يكون بين يديك ثروة طائلة و تلقيها لشخص آخر بحجة أنها حقه، قانون خالد لا يحمل هذه المادة بينما هي المادة الأولي في دستور الحوراني، خالد جشع يُحِب النقود والمال، يستلذ بالقوة و السُلطة، الحوراني أيضًا كان ذكيًا وفهِم الأمر، حاول كبح جماح صبيه قدر الإمكان و بالفعل سيطر عليه تمامًا إلا من خلافات بسيطة كانت تنشأ بينهما، أغلبها بخصوص حقوق يستردها خالد و لا يردها لأصحابها كاملة، أو يرد جزءًا قليلًا منها، يدافع عن نفسه قائلًا بوقاحة يُحسد عليها: «نحن من استرددناها ودوننا لم يكونوا سيستردونها مرة أخري».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و كان السيد يربت عليه ويمسح علي صدره بيده و هو يقول بهدوء :«يا خالد الحق حق، الله لا يقبل الفصال في الحق، أعطِ كُل ذي حق حقه أو اتركني و ارحل»

حين يصل النقاش لهذه المرحلة يعرف خالد أن مِعلمه فاض به الكيل فيقف سريعًا بين يديه خانعًا وهو يقبل رأسه مُرددًا:«لا سمح الله أن أتركك».

لكن لأن سُنة الحياة هي التغيير، ولأن دوام الحال من المحال، بدأت الأمور تتغيّر في يوم ما ...

بدأ الأمر بحافلة شعبية يقودها خميس الجحش سائق الميكروباص الشاب، خميس أحد سُكان الحارة ومعروف بحُسن الخُلق والدماثة ولكن منذ صغره صاحبه لقب الجحش لأن مستوي ذكائه متدني قليلًا .. حسنًا لنكون صُرحاء مُتدني للغاية ، كان خميس يقود سيارته كعادته كُل يوم ، يتحدث مع الزبون الراكب بجواره وهو يحتسي كوبًا من الشاي و يدخن سيجارته الكليوباترا الأثيرة، طالب الرُكاب بجمع نقودهم سويًا، أمام عينيه كانت سيارة حمراء من طراز حديث تمشي برعونة غير مُكترثة بآداب الطريق، نظر لها خميس لوهلة قبل أن يقول للراكب بجواره:«أراهنك أنها امرأة»

ابتسم الراكب ولم يرُد، ظهرت علامات الدهشة علي ملامح خميس القبيحة وهو يقول:«أنت لا تصدقني .. حسنًا سأثبت لك حالًا».

و بينما تتحاشى باقي السيارات تلك السيارة الحمراء و تبتعد عنها زاد خميس من سُرعته وهو يرشف من كوب الشاي و يضعه أمامه علي (تابلوه) السيارة بمهارة يُحسَد عليها، اقترب منها بما يكفي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتقريبًا كان محاذيًا لها، نظر لها وهو يراها منصرفة عن قيادة السيارة وضبط أحمر شفاهها، بغض النظر عن أنها تقود سيارتها في أحد شوارع القاهرة الكبرى و وسط عشرات السيارات، تعتقد نفسها أمام مرآة غرفة نومها، بصق خميس من شباك سيارته وهو ينظر للراكب بجواره قائلًا: «النســاء».

و يبدو أن احدى صديقاتها أرسلت لها رسالة مُهمة ، تركت أحمر الشفاه في يدها ومدت يدها الأخرى لتقرأ الرسالة ولم تنتبه لعربتها التي حادت عن الطريق، حاول خميس أن يتفاداها لكنه للأسف اضطر لصدمها، كانت صدمة خفيفة لا تستدعي التوقف أصلًا، لو أن قائد السيارة رجل لسب خميس من النافذة وتابع طريقه لكنها توقفت بسيارتها في مُنتصف الشارع، عطلت حركة المرور من خلفها وهي تسب خميس الذي توقف بسيارته جانبًا، كانت تبكي وهي تسبه بهيستيريا غير طبيعية، حاول خميس أن يستنجد الراكب بجواره سائلًا إياه: «أليست هي السبب في هذا الحادث ؟»

هز الراكب رأسه بحماس وهو يصيح بها بغضب تحكمه الفروق الطبقية: «أجل .. تمسكين هاتفك وأدوات تبرجك كأنكِ ملكتِ الأرض.. اللعنة عليكُم»

صرخت بهم من بين دموعها بعصبية: «ألا تعرفون من أنا ؟ .. أنا حرم اللواء سيف السنباري أيها الأوباش»

حين أتت سيرة سيادة اللواء انصرف الجميع إلي أعمالهم بينما قرر خميس أن يتراجع وهو يقول وهو يتحسس السيارة بيده: «سليمة يا ست هانم .. إن شاء الله خير .. الولد فروج السمكري سيعيدها عروسة خلال نصف ساعة»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالطبع لم تسكت السيدة والتي شعرت بقوة موقفها حين اتصلت بزوجها الذي أخبرها أنه آتٍ علي الفور، لم يجد خميس بدًا من الهروب، لو أتي اللواء سيقبض عليه، من الأفضل أن يركب سيارته و يصل للموقف يخبرهم ما حدث قبل أن يختفي داخل حارتهم المنسية لُمدة يومين أو ثلاثة لحين هدوء الأمور.

و لأن سيارة حرم اللواء أهم كثيرًا من خميس وحارته، انتفض العاملين بالموقف حين خطا السيد اللواء وبصحبة معاليه الرائد شريف، أقسى العاملين بقطاع المرور ويعرفه الجميع جيدًا، وقبل أن يسأل الرائد شريف سؤالًا واحدًا تطوع أحد السائقين بالإدلاء باسم خميس وعنوانه ولو سأله الرائد شريف عن مقاس الملابس الداخلية لخميس لأخبره إياها.

وعلي الفور أمر اللواء سيف بخروج قوة خاصة من القسم وعلي رأسها المُلازم أول خيري النشّار للقبض علي خميس وإحضاره للقسم حالًا، كانت الخطة في حبسه يومين علي ذمة التحقيق قبل الإفراج عنه ليعرف جيدًا كيف يتحدث مع أسياده.

و بالفعل وصلت القوة إلي الحارة بسُرعة، هبط الجنود والضابط في مشهد مُهيب كأنهم سيلقون القبض علي أخطر الإرهابيين الذين يهددون الأمن العالمي، سألوا عن خميس الذي كان يجلس في حضرة السيد الحوراني ويقص عليه ما حدث، أتي الولد برقوقة أحد صبيان السيد ليخبره أن الشُرطة تسأل عن خميس فخرج السيد وبصحبته خالد وبعضًا من رجاله ليتصدوا لهم، وقف السيد أمام النشّار وهو يسأله بتحدي وكأنه يقف أمام طفل: «خير يا خيري بيه ؟ .. لمن ندين بشرف حضورك لحارتنا المتواضعة ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابه خيري بعصبية :«الموضوع لا يخصك يا حوراني، لا تفتعل مشكلة أنت لست أهلًا لها».

كان الحوراني معروفًا للشُرطة بسبب قسوته المُبالغ بها لكنهم للأسف لم يتلقوا ولو بلاغًا واحدًا ضده ومنعهم هذا عن القبض عليه، وبأدب رد عليه الحوراني:«طالما يحدث داخل حارتي فهو أمر يخصني».

ابتسم النشّار بسُخرية وهو يقول باستهزاء:«حارتك ؟»

تجهمت ملامح الحوراني وهو يسأله بصرامة :«خير يا بيه ؟»

« الأمر لا يخصك كما أخبرتك لذا تنحى جانبًا كي لا تورط نفسك في المشاكل»

« وأمر خميس يا سعادة البيه لا يخصك»

ابتسم النشّار وهو يقول :«الله الله .. يبدو أنك تعرف كُل شيء يا حوراني»

« أعرف، و أعرف أيضًا أن سيارة الهانم لم تتضرر، لذا لا شأن لكَ بخميس يا سعادة البيه»

« يبدو أنك نسيت نفسك يا حوراني ، أنت تعطيني أوامر أيضًا»

« حاشا لله يا سعادة البيه .. وهل تعلو العين على الحاجب .. الأمر كُله أنني أريد أن أختصر الأمر عليك».

« وكيف ستختصر الأمور يا حوراني ؟»

« خميس لن يخرج من الحارة يا سعادة البيه»

« لا تضطرني لاستخدام القوة يا حوراني»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

« حضرتك تعرف جيدًا أننا أقوى منكم .. فأرجوك .. ارحل من هنا يا باشا»

يعرف النشّار جيدًا حجم قوة الحوراني و يعرف جيدًا جدًا أنه لم يأت مستعدًا لمواجهة بهذه الحجم ، لذا قرر وأد الشر و التراجع لإبلاغ اللواء سيف كي يجد حلًا ، في النهاية هي سيارة زوجته.





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(13)

بسنت

لازالت تشعر بالغضب يجري في عروقها مجري الدم ، رن هاتفها للمرة العاشرة ، نظرت للشاشة لتجد اسمه مكتوبًا فتجاهلته كما فعلت طوال اليوم ، فترة صمت مرت في هدوء ، هاتفها نائم جوارها وقد صمت ، نظرت له بقلق، لن تجيبه و لكنها استلذت شعور الاهتمام للغاية، كان أمرًا جيدًا أن تشعر بلهفته عليها ، رن هاتفها و لكن هذه المرة بالنغمة المُميزة للرسائل النصية ، أمسكته وعلي شفتيها شبح ابتسامة سخرية ، كانت تتوقع أن تجد منه رسالة اعتذار لكنها فوجئت برسالة جافة مكونة من أربع كلمات بعيدة كُل البعد عما توقعت: (انتظري رسالة هامة علي الـ Facebook)

فتحت حسابها علي الفيس بوك بسرعة، علها تجد رسالة اعتذار أو رسالة تحمل بين ضفتيها حب وحنان كانت في أمس الحاجة إليها لكنها فوجئت برسالة من حساب مجهول تحمل صورتين قبل أن يُغلق سريعًا قبل أن تتمكن من الرد، لكن نظرة ذهول وعدم تصديق سيطرت علي ملامحها، شلها الخوف وهي تتأمل الصورتين بدهشة، الموجود أمام عينيها الآن كفيل بتدمير حياتها تمامًا، كانت تراقب آخر شيء كانت تتوقع أن تراه !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

صورتين .. صورتين فقط غيرا كُل شيء للأبد، صورتين حولاها من مُحترمة لعاهرة، صورتين دمرا عالمها وسيدمرا أسرتها .. و للأبد.

الصورة الأولى كانت لها وهي في أحضانه، تائهة عن عالمنا وسارحة في ملكوت قبلة ساخنة، صورة لم تكُن تدري أنها موجودة لكنها تذكرت هذا المكان وهذه القبلة، خان ثقتها وخان حبها وبالطبع هو كان في أحضانها وقت التقاط الصورة، إذن هناك آخر صورهما وبعلمه، خسيس بلا نخوة ولا رجولة

الصورة الثانية كانت لها وهي مغلقة عينيها وقد تاهت في بحور الهوى بينما هو يمس جسدها وفي عينيه نظرة حيوانية جشعة، هذه المرة كان ينظر للكاميرا وهو مُبتسم بسخرية

ارتفع صوت هاتفها فانتفضت، رن هاتفها لينتشلها من أفكارها انتشالًا، وجدت اسمه فأجابته فورًا، سمعته يقول بسخرية:«أتمني أن تكون الصور قد أعجبتك».

صرخت فيه والدموع تملأ عينيها:«أنت وغد خسيس !»

سمعته يقهقه في سعادة وهو يقول:«كُنت أتوقع طريقة مُختلفة في الحديث خصوصًا وأن لديّ مئات من تلك الصور»

شعرت بالخطر والخوف، قالت له و قلبها ينتفض بين ضلوعها من شدة الخوف:«ماذا .. ماذا تريد ؟»

سكت للحظات وكأنه يستلذ بانتصاره الحقير قبل أن يقول ببطء:«أنت محظوظة للغاية .. أتيحت لديك فرصة مُهمة لكي نتجاذب أطراف الحديث سويًا».

سألته وقد شعرت أن الفرصة قد جاءت لها و لا يجب أن تضيعها:«متي وأين ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بالطبع لم تره ولكنها شعرت بابتسامته تتسع وهو يقول:«في منزلي، غدًا صباحًا، هل تمانعين ؟»

صمتت قد شعرت بالعالم كُله يدور من حولها، لم تجد ردًا، ردها الوحيد المنطقي كان أن تسبه وتغلق هاتفها لكنها تذكرت تهديده، يتحدث بسخرية وثقة، لا يبدو أبدًا أنه يخدعها، يتحدث بثقة المنتصر، طال صمتها ونفذ صبره، قال بصرامة:«يبدو أنكِ تمانعين .. حسنًا .. يبدو أن حساب أبيكِ اليوم سيصله عدة صور ستمتع نظره».

صرخت بسرعة وهي تتخيل ردة فعل أبيها إن رأي مثل هذه الصور:«لا، لا، انتظر .. انتظر».

صاح بها في نفاذ صبر:«ماذا تريدين ؟ .. وقتي ضيق ولا يسمح لي بمثل هذه المُهاترات»

نطقت الكلمات وهي تشعر بروحها تخرج من جسدها كأنها تنطق الشهادة في آخر لحظاتها:«أنا ... موافقة»

***

بإيدٍ مُرتعشة طرقت علي الباب ، ارتجف جسدها وعينيها مليئتان بالدموع ، سقطت عبرة هاربة علي وجنتها فمسحتها بطرف قميصها في سرعة ، لا تريد أن تظهر بمظهر الخائفة أو الجبانة لكن رغمًا عنها كانت ترتجف وتبكي بقهر.

فتح الباب و هو يمسك في يده بسيجارة تكاد تحتضر، نظر لها باحتقار وهو يقول لها :«ادخلي يا .. يا حبيبتي»

أغلقت الباب خلفها وهي تلتصق بالباب في خوف كأنها تستنجد به:«إن كُنت أحببتني يومًا ما كنت ستفعل مثل هذا التصرُف».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشـار لرأسـه وهـو يقول:«صوتـكِ عـال وأنـا لا أحـب الصـوت العـالي».

صرخت به في غضب:«أنت حقير».

ألقـي سيجارته وهـو يدهسـها لتلفـظ أنفاسـها الأخيرة تحت كعبه وهـو يقترب منها ببطء ، ابتسم وهـو يتحسس وجهها بحُب، أبعدت يـده بغضب، أمسكها مـن شـعرها بقـوة وعلامـات الشراسة تبـدو علي وجهه:«أنـا حقير ؟ .. لماذا قـررتِ أنني حقـير ؟»

جـذب شـعرها بقـوة أكثـر فأجبرهـا علي الانحنـاء أمامـه و و يقـول بغضب :«هـل قـررتِ أننـي حقير لأننـي ربيت ابنتـي وخانـت تربيتي ونامـت في أحضـان أول شـاب قـال لهـا أحبـك ؟»

أجبرهـا علي الركـوع أمامـه وهـو يقـول :«أم حقـير لأنني خنـت ثقـة أهـلي وسـلمت نفسي لشـاب وعـدني بالـزواج ؟»

تـرك شـعرها وهـو يسـمع صـوت بكائهـا، بصـق في وجههـا وهـو يقـول لها:«أنـتِ زوجتـي ، وعدتـك بالـزواج وأنـا عنـد وعـدي، الآن عليـكِ أن تهدئي وأن تعـرفي جيـدًا أنـكِ أجبرتنـي علي هـذا التـصرف وأنني أحبـك بصـدق لكنني لا أحـب من يعارضني».

احتضنها وهـو يقول:«أنـا ديكتاتـور في حبـك ، أنـا أمير قلبـك وأنـتِ أمـيرة حيـاتي»

هـدأت قليـلًا وهـي تسـمع كلماتـه، كانـت تعـرف أنـه لا يحبهـا حقًـا لكنهـا تحبه وتحبه بشـدة، كانـت مُستعدة أن تفعـل أي شيء مقابـل أن تظل في حضنـه للنهايـة، هـدأت وهـي تمسـح دموعهـا، ابتسـم لهـا وهـو يشـير لأحـد الغـرف قبـل أن يلقـي قنبلتـه الأخيرة:«ادخـلي إلي الغرفـة و بـدلي ملابسـك .. اليـوم يـوم دخلتنـا يـا عروسـة»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتحت فمها في ذهول وهو يراقبها وعلي وجهه ابتسامة ثقة لا مثيل لها، مشت إلي الغرفة وقد تعلمت الدرس جيدًا، لا سبيل لمعارضته ولا جدوى من الحوار.

هي من فعلت هذا بنفسها .. وهي من عليه التحمُل .. وهي أيضًا من عليها أن تجد حلًا لمعضلتها القاسية ..





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كامِل

أحد مراكز التسوق الشهيرة في القاهرة

دخلت هذه الفتاة الشابة مع صديقتها إلي أحد المقاهي الشهيرة التي لا تصنع شيئًا مُختلفًا عن المقاهي البلدي لكنها تجذب فئة كبيرة من الشباب إليها، ينشغلون بالتصوير ورفع الصور علي الإنستجرام ولا ينشغلون بطعم القهوة المُر أو جودتها الرديئة، خلفها كانت تتبعها خادمة آسيوية حزينة تمسك طفلًا لم يتعدى عُمره التسع سنوات و بيدها الأخرى تدفع عربة يرقد بها طفل لا يتعدى عمره عدة أشهر ، علي كتفها مُعلقة حقيبة يبدو عليها الثِقل بها بضع أشياء ضرورية تخص الطفل ، جلست علي منضدة تواجه تلك النافورة الشهيرة التي ترقص علي أنغام الموسيقي وهي تشير لخادمتها أن تجلس هي والطفل علي منضدة أخري بعيدة عنها ، جلست الخادمة وانشغلت قليلًا في إطعام الطفل ومحاولة إسكاته لأن قلب أمه لم يحنُ عليه ، تصاعدت صرخات الرضيع فتأفأفت رفيقتها ، نظرت للخادمة نظرة نارية ، ارتبكت وهي تحاول إسكات الطفل بأي طريقة ممُكنة.

انهمكت الأم في تعديل زينتها، بادرتها رفيقتها باللوم قائلة:«أنتِ صغيرة علي أن تكوني أم لطفلين !»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

كانت تعدِل من وضع أحمر الشفاه الخاص بها في مرآة صغيرة وهي تقول بغضب مُصطنع:«والدهم اللعين يُصر علي الإنجاب، قائلًا إنه يريدهم سند له في حياته»

مطت الأخرى شفتيها بغضب مُبالغ فيه وهي تقول بسُخرية: «الرجال»

أتاهم نادل شاب مُبتسمًا وسألهم عمّا يريدون، ببرود أجابته:«قهوة وشاي بالنعناع»

أشار بعينيه بأدب لمنضدة الخادمة وهو يبتسم في حرَج، نظرت للخادمة باشمئزاز وقالت له:«لا .. شكرًا»

ظهرت عليه علامات التردد، هو يعرف جيدًا هذه العينة من البشر لذا يخشي دائمًا ردود فعلهم الغريبة، ارتبك وهو يقول:«هناك حد أدني للطلبات هنا»

نظرت له بغضب وهي تقول:«حسنًا .. اذهب الآن وائتنا بما طلبنا»

هز رأسه متفهمًا وهو يغادر المنضدة، تعالت صرخات الرضيع مرة أخري فرمقت الخادمة بنظرة نارية أخري زادت من ارتباكها، تململ الفتي ذو التسع سنوات علي مقعده، خاطب الآسيوية بإنجليزية سليمة:«I Wanna Go To The toilet»

بإنجليزية متوسطة ردت ببرود وهي تنظر بطرف عينها تجاه الأم:« I'm Feeding The Baby»

حاول أن يتماسك لكن الأمر كان أقوي منه، حاول الصبر خشية من ثورات أمه التي لا يتحملها، لكنه لم يستطع، خاطب الخادمة برجاء يكاد يتحول لبكاء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-«I Can't Hold It Any More»

نظرت له وهي تقول بلهجة حادة :

-«Don't Pee On Yourself .. Or Your Mom Will Burn Me And I Will Hit You!»

قفز من كرسيه وتوجه لأمه يخاطبها بضعف:«مامي، أريد الذهاب لدورة المياه ولينافي تطعم الطفل»

قالت له دون أن تنظر له:«حسنًا ، انتظرها»

قال بغضب طفولي:«لا أستطيع الانتظار، سأتبول علي نفسي»

صرخت فيه بغضب:«حسنًا .. اذهب بمفردك»

نظر لزحام رواد المركز التجاري قائلًا بخوف:«لكن المكان مُزدحم وأخشى أن ....»

قاطعته بنظرة نارية مليئة بالغضب، نظر أرضًا في خوف وهو يقول:«حسنًا ، حسنًا ، سأذهب بمفردي»

مشي يتخبط وسط المارة، صغير الحجم يرتجف خوفًا من كُل هذا الزحام، وصل لدورة المياه و دفع الباب بكفه الصغير وهو يدخل، حاول أن يتبول لكن المبولة المُعلقة كانت عالية ، وقف حائرًا لا يعرف ماذا يفعل، خاطبه أحدهم من الخلف:«هل تريد التبول أيها الرجل الصغير ؟»

نظر له وتأمل ملامحه، تبدو عليه علامات الطيبة، هز رأسه موافقًا قبل أن يقول:«لكنها عالية عليّ و لا أعرف ماذا أفعل !»

ابتسم الرجل وهو يحمله ويقربه من المبولة، فك الفتي سرواله ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



سأله الرجل:«حسنًا ما اسمك ؟»

أجابه الفتي:«فادي أشرف البدراني»

ظهرت علامات الاهتمام علي وجه الرجل وهو يسأله:«أشرف البدراني رجل الأعمال الشهير ؟»

انتهي الفتي من التبول وأحكم إغلاق سرواله سائلًا الرجل بدهشة:«هل تعرف بابي ؟»

ابتسم الرجل وهو يقول:«أبوك واحد من أعز أصدقائي أهل تعرف ؟ .. أنت حسن الحظ، أبوك معي هنا»

ابتسم الفتي وعلامات الدهشة تبدو علي وجهه:«بابي هنا ؟»

سأله الرجل وهو يهبط علي ركبتيه:«هل تريد أن نذهب للخارج كي نفاجئه ؟»

ظهرت علامات التفكير علي وجه الفتي وهو يقول :«لكن من الأفضل أن أسأل مامي أولًا !»

أمسك الرجل بيده وهو يقول :«سنخرج لبابي أولًا ونجعله يتصل بها»

هز الفتي رأسه فرحًا وهو يمشي مع الرجل متجهًا للباب الخارجي، بعد عدة ساعات وأثناء تفريغ كاميرات المُراقبة ستظهر آخر صورة تم التقاطها للصبي يخرج من المركز التجاري بصورة رجل ملتحٍ يرتدي نظارة شمسية وقبعة كبيرة تخفي أغلب ملامحه، وبعد ساعة سيجدون لحية مزيفة ونظارة وقبعة ملقيين بإهمال في مرآب المركز التجاري دون أدني أثر للفتي أو لخاطفه.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدرك كامل الآن أنه يتعامل مع رجل أعمال شهير له علاقات برجال أمن ومسئولين ، ويدرك أن الجزء السهل في مهمته قد انتهي ويتبقى الجزء الأصعب، الطفل بحوزته نائمًا في المقعد الخلفي للسيارة بعد أن أنهكه البكاء، أحكم كامل تقييده وتركه يبكي إلي أن أنهكه التعب فنام، قاد سيارته إلي المخزن الخاص بالشركة، تأخر الوقت وانصرف الموظفون، لكن عم حسنين الخفير يجلس أمام المخزن ليحرسه، يعرف جيدًا أن حسنين عاشق للنارجيلة، طفق ينتظر إلي أن تململ حسنين في مقعده قبل أن يتأمل الشارع ليتأكد أنه خالٍ، قام ومضي في الطريق الترابي غير المُمهد، عرِف كامل أنه ذاهب للمقهى الصغير الموجود في القرية المجاورة، عليه الآن أن يتصرف سريعًا، حمل الصبي، تحرك الصبي بكسل وقد قارب علي الإفاقة، فتح المخزن بالنسخة التي سرقها من المفتاح، أغلق الباب خلفه، يعرف جيدًا مُهمته الحقيرة، كتم أنفاس الصبي بكلتا يديه، فتح الفتي عينيه بفزع وهو يحاول أن يلتقط أنفاسه، نقص الهواء جعله يحاول التملص من قيوده لكنه لم يستطع، بدأ الدوار يهاجمه وبدأ يشعر بالضعف، أظلمت الدنيا أمام عينيه.

ابتسم كامل بتشفي وهو يهمس للفتي:«أتمني لو أستطيع رؤية أمك المُهملة وهي تندم علي ما فعلت».

تجهمت ملامح وجهه وهو يقول:«الآن ستشعر هذه الحقيرة بما أشعر به .. الآن سيحترق قلبها مثلما يحترق قلبي كُل يوم».

أخفي جُثة الصبي خلف تلة من الأخشاب وهو يسرع ليخرج ويغلق المخزن جيدًا قبل عودة حسنين، قاد سيارته بعيدًا وهو يفكر في خطوته التالية، يجب أن يُحسِن التصرف وإلا انتهي الأمر سريعًا.

دخل علي الإنترنت من هاتفه المحمول، كتب في أحد محركات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البحث اسم رجل الأعمال الشهير، اختار إحدى أشهر شركاته وعرف منه رقم خدمة العملاء.

ذهب لأحد المحلات الصغيرة واشترى خط محمول وادعى أنه نسي بطاقته في البيت وبهذا حصل علي خط غير مُسجل باسم، اتصل بخدمة العملاء وانتظر إلي أن ردّت عليه فتاة قادتها الأقدار للعمل في هذه الشركة تحديدًا، أخبرها ببضع كلمات مقتضبة أنه خطف ابن صاحب الشركة، ارتبكت الفتاة ولم تعرف ماذا تفعل، حوّلت المُكالمة لمُشرفها الذي خاطب مديره فاتصل بالأب الذي أكّد له الأمر، أعطاه المُشرف رقم هاتف أشرف البدراني، أغلق الخط واتصل بأشرف الذي رد سريعًا، ينتظر تلك المُكالمة، بمُجرد أن سمع صوت مُحدثه صرخ فيه أشرف بغضب:«أقسم لكَ بالله أنني سأقتلك وأطعم جثتك لكلابي المتوحـ .....»

أجابه كامل بهدوء:«هل تظن أنك في موقف قوة يكفي لتهددني؟، أم أنك لا تحب الفتي وتريده أن يموت ؟»

فقد أشرف القدرة علي النطق بسبب الثقة التي حدثه بها كامل، حاول أن يتظاهر بالشجاعة لكن رجفة صوته فضحته وهو يسأله:«من أنت وماذا تريد ؟»

ابتسم كامل بعد أن تأكد أنه سيطر علي مجريات الأمور:«أريد نصف مليون جنيه غدًا، مترو القاهرة، محطة الشهداء، الثانية عشر ظهرًا، ضع الحقيبة في عربة المترو وانزل، حقيبة بلاستيكية، عملات غير مُرقمة وليس بها علامات وإلا أنت تعرف ماذا سيحدث»؟!

أغلق الهاتف و كسر الشريحة وهو يرحل من المكان بأقصى سرعة، في ذهنه فكرة يجب أن تكتمل و إلا سيتغير كُل شيء للأبد ..

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حسّان

طرقات الباب فجرًا لا تعني سوي شيء واحد، أخبار سيئة !

لـذا شـعرت زوجـة نبيـه بانقباضـة حـادة تعـصر قلبهـا وهـي تـسمع طرقـات مُتتاليـة عـلي بابهـا الخـشبي، اسـتعاذت بـالله وهـي تقـوم مـن فراشـها سريعًـا لتفتـح البـاب، وجـدت حسّـان يقـف أمـام البـاب في الظـلام وهـو ينظـر أرضًـا في حُـزن، قبـل أن تتحـدث رفـع رأسـه لـتري الدمـوع في عينيـه

و دوت صرخة ملتاعة لتشق سواد الليل

***

تكفـل الدكتـور سـامي بتكاليـف الجنـازة والعـزاء كامـلًا، نصـب صـوان ضخـم لمـدة ثلاثـة أيـام كاملـة في الحـارة، مـن ضمـن الأوراق التـي زينهـا نبيـه بإمضائـه كان إقـرارًا أنـه مسـئول مسـئولية كاملـة عـن نتائـج العمليـة وأنـه يجريهـا عـلي مسـئوليته الخاصـة، عـلى أيـة حـال مـن الأحـوال لم تكُـن أرملتـه سـتقوم بـأي إجـراء قانـوني ضـد المُستشـفى أو ضـد الدكتـور سـامي ، جزاهـم الله خيرًا عـلي مـا قدمـوه وفي البدايـة والنهايـة هـذا قـدر الله ولم يكُـن أي شيء سـيمنعه.

اسـتأذنها حسّـان أنـه سـيكون مسـئولًا عـن تكفـين و تغسـيل ودفـن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

الحاج نبيه ، لم تتحمَل أن ترى زوجها عاريًا يُغسّل، سمحت له أن يتولى هو كُل شيء، جاراتها قمن بالطبخ، أرز وسمك بدون سلطة لأنها ملونة كما تعرفون، بكت ابنته كما لم تبكِ من قبل، انقسم ظهرها وخسرت سندها في الدنيا.

انفض العزاء و كعادتنا نحن بني البشر نسى الجميع نبيه، أكل العيش مُر والظروف قاسية، اعتكفت زوجة نبيه في بيتها حزينة، ذبلت وانطفأ قلبها، سمعت الباب يطرق في اليوم التالي لفض العزاء، ظنت أنه أحد الأقرباء أو المعارف أتى مُتأخرًا، ارتدت حجابها الأسود وقامت حزينة تمسح عبراتها عن وجهها وهي تفتح الباب، فوجئت بحسّان يقف على الباب، هذه المرة لم يكُن محرجًا أو حزينًا، كان يقف بشموخ مفرود الظهر كمن ملك العالم.

بصوتٍ منخفض قالت له وهي تغلق الباب بيدها لتمنعه من الدخول:«شاكرة لكَ كُل ما فعلت لكنك تعلم .. أنا امرأة وحيدة بلا رجل ولا يجوز لكَ أن تتردد على منزلنا بعد اليوم .. ألسنة الناس لا ترحم».

ابتسم بسُخرية وهو يقول :«لديّ معلومات هامة بخصوص العملية، معلومات يهمك أن تسمعيها، ثقي بي».

دفع يدها برفق وهو يدخل للشقة بحذائه، تأمل الشقة لوهلة قبل أن يجلس في الصالون مُريحًا قدمًا فوق أخري وهو يقول بعنجهية:«شاي .. مطفأة سجائر .. حالًا».

صاحت به بغضب وعبراتها تتساقط رغمًا عنها:«بأي حق تطلب مني .. و بأي حق تدلف شقتي دون إذن؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قهقه ضاحكًا و هو يقول بسُخرية :«شقتِك ؟؟»

لم يعطيها فرصة للجدال ، تابع إطلاق رصاصاته بلا رحمة :«الحاج نبيه - رحمه الله - باعها لي قبل أن يموت بيوم».

أخرج من جيبه العقود وهو يرميها بغير اهتمام علي منضدة القهوة الصغيرة ، صاح بها آمرًا :«شاي .. مطفأة سجائر وبعدها سأفهمك كُل شيء»

***

وضعت أمامه كوب الشاي ، رشف منها رشفة وهو يطلق سراح دخان سجائره ، بدأ حديثه بهدوء:«الحكاية بدأت يا ست الكُل عندما تراجع الدكتور سامي عن إجراء العملية لأن وجد شخصًا مريضًا يستحق العملية أكثر من الحاج نبيه، لكن يبدو أن الحاج نبيه كان يائسًا من أجل إجراء العملية، عرض عليّ عرضًا لا يُمكن رفضه، سأتكفل أنا بمصاريف وتكاليف العملية مقابل حصته في البيت، وبالطبع حضرتك تعرفين.. الشقة ضمن حصته من المنزل».

ظهرت علامات الدهشة علي وجه زوجة حسّان، لم تعرف أن زوجها من المُمكن أن يتخذ هذا القرار دون الرجوع إليها، شكّت في الأمر، تناولت العقود لتطالعها عن قُرب، سمعت صوت حسّان يقول:«من حقك أن تأتي بمحامٍ ليطلع عليهم و يثبت صحتهم من عدمها».

وضعت العقود أمامها وهي تتأمله، مُنتظرة أن يستكمل حديثه:«طبعًا يا ست الكل أنا ابن بلد كما تعرفين ولا أقبل أن تُهاني أنتِ وابنتك وأن تناموا في الشارع لذا لن أطردكم من الشقة».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

نظرت له وهي تنتظر بقية كلامه، الذي سيشتري شقة من شخص ميت لن يسمح لها بالبقاء فيها، هناك (ولكن) قادمة في الطريق، و كما توقعت استكمَل حسّان حديثه:«ولكن .. سنكتب عقد إيجار لهذه الشقة، أنا مالك هذه الشقة الآن ومن حقي أن أستأجرها لمن أشاء، من حُسن حظك ومن كرم أخلاقي سأسمح لكِ باستئجارها بدلًا من طردك منها أنتِ و ابنتك».

وقفت وهي تشعر بالغضب و صرخت به:«للخارج .. للخارج قبل أن أرميك كما الكلاب».

وقف وهو يخرج من جيبه نسخة مصوّرة من العقود ويتركها أمامها ويتناول العقود الأصلية وهو يخرج من الشقة قائلًا:«سآتيك غدًا في الرابعة عصرًا.. لم تنتهِ مفاجآتي بعد .. ما زال في جعبتي المزيد».

تركها فريسة للحزن ولدموعها يتناوبا الاعتداء على سلامها النفسي ورحل غير عابئ بأي شيء آخر، حسابه في البنك زاد بطريقة لم يكُن يحلم بها، لكن ليس للطمع حدود، لا يزال جائعًا وشرهًا للغاية.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(14)

خالد

بعد نقاش حاد بين اللواء سيف وبين مدير أمن القاهرة، أخذ اللواء سيف أمرًا مباشرًا بإيجاد حلًا آخرًا بخلاف المداهمة والمواجهة المُباشرة، لن يكون لطيفًا أن تكتب الصحف أن قوة كبيرة تحركت من مديرية أمن القاهرة لتهد حارة علي رأس سُكانها وتلقي القبض علي سائق حافلة تحرشت سيارته باللمس مع سيارة زوجة لواء، انتهي النقاش بجُملة قالها مدير الأمن بغضب:«اضبط نفسك يا سيادة اللواء».

الأمر الذي زاد من غضب اللواء سيف وتصميمه علي القبض علي خميس، جلس في مكتبه حائرًا يكاد الغضب يقفز من عينيه ليرقص أمامه رقصة جنون لا مثيل لها، ضغط زرًا فهرع جنديًا نحيلًا كان يجلس بجوار باب المكتب، لو تعلم يا سيادة اللواء أن هذا الجندي قد أتي بواسطة من العيار الثقيل فقط ليخدم معاليك خوفًا من أن يلقي في الصحراء مع أقرانه من المُجندين، فتح الباب ودلف مؤديًا التحية العسكرية، أمره اللواء بغضب:«قهوة سادة يا ولد».

أدي التحية مرة أخري وهو يهرع خارجًا وقد استشعر غضب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللـواء، أمر العامـل في البوفيـه بتجهيزهـا وهـو يعـود ليجلـس عـلي بـاب المكتـب مـرة أخـري وقبـل أن يرتـاح لَمح بطـرف عينـه الضابـط النشّـار وهـو يمـشي تجاهـه بخطـوات سريعـة، وقـف وشـد جسـده وهـو يـؤدي لـه التحيـة، أدي النشّـار التحيـة بتكاسـل وهـو يطلـب منـه أن يخبر سيادة اللـواء بحضـوره ، دلـف الجنـدي للمكتـب وأخـذ الإذن بالسـماح للنشّـار بالدخـول وطلـب منـه أن يجعلهـم فنجانـين من القهـوة، جلس النشّـار أمام رئيسـه وهـو يبتسـم، سـأله اللـواء بغضـب:«عـلام تبتسـم يـا بنـي؟، نحـن في مُشـكلة كبـيرة الآن وخميـس الكلـب هـذا عـلي وشـك النجـاة بفعلتـه».

حافظ النشّـار عـلي ابتسـامته وهـو يقـول:«أعـرف ولهـذا أتيـت لزيـارة سـيادتكم».

ظهـرت ملامـح الحـيرة عـلي وجـه اللـواء سـيف، فهـم أن النشّـار لديـه مـا يقولـه فهـدأ قليـلًا وهـو يقـول:«قـل مـا لديـك»

سـمعا طرقـة خافتـة عـلي البـاب قبـل أن يفتـح المُجنـد البـاب و يضـع القهـوة أمامهـم ، شـكره النشّـار بينـما أشـار لـه سـيف بالخـروج، بـدأ النشّـار حديثـه:«يقولـون يضـع سره في أضعـف خلقـه ، وأنـا حضرتـك لـو سـمحت لي لـديّ فكـرة قـد تكـون بسـيطة ولكنهـا ستسـمح لنـا بالسـيطرة عـلي خميـس والتخلـص مـن الحـوراني بضربـة واحـدة»

ظهـرت علامـات الاهتـمام عـلي وجـه اللـواء سـيف، تابـع النشّـار وابتسـامته تتسـع:«هل شـاهدت حضرتـك مُسلسـل (ابـن حـلال) ؟»

***

الخطـة كانـت في مُنتهـي البسـاطة، عليهـم أن يخطفـوا خالـد الضـو صبي الحـوراني، وسـهولة الأمـر كانـت في أن الضـو يقـضي سـهراته مـع فايـق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللّحاد ويعود للحارة مُترنحًا من أثر الأفيون والحشيش قرابة الفجر، لـذا كانـت سيارة سـوداء بـدون أرقـام واثنـين مـن الضُبـاط المنصاعـين لأوامـر اللـواء سيف كافيـن تمامًا مـن أجـل إنهـاء المُهمـة، لم ينس أحـد الضُباط أن يضع توقيعه علي العملية فحرص علي ضرب خالد بكعب سلاحه علي مؤخرة عنقه ليخر مغشيًا عليه من فوره.

و دلـو مـن الماء البـارد كان كفيلًا لإعادته لوعيه سريعًا، انتفض فزعًا ليجد نفسه مُقيدًا أمام النشّار المُبتسم، قبل أن يتحدث بادره النشّار بالقول:«يبدو أن اليوم يوم سعدك يا خالد»

نظر له خالد وهو لم يفهم بعد ما يحدُث، لم يعطه النشّار الفُرصة للحديث وإنما تابع:«أمامك فرصة لا تعوّض، هل تريد أن تتخلص من سطوة الحوراني وتصبح الحاكم الأوحد للحارة والحارات المجاورة؟، ليس هذا فقط .. بل أيضًا سيتم الأمر تحت حمايتنا ومُباركتنا».

أخيرًا وجد خالد صوته فسأل بحيرة:«لا أفهم يا باشا ؟»

ظهـرت علامـات الغضـب عـلي وجـه النشّـار فأمـر أحـد رجالـه بقسوة:«حسنًا، ليس لك في الطيب نصيب، أعيدوه لصفيحة القمامة التـي أتي منهـا».

توسـل إليـه خالـد وهـو يقول:«انتظر يـا باشـا أرجوك، فهمنـي ولـن نختلـف إن شـاء الله».

زفـر النشّـار بضيـق وهـو يقـول بنفـاذ صبر:«أنـت تريـد أن تتخلـص مـن وصايـة الحوراني ونحـن أيضًـا نريـد التخلص منه، أنت تريد حُكم الحارة ونحن لا مانع لدينا، لكي يستطيع كلانا تحقيق ما يريد يجب أن نتخلص من الحوراني، كُل ما نريده منك أن تقول لنا أي شيء يساعدنا في القبض عليه».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ظهرت علامات الخيبة على وجه خالد وهو يقول:«للأسف يا باشا، الحوراني لا يسمح لأي شخص بالتعرف على أخطائه أو نقاط ضعفه».

حذره النّشار:«يبدو أنك اشتقت للحارة يا ضو».

قام النشّار من مقعده وقبل أن يخرج من الغرفة سمع خالد يسأله:«سأتمتع بحمايتكم ؟»

ابتسم النّشار وهو يخرج من الغُرفة دون أن يجيبه

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(15)

(بسنت)

غطت جسدها بالغطاء وهي تخفي مفاتنها وتبكي، ابتسم بسخرية وهو يميل بجسده تجاه الكومود الموضوع بجوار الفراش ليتناول علبة سجائره، أخرج سيجارة وأشعلها بقداحتها، نفث دخانها تجاهها وهو يتأمل ملامحها وهي تنظر له بذهول وعدم تصديق، سعلت من الدخان وهي تبعد بيديها سحابة خفيفة من الدخان طارت من بين شفتيه، راقبت ابتسامته الساخرة ذاهلة وهي تسأله بقهر: «لماذا ؟»

نظر لها باحتقار وهو يقول لها: «قومي استحمي كي تذهبي للبيت قبل أن تتأخري»

سألته مرة أخري كأنها لم تسمعه: «لماذا ؟»

ضحك هذه المرة بسُخرية وهو يقول: «هيا يا حبيبتي كي لا تتأخري فإن لقائنا هنا بالغد في نفس الميعاد».

هزت رأسها بالنفي وهي تقول: «لا .. لا .. لا .. لا .. غدًا مُستحيل»

ظهرت علامات الغضب المُمتزج بالصرامة و هو يسألها: «مُستحيل؟»

بهتت، ظهر الشحوب علي وجهها وهي تقول: «أقصد أن غدًا ميعاد درس الكيمياء ودرس الـ ....»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

نظرة نارية منه جعلتها تبتلع لسانها وتصمت، ابتسم ابتسامة خبيثة وهو يقول:«وهل للزوجة من هدف في حياتها سوي إرضاء زوجها وراحته ؟»

كررت كلمته :«ز .. زو .. زوجته ؟»

مد يده ليمس وجنتها لكنها انتفضت بعيدًا عنه وهو يقول:«بالطبع زوجتي و حبيبتي»

صمت قليلًا قبل أن يقول:«فقط لو التزمتِ بتعليماتي لكن لو قررتِ أن تتحدي زوجك فسترين ماذا سأفعل بكِ»؟

فهمت التهديد جيدًا فهي لم تنسَ بعد الصور التي رأتها، ولا يحتاج أن يذكرها حامد ببردة فعل أبيها إذا رأي مثل هذه الصور، هزت رأسها وهي تبتلع ريقها بصعوبة، فهم جيدًا أنها فهمت كلماته .

و بمرور الأيام تكررت اللقاءات و بمرور اللقاءات بدأ القلب يستعذب الجماع وبدأ الجسد يشتهيه، كانت تشتهي الحضور أكثر منه كانت رغبتها به عارمة أكثر منه، بدأت تُدمِن لقياه وتستلذ حضوره .

وعلي النقيض تمامًا بدأ يمِل منها ويكره لقاءاتها، بدأ يكره الحضور للشقة، تهرب منها واختلق عشرات الأعذار، مل الجسد بعد أن نال منه ما نال وكره الروح بعد أن سرق غرضه، لكن تحولها من الرفض والإنكار للهفة واللذة جعله يكرهها من كُل قلبه وكأنه نسي أو تناسي أنه من حولها لعاهرة تحت وعود الزواج وأملها باللقاء الشرعي.

حتي كان لقاؤهما الأخير الذي ألقي فيه قنبلة أثناء استحمامها، وقف خارج الحمام علي بابه المفتوح يستمع لصوت المياه المُتساقط علي جسدها ويشعر بسخونة البُخار، راقب حبات الماء وهي تتلألأ علي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدها البض قبل أن يقول بصوت عالٍ كي تسمعه جيدًا:«جهزي نفسك غدًا».

سألته وهي تمسد شعرها بحمام الكريم :«لماذا ؟»

ابتسم بسُخرية وهو يتخيل ردة فعلها بعد سماعها لما سيقول، بصوت عالٍ مليء بالتحدي أجابها:«لدينا ضيوف»

التفتت له بحدة وعلامات الاستنكار تبدو جلية على وجهها: « ضيوف ؟ ؟ »

هز رأسه بالموافقة وهو يقول:«سرنجة الديلر.. أنتِ تعرفينه»

اتسعت عينيها بذهول وهي تقول:«وماذا يريد سرنجة ؟»

أجابها مُبتسمًا:«عليّ مبلغ من المال لا أستطيع ساده فتسدينه بدلًا مني»

أغلقت الماء وهي تقول:«أسده بدلًا منك ؟ .. كيف ؟»

رمي لها المنشفة كي تجفف جسدها وهو يقول:«الولد غير متزوج ويريد أن يلتقي بامرأة في لقاء جنسي وبما أن له نقود عندي فسأجمعكما سوية».

رمت المنشفة أرضًا وهي تصرخ به بوحشية:«ستتاجر بي؟ .. ستتاجر بشرفك وشرف زوجتك ؟»

قهقه ضاحكًا بصوتٍ عالٍ وهو يقول ساخرًا:«زوجتي ؟»

نظرت له بغير تصديق قبل أن تسمعه يستكمل حديثه:«هل صدقتي حقًا أنكِ زوجتي يا بسنت؟ .. حان الوقت الذي سأصارحك فيه بحقيقتك كي تعرفين قدر نفسك.. أنتِ حكم شايب»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كررت كلماته بغير فهم :«حُكم شايب ؟، ماذا تقصُد ؟»

« حُكم شايب.. كوتشينة.. حكموا عليّ أن أوقعك في شباك غرامي لكنني صعبت التحدي علي نفسي وقررت أن أجامعك.. بصراحة وجدتك سهلة للغاية فقلت لنفسي لما لا»

كادت تنفجر به صارخة لكنها استجمعت نفسها ولملمت شتات هدوئها وهي تبتسم:«لكنني وقعت في شباكك وأحببتك لأنك عرفت كيف تمتلك مفاتيح سعادتي ومتعتي، متي اللقاء ؟»

ابتسم وهو يقول لها:«هكذا أحبك يا فتاة .. اللقاء في الخامسة تمامًا.. تأكدي أن تسدي عني ديني».

غمزت له بعينها وهي تقول:«بل سأجعله مدينًا لك».

ضحك وظهرت علامات الرضا علي وجهه، قبل أن يرحل سألته:«سأرحل الآن كي أستعد للقياه غدًا.. هل ترغب في تدليك لعضلاتك قبل أن أرحل ؟»

قهقه وهو يقول بصوتٍ عالٍ مليء بالسعادة:«هذا هو الكلام»

***

دلكته حتي نسي العالم بين يديها، دلكت رقبته بهدوء ونعومة، كانت عضلاته متصلبة بعض الشيء، في غفلة منه ومن الزمن أمسكت بسكينة ضخمة كانت تخفيها بين ثنيات ملابسها ووضعت حدها القاطع علي رقبته وهي تحركها بسُرعة، بالطبع هذه الأيام شبكة الإنترنت لم تترك شيئًا لم تذكر عنه كُل التفاصيل لذا كانت بسنت تعرف جيدًا كيف تذبح رجلًا، في البداية قطعت القصبة الهوائية كي تمنع الصراخ والصوت العالي الكفيل بلفت الأنظار خصوصًا وأن هناك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العديد من الجيران، ثم قطعت الشريان السباتي كي تمنع وصول الدم المؤكسج من الوصول للمُخ، قبل أن تقطع الوريد سريعًا لتسبب بركة دماء صغيرة حول الجسد الذي تهاوي بين يديها فاقدًا للحياة في مُدة لم تتجاوز النصف دقيقة، بصقت عليه، اتصلت بأمها تعتذر لها عن التأخير نظرًا لظهور درس عاجل بسبب قرب الامتحانات، أعطتها أمها الإذن بالتأخير مع بعض الدعوات الصادقة النابعة من قلب دافئ بالحب الصادق، قطعت الجسد لقطع صغيرة للغاية وجمعت العظام في أكياس سوداء صغيرة، لمدة أسبوع تكررت رحلاتها بين شقتها وبيت أهلها، كانت تذهب للشقة في تاكسي ولكنها تغادرها للبيت سيرًا علي الأقدام، حفظتها كلاب الشوارع وصارت تنتظر مرورها كي تلقي لها بقطع اللحم الصغيرة، بعد أن تخلصت من اللحم بالكامل وضعت العظام في جوال ولم تنس أن تملأه بالصخور قبل أن ترميه رغم ثقله عليها في منطقة نائية من نهر النيل، تخلصت من الجثة تمامًا وبقي شيء واحد، أن تتخلص من مسرح الجريمة، هذا أمر سهل

لم يستطع رجال المطافئ أن يسيطروا علي النيران بسهولة، استمرت حربهم القاسية مع النيران لساعات قبل أن يستطيعوا وأدها، للأسف تفحمت الشقة بكل ما فيها وضاعت كل آثار الدماء هباءً.

ابتسمت وهي تراقب الحريق من بعيد متمتمة بهدوء: «إن كيدهن عظيم»

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(كامِل)

في عربة المترو بمحطة الشهداء في الثانية عشر ظهرًا نشبت مشاجرة عنيفة بين مجموعة من الشباب الذين يبدو عليهم سمات البلطجة ، بدأت الأمور تتوتر، زاغت النظرات واتجهت العيون كلها إلي المتشاجرين، كان أشرف في محطة المترو بعد أن وضع الحقيبة في عربة المترو و ابتعد، عشرات الرجال التابعين له يراقبون الحقيبة عن قرب لكنهم فقدوا تركيزهم للحظات حين بدأ الشجار، لحظات كانت كافية لتختفي الحقيبة، تصالح المتشاجرون بعد تدخل أولاد الحلال وانطلق المترو في طريقه ليستكمل الركاب حياتهم إلا أشرف الذي انخلع قلبه وهو يراقب رجاله منتكسي الرؤوس خائبي الأمل.

خرج كامل من المترو سريعًا وهو يحمل حقيبة سفر حمراء اللون، خلع نظارته الشمسية وهو يتصل بأحد الشباب الذين شاركوا في الشجار وهو يشكره ويغلق الهاتف الصغير ويلقيه تحت عجلات سيارة مسرعة ليتهشم.

زادت ثروته بمقدار نصف مليون جنيه، عليه الآن أن يتصرف سريعًا، دخل المخزن ليلًا كما دخل في الليلة السابقة، حمل جثة الفتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وخرج سريعًا، في زقاق مُظلم في أحد أحياء القاهرة الهادئة خلع ملابس الفتي وهيأ الأمر ليبدو كحالة اغتصاب، ألقي الجثة العارية تحت أحد الكباري الشهيرة ورحل.

قرأ عن الأمر في الجرائد وسمعه في نشرات الأخبار، لكن ظل الجاني مجهولًا حتي الآن..

***

أحد عشر طفلًا ميتًا، إحدى عشر أسرة لم تنم بسبب حرقة القلب، قاتل واحد خلف الجرائم كلها، لقبوه في الصحف بقاتل الأطفال وفي نشرات الأخبار بالمُغتصب، بحثوا عنه في كل الوجوه وفي كل الأماكن، نبشوا الأرض بحثًا عنه، طاردوه في البر والبحر لكن بلا جدوى

استقر الجميع في النهاية علي اسم «الشبح»، تعددت طرق قتل الأطفال، حتي إن بعضها كان قاسيًا للغاية، تعددت أماكن إلقاء الجثث وتعددت طرق طلب الفدية، يقولون إن ثروته تكاد تتعدي المليونين، الفدية الأكبر كانت من أشرف البدراني الذي أقسم أنه لو وجده لأكل كبده حيًا.

لم تعرف زوجة كامل شيء عن نشاط زوجها السري، كل ما كانت تعرفه أنه كان يختفي لعدة أيام ويعود لها بمبلغ مالي ضخم، عدة أيام تكفيه ليختار ضحيته الجديدة، تكفيه لأن يحدد الطريقة التي سيتم بها الأمر، يختار طريقة القتل ومكان إلقاء الجثة، ويختار جيدًا وبحرص شديد طريقة تسلُم الفدية.

تحدثت عنه كُل الصحف وطالب كل مقدمي البرامج الحوارية بسرعة القبض عليه، المشكلة كانت في الضحية الثانية عشر، الفتاة الصغيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

التي خطفها من أمام مدرستها أثناء انشغال أمها بشراء بعض الحلوى من أحد المحلات القريبة من المدرسة، خدرها وذهب ليستخدم المخزن الخاص بشركته كالعادة، يومها وجد المخزن مفتوحًا وبعض العمال يقفون أمامه، انخلع قلبه من مكانه خشية انكشاف أمره، ترك السيارة بعيدًا ومشي بهدوء، تظاهر بالدهشة وهو يحيي حسنين، حياه حسنين بابتسامة واسعة وهو يقول له:«كامل بيه، ماذا تفعل هنا ؟»

أجابه كامل محاولًا أن يتمالك شتات نفسه:«أزور قريب لي في القرية المجاورة.. ماذا تفعلون يا حسنين ؟»

نظر حسنين للعُمال قبل أن يشير لعامل يقف على سلم عالٍ وهو يقول :«قرر صاحب الشركة أن يركب كاميرات مراقبة في كل مخازن وفروع الشركة».

ابتسم كامل بتوتر وهو يقول:«خيرًا فعل»

قال له حسنين بمُبالغة:«يا كامل بيه .. الدنيا لم تعد أمان .. ألم تسمع عن الشبح ؟»

هز كامل رأسه وهو يصافح حسنين ويرحل، الآن تعقدت الأمور!!

بضع ساعات وستفيق الفتاة، لن يجازف بقتلها وإخفاء جثتها في حقيبة السيارة، الحالة الأمنية للبلاد وحالة الذعر السائدة بسبب الشبح لن تسمح له بهذه المجازفة، صوت دقات قلبه كان الصوت الوحيد الذي يسمعه، فكّر أن يلقي بالفتاة ويتركها لنصيبها لكنها رأت وجهه ، ستشرح لرسام الشرطة ملامحه وسيرسم وجهًا قريبًا من وجهه، ستذيع كل قنوات التلفاز وجهه مرسومًا، لا هذه فكرة سيئة !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لم يكن أمامه سوى حل واحد فقط، أن يقتلها ويلقي بجثتها في أي مكان مهجور، لكن هناك مشكلة، كيف سيقتل طفلة في وضح النهار، ستفيق الفتاة قريبًا ويجب أن يجد حل لتلك المُشكلة ، انتهي به الأمر وهو يذبحها في سرعة في أحد الشوارع الجانبية ويلقي بجثتها في مدخل أحد البيوت، دعا الله ألا يكون هناك كاميرات مراقبة صورت جريمته.

بكي ليلتها في سيارته طوال الليل، في لحظة واحدة كاد كل شيء أن ينتهي، لولا ستر الله أن وصل والعمال قيد تركيب كاميرات المراقبة ، كان من الممكن أن يصل بعد رحيلهم وتسجل الكاميرات جريمته كاملة .

قرر أن يكتفي بهذا القدر، قرر أن يعود لحياته الهادئة، لام نفسه طويلًا، أخيرًا صعد لبيته فجرًا يترنح من أثر الحزن كالمخمور، قابلته زوجته بابتسامة لم ير مثلها من قبل، تبدلت ملامحها حين رأت عينيه المنتفختين، سألته بلوعة:«ما بك يا كامل ؟»

أخبرها أن أحد أصدقاء الطفولة قد توفي منذ قليل وأنه أتي للتو من العزاء، عزته وهي تربت عليه وتقول له:«أملك خبرًا سعيدًا»

نظر لها بعينين مليئتين بالتساؤل:«ما الأمر ؟»

وضعت يدها علي بطنها وهي تقول له بابتسامة صادقة:«أنا حامـــــل !»

عادت دموعه للسقوط وهو يحمد ربه علي نعمته، وعد الله كثيرًا ألا يقتل مرة أخري لكنه لم يكن نادمًا علي ما فعل أبدًا.

(حسّان)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

قل في حسان ما تقول لكنه رغم كُل سيئاته يعرف جيدًا قيمة الوقت، لذلك حين دقت الساعة الرابعة تمامًا كان يطرق باب شقة الحاج نبيه - رحمه الله - ، فتحت أرملته المصبوغة بالحزن والسواد وخلفها كانت تقف ابنتها تمسك بيدها الصغيرة جلباب أمها وبجوارها شاب صغير تبدو على ملامحه الذكاء، نظر له حسّان باحتقار لهز ثقته بنفسه وهو يسأله بسخرية: «أنت المُحامي ؟»

حاول المحامي الشاب أن يعامله بالند لكن نظرات حسّان كانت أقوي، رد وهو يحاول إخفاء رجفته: «أجل.. و أنت حسّان ؟»

نظر له حسّان بصرامة وهو يقول: «دكتور حسّان بالنسبة لك».

حوّل نظراته لأرملة نبيه وهو يسأله ساخرًا: «هل أنهي دراسته يا حاجة ؟»

أشارت له وهي تتلفح بصمتها تجاه غرفة الصالون، دخل حسّان وجلس دون استئذان، وجه حديثه للمُحامي الشاب قائلًا: «أتوقع أنك تأكدت من صحة العقود».

هز المحامي رأسه وهمّ بالكلام إلا أن حسّان لم يترك له الفرصة قائلًا: «أتمني أن تكون نصحت الحاجة بالتصرف الصحيح».

حاول المُحامي أن يجد له دورًا في هذا الحديث فقال باستحياء: «نصحتها بالفعل لأن لا حول لها ولا قوة .. أحكمت لعبتك بطريقة صحيحة يا .. يا دكتور حسّان».

ابتسم حسّان وقد أرضي المُحامي غروره، قال حسان وهو يخرج من جيبه عقدًا للإيجار: «هذا عقد إيجار للشقة لمُدة سنة.. الإيجار سيكون ألف جنيه».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

قال المُحامي :«سنوقع عقدًا لمدة خمس سنوات و بـ 200 جنيه فقط«.

ظهر الغضب على وجه حسّان وهو يضرب الطاولة بيده صارخًا:»حسنًا .. أريد شقتي يا حاجة، لا تؤاخذيني ولكنني فعلت ما يرضي ضميري، سآتي لأتسلم منكِ الشقة غدًا صباحًا».

هم بالرحيل لولا أن قررت الحاجة أن تكسر كبريائها وهي تتمسك به وتهتف به برجاء :«حسنًا .. حسنًا يا دكتور حسّان .. ألف جنيه لكن بعد إذنك سأدفعهم في نهاية الشهر».

صمتت لترى ردة فعله قبل أن تتابع بانكسار ومذلة :«أنتَ تعرف أنني لا أعمل وسأبحث عن وسيلة لأدبر بها المبلغ».

نظرت للأرض في حزن وهي تقول:«حتي لو اضطررت للعمل كخادمة في البيوت».

أخرج حسّان ورقة من جيبه وهو يسألها :«وهل خدمتك في البيوت ستكون كافية لسداد المائتان و خمسون ألف جنيه الذي مضي لي بهم الحاج نبيه وصل أمانة ؟»

شهقت وهي تضرب صدرها، هرع إليه المُحامي لينتزع منه الوصل وهو يتفحص الإمضاء ورغم معرفته وإدراكه بصحته إلا أنه قال لحسّان:«هذا الوصل مزوّر وسأطعن في المحكمة».

مط حسّان شفته وهو يقول:«كما تريد.. ستثبت المحكمة صحة الإمضاء وعندها سأرفع عليكم قضية رد شرف».

بهتت أرملة حسّان وقد أخبرتها نظرة اليأس في عيني مُحاميها أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

قضيتهم خاسرة، خسروا الشقة وعليهم تدبير ربع مليون جنيه لهذا الوغد، تمتمت بصوت مُنكسر:«سامحك الله يا نبيه .. سامحك الله».

***

استيقظت الحارة كلها علي صرخة وحشية، استعاذ الجميع بالله وهم يعدون ليروا مصدر الصرخة، أرملة نبيه كانت تقف أمام بيتها وهي تصرخ بوحشية، يديها مُلطخة بالدماء وجُثة ابنتها المذبوحة ملقاة خلفها علي مدخل بيتها، كانت تصرخ بوحشية تنادي حسّان:«يا حسّـــان .. حسّـــان»

نزل حسّان يعدو بمنامته، وقف أمامها وسط المُصطفين، حاولت بعض النساء الاقتراب منها لكن السكين الحاد الذي يقطر حده الدماء ردعهم بعد أن حاولت طعنهن كالمجنونة، لمحت حسّان يقف خائفًا وسط الجموع بعد أن رأي جُثة ابنتها وعرف أنها ذبحتها أثناء نومها، أمسكت بدلو صغير ملئ بالبنزين وهي تسكبه علي ملابسها، صرخ بها الجميع مُحذرًا لكن طعناتها المجنونة في الهواء كانت بمثابة تحذير شديد اللهجة لكُل من حاول الاقتراب منها، أمسكت قداحة صدئة وهي تصرخ به:«إياك أن تعتقد أن الله سيسامح أمثالك».

أشعلت نيرانها وهي تلقيها علي جسدها وهي تصرخ:«حسبي الله و نعمَ الوكيل».

ورغم صوت النيران وصوت صرخات المُجتمعين إلا أن حسّان سمعها تصرخ بصوت أوقف قلبه:«حسبي الله و نعمَ الوكيل»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(16)

(خالد)

طبق من الفول بالزيت الحار وبضع أقراص من الطعمية، طبق من الباذنجان المقلي الغارق في الثوم والقليل من الجبن الأبيض بالطماطم، كوبين من الشاي الثقيل دون سكر تقريبًا وبضع أعواد من البصل الأخضر يزينون صينية معدنية رفيعة، وضعها أحد الفتيان أمام المعلم الحوراني الذي اعتدل علي الأريكة وهو يمسك برغيفين من الخبز ويحكها ببعضها البعض كي يتخلص من الردة الزائدة بها، بجواره خالد يجلس وعلي وجهه علامات القلق، أمسك الحوراني بأحد الرغيفين وهو يعطي الآخر لخالد الذي تناوله بأيدٍ مُرتعشة، قسم الحوراني رغيفه لنصفين قبل أن يغمس لقيمة في طبق الفول ويضعها في فمه و يقول وهو يلوكها:«ها .. متي تنوي أن تقول لي أنك كُنت في القسم فجر الأمس ؟»

ظهرت علامات الدهشة علي وجه الضو لكنه سرعان ما صرفها وحاول التركيز كي لا يلاحظ الحوراني ارتباكه، أجابه:«مُجرد بضع أسئلة عن الولد خميس السائق».

رمي الحوراني بقرص من الطعمية في فمه وهو يسأل:«النشّار ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

قبل أن يجيبه الضو أمسك ببضع عيدان من الجرجير وهو ينفض الماء عنهم و يقول:«بالطبع هو النشّار، كُل يا خالد... كُل».

ترك خالد الرغيف وهو يقول:«الحمد لله .. لست جائعًا»

نظر له الحوراني بحدة فجأة وهو يقول:«طلبوا منك الإبلاغ عني؟»

هز الضو رأسه بفزع وهو يقول:«لا .. لا بالطبع، وحتي إن طلبوا مني هذا لن أنفذه».

حاول أن يمسك يد الحوراني ليقبلها بنفاق وهو يقول:«أنت أبي ومُعلمي»

سحب الحوراني يده وهو يستغفر الله بصوتٍ عالٍ، صفق بيديه فأتي أحد الصُبيان ليحمل صينية الأكل ويأتي بدلًا منها بالنارجيلة والأفيون، شرب نارجيلته بصمت وهو يراقب خالد الذي شعر بالخوف وأخذ يدعو الله ألا يكتشف الحوراني ما يُفكِر به، بعد قليل قرر الانصراف من أمام الحوراني لعل ضميره يستكمِل موته مرة أخري بهدوء وسلام، ودع الحوراني وهو يخرج من الغرفة بينما يعده في سره بلقاء قريب !

***

تسلل الضو لغرفة الحوراني ليلًا ، تم الأمر بسهولة أكثر من اللازم لدرجة أن الضو فكّر في التراجع أكثر من مرة، لا يترك الحوراني غرفته دون حراسة بهذا الشكل لكن الطمع يقل ما جمع لذا طمع الضو وهو يبتسم ويقول لنفسه إن الأمور مقدّر لها أن تتم بسهولة وبساطة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

وقف في مُنتصف الغرفة يري الحوراني نائمًا علي الأريكة كعادته وهو يوليه ظهره وقبل أن يتحرك أي حركة أخري سمع الحوراني يقول بصوتٍ مليء بالصرامة:«خير يا ضو ؟»

لا يعرف الضو كيف عرفه رغم الظلام ورغم أنه لم ينظر له، يبدو أن الحوراني يقرأ الأفكار لأنه بادره بالحديث:«تسأل نفسك كيف عرفتك، أليس كذلك ؟»

تسمّر الضو مكانه في خوف هو يُفكِر في التراجع، راقب اعتدال الحوراني وهو يقول له:«عرفتك من رائحتك .. رائحة الخائن النتن».

وقف الحوراني في الظلام وأمسك نبوته وأخذ وضع الاستعداد صارخًا في الضو بقسوة:«أتيت لقتلي .. عليكَ الآن أن تحاول ألا تُقتَل».

حاول الضو أن يُدافع عن نفسه لكنه كان أعزل لا يحمِل سلاحًا، مال بجسده جهة اليسار ليتفادى ضربة قوية من نبوت الحوراني قبل أن يقول:«لم آت هنا لأقتلك يا معلم».

سأله الحوراني وقد ألهاه الضو عن الشخص المُلثم الذي تسلل بهدوء ليقف خلف الحوراني دون أن ينتبه له، سأل الحوراني بغضب:«و لماذا أتيت إذن ؟»

فوجئ بصوتٍ هادئ يجيبه من خلفه:«أتي ليدلني علي مكانك كي أقتلك أنا».

قبل أن يلتفت الحوراني انطلقت رصاصة من مُسدس زين فوهته كاتم صوت من طراز حديث، سقط الحوراني صريعًا والدماء تنزف من مؤخرة رأسه، خلع المُلثم قناعه وهو يقول للضو:«عليك الآن أن تجعل الأمور تبدو كانتقام من بلطجي آخر».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

نظر الضو لجُثة الحوراني قبل أن ينظر للنشّار الذي خلع قناعه وهو يقول:«باشا ....»

قال له النشّار بعصبية وهو يرحل:«لا تخف ولا تحاول الاتصال بي.. سأتصل أنا بك».

أجابه الضو بصوتٍ مُرتجف دون أن يرفع عينيه عن جُثة الحوراني:«و لكِن ....»

لم يترك له النشّار فرصة لاستكمال حديثه، تسلل كالفهد خارجًا كما دخل.

***

في الصباح زارت الحارة سيارة إسعاف لتحمل جُثة الحوراني الذي ودعه سُكان الحارة كبطل شعبي والحق يُقال؛ إن الرجل كان يستحق هذا الوداع الأسطوري بينما سيارات الشُرطة أتت لتحمِل العديد من سُكان الحارة كمُشتبه بهم في قضية القتل، كان عددهم حين دخلوا للقسم 23 رجلًا بينما غادروه 22 فقط .

خميس السائق الآن يستمتع بجلسات كهرباء من الطراز الراقي التي ستحسن من أسلوب قيادته فيما بعد وستعلمه جيدًا أن يبتعد عن أي امرأة تضع الماسكرا أثناء قيادتها لسيارتها.

بينما تسلّم الضو زمام الأمور، كان ذراع الحوراني اليمين لذا ظهر الأمر وكأنه أمر طبيعي للغاية.

وقف الضو في مُنتصف الحارة وخطب بالجميع أن مقتل الحوراني علي يد بلطجي آخر بغرض الانتقام لن يمر مرور الكِرام وأنه لن يهدأ حتى يأخذ بثأر معلمه وأستاذه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن الأمور تحولت سريعًا للغاية، الحارة أضحت ملكًا للبلطجية والإتاوات، ضاع الحق وتحول الأمر لغابة مُخيفة البقاء فيها للضو وصبيه فقط، انتهت أسطورة الحوراني وبدأ كابوس الضو.

انتشرت المُخدرات ونهشت أجساد سُكّان الحارة، أضحت الحارة مخبأ للمُجرمين وانتشر بها الفُجر والمجون، زادت سهرات الكيف والمزاج في الحارة.

الصفقة كانت سهلة للغاية، عرف الضو أنه لن يستطيع أن يتسبب في القبض علي الحوراني لأن الحوراني حريص للغاية، وعرف أيضًا أنه لن يستطيع أن يقتله لأن رجال الحوراني لن يتركوه بعدها، اتصل بالنشّار وأخبره أن بمقدوره ضرب عصفورين بحجر واحد، أن يقتل الحوراني كي يتسيد الحارة من بعده وأن يسمح للنشّار بالانتقام من الحوراني بعد الطريقة التي خاطبه بها أمام سُكان الحارة، أعجبت الفكرة النشّار فقرر الاتفاق مع الضو علي تنفيذها وخير البر عاجله، لذا نفذا بعد ليلة واحدة.

وكانت هذه قصة أخري انتصر فيها الشر وساد الفساد!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الفصل الثالث

(وحان وقت العقاب)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(١٧)

(بسنت)

استيقظت فزعة، بحثت بعينيها عن الدُمية فلم تجدها، كانت هذه كارثة أخري، هي مُتأكدة أنها لم تكُن تحلم أو تتخيّل وأن ما حدث قد حدث لكن يبدو أنها تخيلت ما حدث، حمدت ربها ومسحت وجهها وهي تستغفر الله.

ارتدت ملابسها وذهبت لعملها، مع ضغط العمل وضغوط الحياة نست أو تناست ما حدث، ألقته خلف ظهرها فأمامها أمور أهم وأحمال أثقل.

انتهي ميعاد العمل رسميًا، عادت لبيتها مُنهكة مُرهقة، بدلت ملابسها وتحممت سريعًا، خرجت من الحمام وجلست أمام المرآة تهذب شعرها، خلعت المنشفة وألقتها أرضًا بإهمال، علي أية حال هي تعيش وحيدة ولن يصرخ بها أحدهم لتحملها أو تنظف الأرض، دخلت أمها من باب الغرفة وحملت المنشفة من علي الأرض ونظرت لها في المرآة شزرًا، تلاقت أعينهما فابتسمت بارتباك قبل أن تحمل أمها المنشفة وتخرج من الغُرفة سريعًا وهي تغمغم بشيء لم تتبينه بسنت، كادت تعود مرة أخري لتسريح شعرها لولا أن تذكرت شيئًا هامًا، أمها ميتة !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تركت المشط يقع من يدها وهي فاغرة الفاه ببلاهة أمام المرآة، ارتعش جسدها وهي تتأمل المكان الخالي الذي ألقت به المنشفة منذ قليل، لولا البقعة الخالية أرضًا لشكت في عينيها، لكن مكان المنشفة خالٍ تمامًا، حاولت أن تستجمع شجاعتها وتتحرك من مكانها لكن رعشة جسدها كانت أقوى منها، قدميها كادت أن تخونها أكثر من مرة بسبب الرعشة التي تسري بها، استندت على باب الغرفة وهي تنظر للشقة المُظلمة، لا أثر لأي شخص أو لأي حركة، زادت خيالاتها وتهيؤاتها بطريقة مُفزعة، بالأمس دمية تتحرك واليوم أمها الميتة تعود للحياة من أجل أن تسبها على إلقائها المنشفة المُبتلة أرضًا، أضاءت الصالة وهي تتلفت كالملسوعة، الصالة فارغة تمامًا والممر المؤدي للحمام أيضًا فارغ تمامًا، تسللت للحمام، دفعت الباب بيدها وهي تبتعد بسُرعة، لا صوت ولا حركة، شجعها الصمت على الاقتراب من الحمام، فارغ تمامًا، كادت تخرج لولا أن لمحت بطرف عينها المنشفة المُبللة مكومة بإهمال أسفل الحوض، وقفت تنظر لها بدهشة، تجاهلت القشعريرة التي سرت في جسدها وهي تهمس لنفسها محاولة بث الطمأنينة بقلبها: «ربما نسيتها هنا ولم أخرج بها!»

رفعت كتفيها وهي تمط شفتها وتخرج، لازال عليها البحث في بعض الغُرف وغرفة الصالون لكنها تجاهلت الأمر، لم يتعد الأمر بضع تخيلات بسبب إرهاق هذا اليوم الطويل، سمعت صوت جريدة تغلق في الصالون قبل أن يأتيها صوت أبيها آمرًا: «كوبًا من الشاي يا بسنت لو سمحت».

كانت على وشك العودة لغرفتها، تجمدت مكانها وهي تسمح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لبولها أن يتسلل ليغرق قدمها والسجادة التي تقف عليها، استدارت ببطء وهي تتأمل غرفة الصالون، كان ضوؤها مفتوحًا رغم أنها مُستعدة أن تُقسم بكل ما تؤمن به أنها كانت مُظلمة منذ لحظات، تحدت خوفها وهي تتلو ما تيسر من آيات القرآن الكريم ، دخلت لغرفة الصالون، كانت فارغة لولا أنها شمت رائحة والدها المُميزة، أغلقت عينها وهي تملأ صدرها برائحة أبيها، نست خوفها وامتلأت عيناها بالدموع وهي تقول بصوت مُنخفض:«يا الله .. لكم أوحشتني يا أبي».

شعرت بمن يضع يده علي كتفها فانتفض جسدها وهي تصرخ وتلتفت لتجد المكان خاليًا تمامًا، جرت إلي غُرفتها وفتحت التلفاز، صدح صوت القارئ بتلاوة خاشعة للقرآن الكريم فاطمأن قلبها قليلًا، جلست علي فراشها في يأس تبكي وجسدها ينتفض من الخوف، كان شعورها بالخجل لأنها تبولت علي نفسها أقوي من شعورها بالخوف بعد الطمأنينة التي بثتها آيات الذكر الحكيم في قلبها، كان جسدها يرتعش بقوة، استعاذت بالله من الشيطان الرجيم.

هدأ قلبها قليلًا فقررت أن تتحضر لدخول الحمام، عليها أن تستحم وتبدل ملابسها قبل أن تجد حلًا للسجادة التي أغرقها البول، دخلت للحمام واستحمت سريعًا، بدلت ملابسها وقبل أن تفتح باب الحمام سمعت صوت أمها وهي تهتف بها:«بسنت، هيا يا بنيتي، العشاء جاهز»

أغمضت عينيها واستعاذت بالله وهي تتجاهل الأمر، خرجت للصالة لتجد أسرتها تنتظرها حول منضدة الطعام، ها هي أمها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجميلة تجلس مُبتسمة وهي تنظر لها بحنان، أبوها مُنهمك كعادته بتقسيم الطعام عليها هي وأخوتها، أخيها الصغير يجلس علي مقعده يراقب أباه وهو يخطط كيف سيسرق نصيبًا أكبر مما ينوي أبوه إعطائه إياه بينما شقيقتها مُنهمكة في تأمل صورتها علي ظهر المعلقة، شهقت بعنف قبل أن تقع أرضًا وهي تشعر بالظلام يسيطر علي كل الأمور، في الحقيقة كانت أضعف من أن تقاوم فسمحت له بتولي زمام الأمور من هنا.

***

فتحت عينيها ببطء وهي تخشي ما ستراه، كانت نائمة علي فراشها، مططت جسدها بكسل قبل أن تتذكر ما حدث فانتفضت وهي تعتدل علي الفراش سريعًا، يؤلمها جسدها من أثر السقوط بينما صداع شرس يجتاح رأسها الصغير، مدت يدها لتعدل من وضع خصلة شعر ضالة حجبت الرؤية عن عينها اليسرى، تسللت رأسها خارج الغرفة لتتأمل الصالة، وجدت ما كانت تخشاه، نظروا لها جميعًا، هذه المرة تبدلت نظراتهم جميعًا، كانت الوحشية تمتزج بالجنون في أعينهم، نظرة تشبه تلك النظرة التي تلتمع في أعين الحيوانات قبل الهجوم علي فرائسهم، كادت تعود للغرفة لكنها سمعت صوت أبيها، كان هذه المرة شريرًا عميقًا، أمرها قائلًا: «تعالي»

دخلت برأسها للغرفة وهي تغلق عينيها وتبكي وهي تفكر، كيف عادوا للحياة؟، الدين والعلم يقولان إن هذا مُستحيل والمنطق يوافقها تمامًا علي فرضيتها، لذلك الذي يحدث الآن مُستحيلًا تمامًا، خرجت وهي تتأملهم، ارتعدت بشدة وهي تصرخ بهم بخوف: «أنتم لستم حقيقيين... أنتم لستم حقيقيين ... ستختفون الآن».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تأملوها قبل أن تسمع صوت أمها وهي تقول بسخرية، كان صوتها يأتيها عميقًا مجوفًا كأنه آتٍ من الجحيم: «لكل منا جانب مُظلم.. يعتقد المرء أنه هرب منه ولن يلقاه لكنه سُرعان ما يكتشف أنه مندفع إليه بخطيً مُسرعة، لقد أجرمتِ وحان وقت العقاب».

شعرت أنها لا تتحكم في جسدها، وقفت كالتمثال تتأمل أسرتها الذين ينظرون لها بشر غير طبيعي، يلتمع الحقد في أعينهم فتبدو الشراسة علي ملامحهم، هي الآن في حضرة أموات ولا بد من إطاعتهم كي تمُر الليلة علي خير، هي غير مُستعدة لمواجهة العواقب التي تراها جلية في نظراتهم.

جلست علي السفرة بجوارهم، جذبت المقعد أبعد قليلًا، للمرة الأولي منذ رؤيتهم تنظر للمنضدة، أمامها علي المنضدة دجاجة مُتعفنة تساقط لحمها الذي تحول للون الأخضر وظهرت الديدان التي تلعب بمرح في الثقوب التي صنعتها، عظام الدجاجة تحولت للون الأسود، بينما طبق الحساء البارد المُتجلط تنبعث منها رائحة كريهة ويطفو علي وجهه المُتجلد بضع ديدان ميتة غرقت، أطباق الأرز مليئة بالديدان الصغيرة التي تراها بصعوبة بالغة، والسلطة ذبلت أوراقها وتصاعدت رائحتها الكريهة لتملأ المكان بأكمله، نظرت للأكل باشمئزاز لكنها فوجئت بهم يمكسون أدوات المائدة ويستعدون للأكل، لكنهم نظروا لها بدهشة، سألها أخوها الصغير بسماجة يُحسد عليها: «ألن تأكلي معنا؟»

هزت رأسها بالنفي وهي تمنع شعورًا عارمًا بالقيء من السيطرة عليها، ابتسم وهو يقول: »كما تريدين، هذا يعني المزيد من الدجاج من أجلي«.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وضعت يدها على فمها محاولة منع موجة من القيء قاربت على الحضور، تأملها والدها بغضب قبل أن يقول بنبرة مُخيفة:«كُلي»

حاولت أن تقاوم إحساسها بالقيء وهي تقول :«آسفة لكنني يجب أن أعود لغُرفتي.. أشعُر أنني لست على ما يُرام».

قبل أن تقوم من مقعدها سمعته يردد بصوت مُخيف:«كُـلي».

هـذه المرة شعرت أن الصوت يأتيها من كُل مكان، جلست وأمسكت ملعقتها بصعوبة، كانت ترتجف وهي تحاول أن تجد حلًا للمُشكلة التي وجدت نفسها فيها، غمست الملعقة في طبق الملوخية التي تعوم على وجهه ديدان سعيدة، بللت طرف الملعقة في الملوخية قبل أن تتظاهر أنها ستأكلها لولا لمحت دودة صغيرة تتراقص على طرفها، بين أكلها والعودة للطبق وإلقاء الملعقة احتارت وخلف تهديد واضح يلتمع في أعين أبيها تناولتها وكادت تقيء وهي تلوكها وتبتلعها بصعوبة، بكت وهي تريد أن تغادر لكن أمها أمسكت بقطعة من الدجاجة وألقت إليها بها، قطعة نخرتها الديدان وانتهكها العفن، تصاعدت رائحتها الكريهة فلم تعد بسنت تتحمل، تقيأت بعنف فوق طبق الأرز، توقعت أن أباها سيصرخ بها أو أن أمها ستعنفها إلا أن الذي حدث فاجأها تمامًا، أخيها الصغير خطف طبق الأرز المليء بالقيء وسارع بأكله كأنه يأكل طبقًا شهيًا، تقيأت بعنف وهي تعدو للحمام، مالت على الحوض وهي تتقيأ، جففت وجهها من العرق البارد الذي ملأه، مسحت بيدها جبهتها وهي ترتعد خوفًا و قرفًا.

خرجت للصالة تتأملهم وهم مُنهمكون في الأكل كأن الأمر طبيعي، لاكوا الديدان وقضموها، ابتلعوها بشهية مفتوحة، جرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تجاه غُرفتها والتحفت غطائها واختبأت تحته وهي ترتعد من شدة الخوف، سمعت من يخطو داخل غرفتها، صوت التنفس الثقيل الرتيب أجبرها على الخروج من مخبأها، رفعت الغطاء عن وجهها وهي تنظر لهم، مصطفين أمام فراشها ينظرون لها بصمت، تحدث أبوها بالصوت المُرعب الذي كادت تعتاده: «دقائق وينتهي وقتنا هنا، بالغد سنعود بعد صلاة العشاء مُباشرة ونرحل قبل توقيت أحدث ذنوبك، يا خرساء».

لم تفهم كلمة يا خرساء التي نعتها بها لكن الأمر الذي يهمها الآن هو أن عذابها لهذا اليوم انتهي، فليذهبوا للجحيم، خرساء أو صماء لا يهمها، هزت رأسها بصعوبة دون أن تتحدث، ابتسموا بسُخرية كأنهم شخص واحد قبل أن يخرجوا من الغرفة، سمعت صوت خطواتهم يبتعد، خرجت من الغرفة بعد دقائق، مشطت البيت بأكمل، لم تجد لهم أثرًا، تنفست الصعداء وهي تلقي بجسدها على الفراش وتبكي، بكت حتي فقدت الوعي ولم تشعر بشيء سوي بمنبه هاتفها البائس وهو يوقظها في ميعاد عملها.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(كامل)

توقع ألف شيء وشيء، سيغتصبونها .. سيقتلونها ويمزقون أشلاءها إربًا أمام عينيه، سيعذبونها حتي يدمون قلبه وينتهكون مشاعره.

لكنه بدأ بتأملهم وهُم يجذبونها بعيدًا، كانت الشاشة دومًا تنقل الحدث وكأنها مُتصلة بكاميرا تتبعهم، أجسادهم صمّاء، هُم بلا ملامح .. بلا مؤخرات أو أعضاء تناسلية، أجساد صمّاء قوية العضلات.

كانوا يجذبونها من يديها وهي بلا حول ولا قوة، تصرخ المسكينة ولا يتحرك أحد لنجدتها، تجر قدميها علي الأرض محاولة إبطاء حركتها بلا جدوى، تزحف الثعابين أرضًا بفزع محاولة الهروب من أمام هذه الكائنات، تعثر أحدهم بقدمها، حاول الهرب لكنها أعاقت حركته، وجدها فرصة سانحة فتعلق في قدمها، لفّ حولها بقوة وبدأ في اعتصار قدمها، صرخت بألم وبخوف، ارتجف جسدها من ملمس الثُعبان الذي شعرت به دون أن تراه.

كان أبوها يقف مُستندًا علي ذراع الأريكة وهو يقاوم نوبة قلبية تحاول مُهاجمته، كانت زوجته تقف خلفه دون أن تفهم، تصرخ وتسأل وتندب حظها، تشُق صرخاتها الحارة لكنه لا يراها ولا يسمعها، لا يري سوي ابنته فقط، لا يسمع سوى صرخاتها واستغاثتها، كان تائهًا في دنيا غير الدنيا، عقله يُفكر في رضوى وقلبه مُتعلق بابنته.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

جذبته زوجته من ملابسه، بكت وهي تلطم وجهها، دموعها تملأ عينيها وتسيل علي وجهها المصبوغ بحُزن لا مثيل له، جذبت يده وهي تصرُخ، جذبت ملابسه وهي تتوسل إليه، لطمت وجهها وشدّت شعرها، كادت تشُق ملابسها لولا صوت الطرقات الذي علا، ترجته أن يفتح الباب لكنه واقف كالتمثال بلا حراك إلا من دمعة وحيدة تسللت من عينه اليُسرى لتهبط علي وجنته ببطء.

جرت نحو الباب دون أن تهتم بشعرها الثائر فوق رأسها، لم تهتم أن تلبس حجابها ففي لحظات كهذا يتيه العقل، فتحت الباب وهي تصرخ بجيرانها الذين جمعهم الصراخ فأتوا الباب شقتهم أفواجًا يلبون نداء الفضول، دخلوا للشقة يتأملون التلفاز المُغلق، يقف كامِل أمامه كالتمثال وتصرخ بهم زوجته وهي تصف ابنتها الذي يجذبها كائنان مُخيفان داخل غابة مهجورة، تأملوهم بأعين تمتلئ فضولًا، أشار أحد الجيران للباقين بإشارة تعني أن الجنون أصابهم، همست إحدي النساء لأخري بأن كامِل و زوجته ذهبا بالبنت لأمها أو أمه وقضوا ليلة حمراء بدأوها بالبيرة التي ذهبت بعقلها، ضحكتا دون احترام للموقف أو لدموع الأم التي انهارت أرضًا تلطم وجهها وتشد شعرها وقد أصابتها لوثة جنون.

نظر لها كامِل وهو يقول والذهول يسكُن عينيه:«لا يراها أو يسمعها غيرنا».

توقفت عن البُكاء للحظات وهي تتأمله بدهشة، قامت كالمجنونة تدفعهم خارج الشقة، تدفعهم دون أن تتحلي بأي قاعدة من قواعد الذوق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

خرجوا من الشقة يضربون أخماسًا في أسداس وأغلقت هي الباب خلفهم، دخلت تعدو نحو التلفاز، تعلقت بيديه وهي ترتعد وعيناها معلقتان علي شاشة التلفاز تراقب ما يحدُث

***

كان الثُعبان يلتف حول ساقها يعتصرها بكُل قوة ، صرخت في فزع وهي تخشي أن يلدغها، لفّ أحد الكائنين وجهه وتأملها فكتمت صرختها بداخلها، ارتعش جسدها ودموعها تنهمر بلا سيطرة منها.

جذبها أحد الكائنين وهو يلقيها بقوة في مدخل أحد الكهوف المُظلمة، النباتات المُتسلقة تملئ حوائط الكهف، وقفا علي باب الكهف يتأملوها ورغم وجوههم المُصمتة إلا أنها شعرت أنهما ينظُران لها ويبتسمان ابتسامة ساخرة، نظرت خلفها، الكهف مُظلم مُرعب واتساعه مُخيف مُذهل، حاولت الاقتراب منهما إلا أن أحدهما زجر زجرة مكتومة فتراجعت للخلف وقلبها يدُق بقوة، ابتلعت ريقها وحاولت مسح دموعها بكُم منامتها، بأرجل ترتعش خوفًا وقلب ينتفض فزعًا دخلت للكهف، تتأمل جدرانه المليئة بالنباتات المُتسلقة، بعد حين بدأ الظلام يُسيطر علي الكهف لولا وجود بعض المشاعل التي أضاءته كُل حين، بدأت النباتات تنسحب وبدأت تلمح بضع لطخات لألوان كئيبة تملأ الحوائط ، مشت وهي ترتعد، الكهف مُظلم ساكن، مسحت دموعها للمرة الثانية بكُم منامتها وهي تتأمل الحوائط، بعد حين لمحت شيئًا لن تنساه ما حيت!

بضع عظام مُلقاة أرضًا بجوار الحائط ، عظام كبيرة وغريبة الشكل، هذه عظام حيوان ضخم، غزال أو حُصان، لا تعرف هل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

للفيل عظام أو لا لذا لم تفكر فيه، لوهلة وقفت تتأملها، العظام نظيفة لامعة بشكل غير طبيعي، هذه عظام لم تتحلل ولم تترك، هذه عظام نُظفت، ونُظفت جيدًا

مشت عدة خطوات قبل أن تسمع صوت قادم من بعيد، بدأت تتجه للصوت، قلبها وعقلها يخبرونها أن عليها أن تفر بعيدًا وفضولها يجذبها نحو الصوت بلا هوادة ، مشت ببطء شديد، كانت ترتجف وتنتحب كلما اقتربت، يرتعش جسدها و تزداد دموعها لكن فضولها أقوي منها، دقات قلبها عالية لكن الصوت أعلي وأقوي، أخيرًا لمحت انعطاف تجاه اليسار، الصوت يأتي من خلفه، اقتربت وهي تستند بيدها علي الحائط، تُجبر أقدامها المُرتعشة علي التقدم، ميزت الصوت حين رأت ما رأت.

هذا صوت مضغ وتقطيع والتهام، صوت أسنان وأنياب تقطع قطعًا من اللحم و صوت ضروس تطحن قطعًا أخري، صوت أظافر ومخالب تسلخ جلدًا عن عظم.

كيف عرفت ؟

لأنها رأت

رأته !

***

تراجعت للخلف بخوف وهي تكتم أنفاسها بيدها، كتمت شهقة كادت تنبهه لوجدها، الآن فهمت اللطخات الكثيبة وعرفت سببها، دماء جافة !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفهمت سبب نظافة العظام.. فهمت ولكم تتمنى أن يعود بها الزمن فلا تفهم ولا تعرف، صدق الذي قال إن الجهل نعمة في بعض الأوقات، كانت علي وشك أن تبتعد وتخرج من الانعطاف لولا صخرة صغيرة قررت أن تجري من تحت كعب حذائها وتصطدم بأخري، توقف صوت المضغ، تأملت جسده الساكن وصمته المُخيف.

توقف قلبها عن النبض، امتنعت عن التنفس، كتمت صرخة حادة كادت تغادر شفتيها، ألقي بقطعة لحم مليئة بالدماء أرضًا ووقف بهدوء و بطء.

توقفت عن الحركة وهي تتأمله بخوف، عرفت أنه أدرك وجودها وارتعدت من فكرة أنها قاطعت وجبته، بدأ يستدير بهدوء، حركاته بطيئة مُخيفة، صوت تنفسه عالٍ مُزعج، استدار ليواجهها وللمرة الأولي رأت ملامحه، طويل القامة نحيل الجسد، لون جلده رمادي شاحب، ضلوعه تبدو جلية تكاد تخترق جلده، يداه طويلتان تكاد تلامس الأرض، له أربع أصابع طويلة ينتهي كُل منها بمخلب قذر ضخم يقطر دمًا، قدميه قصيرتان بشكل يلفت النظر، نظرت لوجهه، رأسه الضخم الذي لا يتناسب مع حجم جسده، شعره الخفيف الذي يكاد لا يكون موجودًا، عيناه البيضاوان تمامًا وفمه المليء بالأنياب الحادة والذي يسيل منه الدم ليلوث ذقنه مرورًا برقبته وانتهاءً بصدره

لعق شفتيه بلسانه وهو ينظر لها، قاطعت وجبته وهو الآن غاضب، تأملها.. صغيرة الحجم لكنها ستكفي لسد جوعه، اقترب منها خطوة وهو يستند بيده علي الحائط، تصنع يده خطًا من الدماء علي الحائط، لعق شفتيه مرة أخري وهو يقترب منها، تراجعت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للخلف بقوة، اصطدمت بالحائط فتأوهت بألم، زاده صوتها جوعًا، مد يده اليسرى لفمه ولعق الدماء عنها بتلذذ، اقترب منها، أغلقت عينيها وحاولت أن تشيح بوجهها للجهة الأخرى لكنها لم تستطع أن تبتعد عنه، مد يده ليمس وجنتها، كأنه يتحقق أنها حقيقية، كان إصبعه مبللًا باللُعاب، تقززت لكنها لم تجرؤ على الحركة، مد يده مرة أخري ولعق إصبعه كأنه يذوقها، نظر لها لوهلة قبل أن يزأر بوحشية، ارتعدت وهي تسقط أرضًا وتبكي، تجاهلها وزأر مرة أخري فأتاه الكائنان مُسرعين مرة أخري، أشار لهما عدة إشارات وهو يزأر بغضب، انتكست رؤوسهم وظهر عليهم الخجل، جذبوها من يدها وجروها جرًا للخارج، على باب الكهف ألقوها، تذكرت الثُعبان، نظرت لقدمها في النور فوجدت كدمة جرّاء التفافه عليها، يبدو أنه هرب مُسرعًا ولم تشعر به لشدة انشغالها في التخلُص منها، نظرت للأعلى، أحرق الضوء عينيها فوضعت يدها أمامها محاولة أن تتقي ضوءها المُزعج ، شمس حمراء حارقة وكائنان ليس لهما ملامح وآخر يأكل الحيوانات ويستلذ بشُرب دمائها، يا الله... ماذا فعلت تلك الصغيرة كي تلقي مصيرًا كهذا !

سمعت صوتًا مكتومًا من خلفها، نظرت للخلف لتجد أحد الرجلين يشير لها أن تبتعد، هل هذا معقول ؟ .. هل يهبوها حُريتها بهذه السهولة ؟

نظرت لهما بغير فهم، خرج الكائن المُفترس للشمس قبل أن يصرُخ صرخة حادة مليئة بالألم وهو يعود للكهف المُظلم، فهمت أن الشمس تحرقه لذا يتفاداها مُختبئًا داخل هذا الكهف، أشاروا لها عدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

إشارات فهمت منها المطلوب، لا تحتاج لكلام كي تفهم إشاراتهم، كفوا و وفوا كما يقولون !

التسلية !

عليها أن تهرب و تختبئ وسط الغابة المهجورة وحين يحل الظلام سيطاردها هذا المسخ

عليها الآن أن تنجو بحياتها !





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com



(حسّان)

استيقظ حسّان ليجد يديه مقيدتين أمامه بأصفاد صدئة، هرش رأسه بصعوبة وهو يطرد أثر النُعاس عن عقله ويحاول التركيز، تذكّر المُهرج فانتفض في رعب وهو يبحث عنه كالمجنون، لكنه لم يجد له أثرًا، تذكّر أمر الخزانة ففتحها بحذر وبأيدٍ مُرتعشة لكنها كانت خالية تمامًا، جلس على طرف الفراش يتأمل الأصفاد التي لولا وجودها لاعتقد أنه يحلَم، آخر ما يذكره أن المُهرج كان يعبث بسلامه النفسي ويهدده بلعبة ما، لكنه لا يتذكّر أي شيء حدث بعد هذا، يبدو أن المُهرج هذا مُجرد تخاريف بسبب الخمر والمخدرات، لعنة الله عليهما.

بحث عن هاتفه المحمول لدقائق قبل أن يجده، اتصل بأحد أصدقائه وهو يطلب منه أن يحضر سريعًا وأن يحضر معه منشارًا حادًا كي يزيل عنه تلك الأصفاد، بالطبع لم يترك هذا الصديق الأمر يمر مرور الكِرَام وإنما علّق تعليقًا سخيفًا عن أن الأمر يتعلق بليلة حمراء وفتاة تحب القسوة والألعاب السادية، لولا أنه يحدثه عبر أثير الهاتف لبصق حسّان في وجهه.

جلس ينتظر وقد ضاق ذرعًا بعدم قدرته على التحكم في ذراعيه بسبب الأصفاد اللعينة، بعد حوالي ساعة سمع جرس الباب فقام ليفتحه، وقف صديقه على الباب يغمز بعينه في سماجة يُحسَد عليها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كاد حسّان يُغلق الباب في وجهه لولا احتياجه له، سَمَح له بالدخول، سأله عن سبب تقييده بالأصفاد، خشى أن يُخبره بأمر المُهرج الذي يريد أن يلعب معه لولا خوفه من أن يوسَم بالجنون مدي الحياة خصوصًا وأنه يعرف أن صديقه ثرثار للغاية، أخبره بارتباك أن الأمر مُجرَد رهان سخيف مع واحد من السُخفاء واعتقد صديقه أن الأمر سيكون مرحًا لو تركه دون أن يفك قيوده.

ابتلع زميله الكذبة دون أن يُصدقها، كان يعرف أن الأمر يتعدى هذا التفسير الساذج لكنه ترك الأمر يمر دون أن يسأل مرة أخري، استمروا في العمل لُمدة تتخطى الساعتين تخللها اتصال من حسّان يطلب من إدارة المُستشفى إجازة لأنه يشعر بالتوعك ولا يستطيع الحضور ونظرًا لمكانته الكبيرة عند الإدارة لذلك وافقوا علي طلبه فورًا، أخيرًا استطاعا نزع الأصفاد واكتفى حسّان ببضع جروح طفيفة بدلًا منها، شكر صديقه وطرده من الشقة، قبل أن يهبط علي السلم ناداه ليأخذ منه المنشار، من يعلم.. ربما يحتاجه فيها بعد!

طلب حسّان طعام من أحد المطاعم الشهيرة، فتح التطبيق الخاص بالبنك ليطمئن علي حسابه الذي تضخّم كثيرًا، ابتسم وهو يتذكّر أباه، شحاتة الزبّال الذي لو عرف أن حساب ابنه في البنك سيتجاوز المليون جنيه ما ضاجع أمه أمامه أبدًا، أكل حتي امتلأت بطنه وغسل يديه وجلس يحك يديه من أثر الأصفاد وهو يشاهد التلفاز، سمع آذان العشاء يأتيه بصوت المؤذن الشاب الذي يؤم المُصلين في المسجد القريب، خفض صوت التلفاز لحين انتهاء الآذان، سمع صوتًا يأتيه من الغُرفة، مط شفته وهو يتجاهل الصوت، ربما كان فأرًا شريدًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

سيجد له حلًا بالغد، لكن الصوت أخذ في الارتفاع كأنه يتحداه، قام وهو يشعر بالضيق، لَعَن الفأر في ضيق وهو يتجه للغرفة مُتسلحًا بعصا المسحة، دخل الغرفة في حَذَر، بحث بعينه عنه لوهلة قبل أن يشعُر بالباب يُغلق خلفه بقوة، انتفض جسده بقوة وهو يسمع الباب يُغلَق، أدار وجهه بسُرعة وهو يري آخر ما يتمناه في هذه اللحظة، كان المُهرج يقف أمامه مُبتسمًا في سُخرية و بيده المُسدس، أشار له المُهرج بإلقاء المسحة، تظاهر حسّان بإلقائها قبل أن يبادر بضرب المُهرج بها، أمسك المُهرج بالعصا بقوة قبل أن تصدم رأسه وجذبها من يده بقوة، ألقاها بعيدًا وهو ينظر له بغضب، وبصوتٍ مليء بالغضب قال:«المرة القادمة ستزورك رصاصة تشتاق لتفجير مُخك كثيرًا»

اعتذر حسّان بارتباك، سأله عمّا يريد فاتسعت ابتسامته بقوة وهو يجيبه :«ظننت أننا سنبدأ بالمرحلة الأولى من لعبتنا اليوم».

نَظَر المُهرج ليديه وهو يقول:«والمرة المُقبلة التي تزيل فيها الأصفاد كُن أكثر حذرًا واحرص علي ألا تجرح يدك بهذا الشكل».

استفز هدوؤه حسّان الذي لم يعتد منذ زمن طويل أن يسخر منه شخص بهذا الشكل، صاح به وقد بدأ الغضب من تملكه:«من تظن نفسك ؟ .. هل تعرف العقيد حازم الحديدي؟ .. ابن خالتي مُستشار ويعرفه جيدًا وسأبلغه عنك وسيتم القبض عليك».

ضحك المُهرج ضحكة مُخيفة وهو يقول له بسُخرية:«حقًا .. العقيد حازم الحديدي، جعلت من حازم مدير أمن المشفى عقيدًا ومن ابن خالتك العامل في المحكمة مُستشارًا وستبلغهم عني، حسنًا بافتراض أن كلامك صحيح.. اسمَح لي أن أسألك.. ماذا ستقول لهم؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

لم يجد حسّان ردًا، هذا المُهرج اللعين على حق، حتي بفرض أنه يعرف عقيدًا بأمن الدولة فماذا سيقول له، هناك مُهرج يدخل من دولاب غرفتي ليلعب معي ؟

و كأن المُهرج سمع أفكاره فاتسعت ابتسامته بسُخرية وهو يأمره أن يجلس علي الفراش، مد يده في جيب ملابسه الفضفاضة ويخرج منها أصفادًا أخري تشبه تلك التي أعطاها له في الليلة الماضية، بدون أن يسأل حسّان قيّد نفسه بها وحرِص علي تقييد يديه أمامه كما طلب منه المُهرج بالأمس، ابتسم المُهرج وهو يقترب منه بهدوء، وضع فوهة المُسدس علي جبهته ، اتسعت ابتسامته وهو يضغط زناد المُسدس ببطء، أغلَق حسّان عينيه وهو يتلو الشهادة، ضغط المُهرج زناد المُسدس وشعر حسّان بسيل من الماء البارد يصدم جبهته، ضحك المُهرِج ضحكته الشهيرة وهو يُلقي بالمُسدس بعيدًا.

فتح الخزانة ببطء وهو يخرج حقيبته الجلدية بنية اللون القديمة، فتح سحابها و أخرج منه أدواته ويرصها بجوار بعضها البعض في استمتاع، نظر لحسّان الذي يتأمله بملل وقال:«لا تخشى، لن نكرر ما حدث بالبارحة، اليوم هو الفصل الأول من لعبتنا».

أمسك بأول أدواته وهو يسأل حسّان باستمتاع:«هل أنت مُستعد ؟»

نظر حسّان لما يُمسك به المُهرج وهو يبتلع ريقه بصعوبة و يهز رأسه بالنفي وعلامات الخوف تبدو جلية علي وجهه بأكمله.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(١٨)
(خالد)

تأمله خالد بدهشة ، يعرف أنه ميت كما يعرفون، تراجعوا للخلف بهلع، كادوا يتعثروا ببعضهم البعض ، التصقوا بالحائط و رعدة خوف تسري بأجسادهم ، قهقه السيد بسُخرية وهو يقول هازئًا:«عشت ورأيتك خائفًا يا خالد !»

حاول خالد استجماع شجاعته كي يُثبت له خطأ كلامه لكن خوفه لجَّم لسانه وأفقدته قدرته علي الكلام، أشعل السيد سيجارة حشيش وهو ينفث دخانها ببطء نحو المصباح الصغير المُعلَّق في سقف الغُرفة، تأمل خالد وصبيه ضَبَش وهو يقول لهما مُشفقًا علي رعبهما:«لا تخشياني.. لست أنا عقابكما.. و لن تُعاقبا الآن.. يجب أن تندم أشد الندم يا معلم خالد علي ما فعلت».

نظر لضبش الذي يرتعد خوفًا وهو يقول له بفضول:«ولد يا ضَبَش.. ماذا تفعل هُنا .. العقاب يخُص خالد بمُفرده.. هل تريد الهرب أم ستقف كالرجال لتذوق مما سيذوق معلمك»

لم يتردد ضَبَش وهو يسأل بحذر :«ماذا تقصد .. تقصد ؟ ، هل أستطيع أن أرحل ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

نفس السيد ثاني أنفاسه مُتأملًا مصدر الضوء الوحيد الموجود بالغُرفة ، نظر لضَبَش قائلًا:«و حالًا»

قبل أن يتحرك ضَبَش من مخبأه خلف معلمه بادره السيد بالقول: «بشرط»

خرج ضَبَش من خلف معلمه وهو يخطو بحذر نحو باب الغرفة خائفًا من غدر الميت ، الموتى لا كلمة لهم ، قال بخوف للسيد وهو يحاول تجنُب النظر إليه:«موافق ، و الله العظيم ثلاث موافق قبل أن أسمع»

أشار له السيد بصرامة فتوقف مكانه، قال له السيد بصوتٍ لم يسمع له أيهما مثيل ، صوت صدئ آت من الجحيم:«اسمع جيدًا لأنك إن أخطأت لن أرحمك.. الله وحده من يرحَم .. أما أنا فلا أعرف للكلمة معنى في قاموسي .. لن تعود هنا أبدًا .. مهما حدث .. إن عُدت سأحرص أن أذيقك بنفسي من العذاب ما لم تذقه من قبل».

توقف ضَبَش مكانه بخوف مُنتظرًا أن يستكمل السيد كلامه ، نظر له السيد بدهشة وهو يرفع أحد حاجبيه ، فهِم الفتى فانطلق هاربًا ، فتح باب الغرفة وقبل أن يهرب التفت ليواجه معلمه الذي ينظر له في دهشة وعلامات الصدمة تغزو ملامحه قائلًا:«عدم المؤاخذة يا عم خالد، الجري نصف (الجدعنة)».

أنهى كلمته و أطلق ساقيه للريح وهو يقسم لنفسه بعدم العودة لهذا المكان مهما كلفه الأمر، نظر السيد لخالد و هو يقول:«باعك .. باعك كما بعتني يا ابن العاهرة».

حاول خالد الدفاع عن نفسه قائلًا:«و لكن ....»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وضع السيد يديه علي شفتيه يأمره بالسكوت فأطاع مُستكينًا مغلوبًا علي أمره، أشار السيد بيده لمرآة كبيرة تقبع داخل إطار خشبي وهو يقول لخالد :«المرآة يا خالد .. المرآة بوابة الشياطين .. لسوء حظك شياطين الجحيم أشد طرًا من شياطين الإنس»

ابتلع خالد ريقه وهو يجفف عرقه البارد، سأله عما يقصد بكلمات مُرتجفة وصوت مرتعش ، أجابه السيد :«عقابك ستذوقه من المرآة.. لا تخش لن أعذبك أو أضربك .. عقابك نفسي .. أنت مُختلف عن الشياطين الخُرس الآخرين .. أنت ستذوق عقابك بغير توقف إلا حين يقررون هم انتهاء أمرك .. انظر للمرآة يا خالد و أعدك أن تستمتع»

غمز بعينه و هو يرى خالد يقترب من المرآة متوترًا ، نظر للمرآة خائفًا فلم ير سوى أبله يطالع مرآته بخوف و هلع ، قبل أن يفهم أي شيء سمع صوت تشقق زجاج لم يعرف مصدره في البداية ، لمح شبح ابتسامة ساخرة علي وجه السيد قبل أن ينفجر المصباح الصغير بدوى عالٍ ، تسمّر خالد مكانه لدقائق قبل أن يتحسس طريقه وسط الظلام باحثًا عن كشاف ضخم سقيم بأحد أركان الغرفة ، فتحه فساد الضوء طاردًا الظلام ينتحي بعيدًا في أركانه المُفضلة ، بحث بعينيه عن السيد بعينيه و لكنه لم يجد له أثرًا ، ضحك للمرة الأولى وهو يقول:«الحشيش ابن كلب .. يلعب بالدماغ لعبًا».

بصق أرضًا و هو يتوعد صبيه بأشد العقاب بالغد ، كاد ينام علي فراشه لولا أنه لَمح حركة خافتة بداخل المرآة ، مشي ببطء و علامات الفضول تذوب وسط علامات الخوف علي محياه و هو يتأمل المرآة التي كانت تعكس له آخر ما يتوقعه !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمـام عينيـه و في المـرآة تُطالعـه الحاجـة رئيفـة ، أو لنكُـن أكثـر دقـة تُطالعـه المرحومـة الحاجـة رئيفـة ، شـعر بالخوف يملـئ قلبـه ، يبـدو أن الأمـوات سيطاردونه طـوال الليـل ، لكـن السـيد طـارده لسـبب ، لماذا تُطـارده الحاجـة رئيفـة الآن .

عجـوز فقيرة لها ابنـة وحيدة ، تزوجهـا رجـل متوسـط الحـال يعمـل كسـائق سـيارة نقـل ثقيـل بـين المُحافظـات لكـن القـدر لم يُمهلـه كثـيرًا ، مـات بعـد عـدة أشـهر مـن زواجـه بهـا، و لأن المصائـب لا تـأتي فـرادي اكتشـفت نـصرة ابنتهـا أنهـا حامـل بعـد وفـاة زوجهـا بأيـام، امتنعـت عـن الأكل والشُـرب حُزنًـا و كمـدًا علي زوجهـا الراحـل و مـع سـوء ظروفهـا الصحية و ضعف بنيتهـا كانـت الـولادة حرجـة ، لم تسـتطع أمهـا المسـكينة أن توفـر لهـا أكيـاس الـدم التـي طلبهـا الأطبـاء، اسـتنجدت بالمعلـم سـيد الـذي أمـر أحـد صبيانـه أن يذهـب سـريعًا معهـا ليحـل الأزمـة كـما أعطاهـا مـن النقـود مـا يكفيهـا هـي و المولـود و يزيـد.

لكـن القـدر لا يُمهـل (الجدعـان) وقتًـا كافيًـا ليثبتـوا حُسـن نيتهـم، ماتـت نـصرة و عـاش المولـود ، سمته رئيفة السـيد علي اسـم الرجـل الذي حـاول مُسـاعدة ابنتهـا عرفانًـا بجميلـه الـذي لم يتـم ، و تبنـاه المعلـم ماديًـا تحت دوافـع عـدة أبرزهـا تأنيـب الضمير ، كانـت رئيفـة تسـكُن عشـة مـن الخشـب القديـم دون سـقف و بالتـالي كان فصـل الشـتاء قاسـيًا عليهـا، أمر ببنـاء عشـة مـن الطـوب الحـراري وتسـقيفها بسـقف يليـق بالعجـوز كـما أمـر بشـراء عـدة بطاطـين لبـث الـدفء في أوصالهـا هـي و العجـوز كـما تكفّـل باللبـن الصناعـي الخـاص بالسـيد الصغـير وللمـرة الثانيـة لم يُمهـل القـدر (الجـدع) كـي يتـم جميلـه

قُتل (الجدع) وقُتل معه الحلم

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(١٩)

(بسنت)

ارتـدت ملابسـها علـي عجـل وهـي تتجهـز سريعًـا للعمـل ، كانـت مثـالًا صارخًـا للبؤس ، ملابسـها غـير مُرتبـة أو مكويـة ، عيناهـا مُتفخـة من شـدة البُكاء و يلتمع بهـا الجنون ، بـدأت هـالات سـوداء قاتمـة تظهـر حـول عينيهـا ، جلسـت طوال اليـوم في وادٍ آخر تُحدِث نفسـها:«هل يعـود الموتـى ؟»

تبحـث عـن إجابـة لـن تأتيهـا لأنهـا تحـدث نفسـها بصـوتٍ مسـموع ، أثـارت فـزع العديـد مـن الزبائـن ، اضطـر صاحـب المحـل للتدخـل ، وضـع يـده علـي كتفهـا فانتفضـت بفـزع وهـي تنظـر لـه بعينـين مليئتـين بالدمـوع ، سـألته بذهـول :«هـل يعـود الموتـى ؟»

قبـل أن يجيبهـا ردت علي نفسـها للمـرة الأولي :«بالطبع لا .. لا يعـود الموتـى .. هـذا مُستحيل و مُخالـف للشريعـة».

هـز رأسـه و هـو يسـتعد للحديـث ، قاطعتـه مـرة أخري و هـي تقـول :«لـو أن الموتـى لا يعـودون .. لم عـادوا ؟»

نظـرت لـه بيـأس و الجنـون يلتمـع في مقلتيهـا و هـي تسـله بحُـزن :«لم عـادوا يـا حـاج ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يجد إجابة مُقنعة لسؤالها فربت على كتفها وهو يقول بحنان أبوي :«يبدو أن حالتك النفسية اليوم ليست على ما يُرام .. ما رأيك أن تأخذي باقي اليوم إجازة لترتاحي قليلًا»

هزت رأسها بفزع ، فهي تعرف ما ينتظرها في البيت إن عادت ، صرخت بخوف :«البيت لا يا حاج ، البيت لا ، البيت لا ، لا لا لا لا .. لا»

ربت على كتفها برفق و هو يأمرها :«اذهبي للبيت و ارتاحي يا بسنت ، لم تجد مفرًا من الانصياع لأوامره ، عادت لبيتها بأرجل مُرتعشة وقلب يتواثب من شدة الخوف، دلفت للشقة المُظلمة، أغلقت الباب خلفها و وقفت تخشي الدخول للشقة، طمأنها الهدوء قليلًا، نظرت لساعة الحائط المُعلقة وهي تتذكر كلام أبيها، مازال آذان العشاء بعيدًا، دخلت غرفتها وألقت جسدها المُنهك في الفراش و هي ترتعد و تستعيد ما حدث الليلة الماضية ، بكت و يبدو أن النوم كان أقوي منها، نامت في فراشها و دموعها لم تجف بعد

***

شعرت بشيء جاف يتحرك فوق وجنتها ، طردته بيدها و حكت وجنتها دون أن تفتح عينيها ، شعرت بشيء آخر جاف يخدش ذراعها اليسرى برفق ، مدت يدها و حكتها ، شعرت بشيء قاس يهرب من بين أصابعها ، فتحت عينيها بهلع و هي تعتدل في الفراش و تبحث عما كان يتحرك فوق جسدها ، لم تجد شيئًا ، مططت جسدها الذي آلمها جراء قلة الحركة أثناء النوم، رفعت الغطاء؛ كي تستطيع الخروج من الفراش، فوجئت حينها بالكم الهائل من الحشرات الذي يعبث تحته،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

المئات من الصراصير والخنافس تتعارك في معارك لا معني لها تحت الغطاء، انتفض جسدها و شعرت برعدة قارصة تسري في عمودها الفقري ، آلمها جسدها من قوة الرعدة ، حاولت أن تتحرك لكنها تخشي أن يشعروا بها ، تسللت نملة ضخمة لقدمها ومشت عليها ببطء و كأنها تستكشف هذا العالم الجديد ، صفعتها بيدها بعيدًا ، الحركة أثارت جنون مئات الحشرات التي بدأت تتحرك بشكل عشوائي ، اقتربوا منها وحاولوا الصعود إلي متنها، بدأت تتحرك بجنون وهي تخشاهم كالجحيم ، انتفضت وهي تستند بيدها للفراش وتحاول القيام، شعرت بصرصور ينسحق تحت ثقل كفها، صرخت وهي تتأمل جُثته المُنسحقة والسائل الأبيض اللزج الذي لطّخ يدها ، مسحت يدها في حشية الفراش وهي تنزل بقدميها علي الأرض ، قبل أن تقف بشكل صحيح شعرت بشيء دافئ ذو ملمس فروي ينسحق تحت قدمها و سمعت صرخة حادة رفيعة تشق فضاء الغرفة ، انتفضت كالملسوعة و هي ترفع قدميها للفراش مرة أخري ، تجاهلت الخنافس التي صعدت علي فخذها و هي تنظر للفأر الصغير الذي يأن بألم و هو لا يقدر علي الحركة ، المُشكلة أن أرضية الغُرفة كانت مليئة بعشرات الفئران ، يجرون بعشوائية وهم يتشممون الهواء بحثًا عن شيء لا تدري كُنهه، هي فتاة تخشي فكرة العثور علي صرصور صغير فيرزقها الله من حيث لا تحتسب بمئات الصراصير الضخمة و مئات الفئران المتوترة ، سمعت فحيحًا هادئًا من خلفها ، دعت الله أن يكون ظنها خاطئ و هي تلتفت ببطء و ترتجف ، تعلقت نظراتها بالثعبان الضخم الذي يعتصر كوب الماء الذي تضعه علي الكومود المجاور لها ، هناك ثعبان آخر يدور بهدوء باحثًا عن طريق علي المنضدة الخشبية التي تضع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عليها دميها ، صرخت في هلع وهي تبحث بأطراف قدميها عن مكان خالٍ تضع به قدمها، وقفت وهي تحاول شق سبيلها بين الفئران التي تعدو بغضب لسبب لا يعلمه إلا الله.

بدأت تتحسس طريقها بين الفئران إلي أن وصلت لباب غرفتها ، فتحتها بهدوء وهي تهرب للخارج لكن الوضع بالخارج كان أكثر سوءًا ، آلاف الذبابات تطير في الهواء و هي تأز بوقاحة ، الجرادات تتسلق الستائر لتحول لونها للأخضر ، أسراب نمل أبيض تمشي بتأن باحثة عن ثقب في حائط قديم تتخذه مسكنًا ، وسط كُل هذا الجنون تجلس أسرتها الراحلة بهدوء ، ها هي أمها تقف أمام حوض المطبخ و هناك ثعبان ضخم يلتف حول قدمها اليسرى ليعتصرها بعنف دون أن تدري به ، أخوها الصغير يقف علي كتفه أبو بريص كبير الحجم يتشممه بهدوء وهو يكتشفه بينما أخوها منهمك في قراءة كتيب صغير ، أختها تقف أمام مرآة صغيرة في الصالة وتحاول فك أغوار شعرها المُتشابك دون أن تنتبه للفأر الضخم الذي يتسلق جسدها وذيله يتلاعب خلفه بجنون ، بينما أبوها الوقور يجلس كعادته في غرفة الصالون يقرأ جريدته اليومية و عشرات الصراصير تمشي علي وجهه و جسده و بين أنامله دون أن ينتبه لها ، حاولت إحدى الذبابات أن تدخل إلي فمها المفتوح بدهشة لكنها طردتها بحركة سريعة ، كانت الآن بين أمرين أحلاهما مُر ، إما أن تتحدث مع أفراد أسرتها الميتة الذين عادوا للحياة مرة أخري بطريقة لا يعلمها إلا الله أو تتعامل مع فوضى الحشرات اللعينة التي تنساب بجنون مُطبق في كُل أنحاء شقتها

قررت أن تحاول تجنب الموتى ، فلتتحمل الحشرات ريثما ينتهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

هذا الكابوس ، قال لها أبوها بالأمس إنهم سيرحلون حين يأتي ميعاد أحدث ذنوبها و نعتها بالخرساء ، لا تفهم لِمَ نعتها بهذه الصفة ، لكنها دخلت لغرفتها مرة أخرى و هي تتفادى فأر أخرق يعدو كالمجنون وهو يصرخ و خلفه ثعبان ضخم الحجم يمني نفسه بإمساكه ، كادت تنجح في الدخول لغرفتها إلا أنها سمعت صوت أبيها يقول بصرامة:«أين تذهبين ؟»

أغلقت عينيها وهي تدعو الله أن ينتهي هذا الكابوس ، قالت له بصوت متقطع من شدة الخوف :«لا .. لا شيء .. سأ .. سأدخُل إلي.. غُرفتي»

صاح بها أخوها الصغير و هو يتجاهل أبو بريص الذي وقف الآن علي رأسه و أخذ يتأمله :«تعالي اقرأي لي هذه الكلمة يا بسنت»

صاحت به أمها من المطبخ : اتركها في حالها ، تعالي يا بسنت ساعديني هنا.

دخلت للمطبخ ببطء و هي تنتظر أن تري الهول الذي ينتظرها ، كانت أمها منهمكة في ذبح و سلخ فأر ضخم ، طلبت منها أن تفتح بطنه و تنظفه من الداخل ، بالطبع تجاهلتها بسنت تمامًا و هي تخرج لأبيها ، الصراصير تمشي فوق جسده و هو مُستمتع غير دار بها ، فتح فاه كي يخاطبها فكاد أحدهم أن يدخل لفمه لولا أن غير رأيه في اللحظات الأخيرة و مضي نحو أنفه :«قال لها ، أنت لست علي ما يرام يا بنيتي .. ما الأمر ؟»

نظرت له بعدم تصديق ، ما الأمر ؟ ، هل يتكلم بجدية ؟ ، هل يدرِ ما يقول ؟ ، ما الأمر ، لم تعُد تحتمل ، بدأت عيناها تمتلىء بالدموع وهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تحاول أن تتماسك لكن الأمر كان أقوى منها، كان أقوي منها بمراحل لدرجة أنها انهارت ، سمحت لكل الغضب و الخوف الموجودين بداخلها بالانطلاق ، صرخت بجنون :«ما الأمر ؟ ، ما الأمر يا حفنة من الموتى ، أيتها الجُثث العفنة، هل تعتقدون أنكم ستفقدونني عقلي ، هل تظنون أنكم أقوي مني ، ما الأمر ؟ ، الأمر أنكم عدتم من الموت ، هل سمعت عن موتى يعودون مرة أخرى و يمارسون حياتهم بشكل طبيعي ؟ ، هل سمعت عن موتى يعودون لأكل العفن و الديدان و القيء ؟ ، هل سمعت عن موتي يجلسون وسط الحشرات و الآفات ؟ ، وسط الزواحف و الثعابين ؟ ، ما الأمر ؟ ، سأخبرك ما الأمر ؟ ، الأمر أنكم تعاملوني كحمقاء ، تستكثرون عليّ الدهشة و الحيرة و كأن عودتكم من الموت أمر طبيعي ، قلبي يتوقف من الخوف في كل مرة ألمحكم ، في كل مرة تخاطبوني ، أموت في اللحظة ألف ألف مرة في كُل مرة أستيقظ لأسمعكم تتحركون و لا أدري أي ذنب اقترفت لأعاقب مثل هذا العقاب القاسي».

ابتسم و هو يتأمل دموعها و كأنما استمتع بثورتها أيما استمتاع ، سألها بسُخرية و هدوء أعصاب:«فعلًا ؟ .. لا تدرين أي ذنب اقترفت يا قاتلة ؟، لا تعرفين علام تعاقبين يا خرساء».

صاحت به بغضب و دموعها تسيل أنهارًا علي وجنتها :«قاتلة .. نعم قتلته ، قتلت من حوّل قلبي للعبة يتسلى بها ، قتلت من حوّل مشاعري لرهان يضيع به وقته مع أصحابه ، قتلت من سرق شرفي وانتهك جسدي بحجة الحُب ، و لا أفهم ما معني خرساء ، هذه الكلمة اللعينة التي تنعتني بها للمرة الثانية».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أجابها بهدوء وهو ينظر لساعته :«اقترب موعد رحيلنا ، أتي ميعاد ذنبك الأحدث ، فكري فيما اقترفت و ستعرفين معني يا خرساء».

صرخت به :«لن ترحل من هنا إلا بعد أن تجيب علي سؤالي ، ما معني يا خرساء»

ابتسم و هو يشير لها تحت أقدامها ، كانت الفئران تصطف في صفوف منظمة كأنها تمتثل لأمر أبيها ، بدأوا في الهجوم عليها ، تراجعت و هي تصرخ و تتجنب عضاتهم الصغيرة وأسنانهم المؤلمة اللعينة ، تراجعت لغرفتها أمام هجومهم الضاري.

دخلت غرفتها كانت خالية تمامًا ، أغلقت الباب لتمنعهم من الدخول وسمعت صوت أسنانهم تحاول أن تقرض خشب الباب ، صرخت و هي تدفع المنضدة خلف الباب ، نظرت للساعة و رأت عقارب الساعة تشير للوقت ، حينها فقط فهمت ، أحدث ذنوبها كان في السكوت عن موت الدرويش لكنها لم تفهم بعد معني كلمة خرساء.

سمعت أصواتهم تهدأ بالتدريج حتي خفتت تمامًا ، فتحت الباب ونظرت للخارج لكن الشقة كانت مُظلمة وهادئة تمامًا، ألقت جسدها علي الفراش بيأس وتعب، عليها أن تحاول أن ترتاح

غدًا يوم آخر و رحلة عذاب أخري !!

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(كامل)

في البداية وقفت تتأملهم في غير تصديق، زأر المسخ بقوة ارتعش لها قلبها و كاد يتوقف عن النبض و هو يبحث عن مخبأ يتواري فيه، اقترب منها الكائنان لكنها ابتعدت للخلف بأرجل ترتعد فزعًا ، تعثرت فسقطت علي ظهرها ، وحفت بمؤخرتها علي الأرض وهي تبتعد عنها، شكلها مُخيف لكن المسخ مُرعب أكثر منها ، وقفت وهي تستند لصخرة ضخمة ، تمنت لو أنها تغلق عينيها و تفتحها فتجد نفسها نائمة في فراشها وأمها بجوارها لكنها رغم صِغَر سنها كانت تعرف .. تعرف أن كُل هذا حقيقي .. و حقيقي للغاية.

استدارت و بدأت تعدو في الغابة بغير هُدي ، تتبع المسارات المليئة بالحصي و تدهس أوراق الشجر المُتساقطة ، لا تُصدِق ما يحدُث، صرخت بصوتٍ مُرتعش علي أبيها الذي يقف مُرتعدًا أمام شاشة التلفاز يتأمل رحلة هروبها و هو يرتعد كالمحموم ، دموعه تهطل بغير حساب بينما أمها تركع تحت قدميه أرضًا ترجوه أن يتصرف ، لكنه في وادٍ آخر لا يسمعها ولا يشعر بها ، عدت في الغابة بفزع ، مزقت الأغصان التي تكسرت بفعل جريها بشرتها الرقيقة ، أدمي الحصى قدميها الصغيرتين ، كانت الغابة قاسية عليها .. وأي قسوة أيتها الطبيعة الأم .. أي قسوة تذيقينها لتلك الصغيرة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كانت تجري بغير هُدي ، لا تعرف هل تقترب أم تبتعد ، هل تعدو تجاه نجاتها أم أنها تفر لقدرها ، لكنها لا تملك غير الجري و الجري بلا انقطاع ، الثعابين تحاول الإمساك بها لكنها تصرُخ و تتفاداهم ، شعرت بلدغة أو اثنتين لكنها لن تتوقف الآن لتري مصابها ، لكُل لحظة قيمتها و ثمنها الآن و لا وقت من أجل إجراء فحوص ساذجة ، وقفت حين وجدت نفسها أمام الكهف مرة أخري ، المسخ يقف مُستندًا علي الجدار و هو يراقب الشمس التي قاربت علي الغروب ، لم تصدِق نفسها و هي تتأمله ، هي مُتأكدة أنها كانت تعدو في اتجاه واحد لم تغيره ، كيف انتهي بها الأمر تعدو في دائرة و تعود له مرةً أخرى ، تأملت قرص الشمس الذي يهبط بسُرعة لم ترها من قبل ، الوقت هو عدو المرء .. حين يتعجل المرء لا يتباطئ الوقت و حين يريده المرء أن يمُر سريعًا يتباطئ و يتلكع و لا يمر.

لم تُضيع الوقت مرة أخري ، جرت كالمجنونة و صرخاتها تنطلق تشق صمت الغابة المهجورة ، قرص أحمر لم تره من قبل لكنه يهبط سريعًا ، جرت مرة أخري ، مرت بنفس الطريق لا يتغيّر ، الثعابين .. اللدغة .. الطريق المليء بالحصى .. الكهف مرة أخرى !!

تكرر الأمر مرة ثانية ، و ثالثة ، و رابعة .. و عاشرة !

سقطت أرضًا و هي تدفن وجهها بين كفيها و تبكي بيأس ، نظرت للمسخ و هي تبكي ، تتساقط دموعها و يسيل لعابها و هي تبكي بألم ، قامت للمرة الأخيرة و هي تجُر قدميها جرًا تجاه الغابة ، كانت تمشي بغير اتزان ، تترنح مخمورة باليأس و الألم ، قدميها تنزفان و بشرتها مجروحة ، كانت تمشي مُترنحة تبكي بيأس حين سمعت الصوت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

للمرة الأولى، تجاهلته و هي توهم نفسها أنها تتخيّل، لكنه تكرر للمرة الثانية حينها وقفت و هي تتلفت حولها بحثًا عن مصدره لكنها لم تجده، الشمس غربت تقريبًا و الظلام بدأ يُسيطر علي المكان

الظلام .. الظلام هو العدو الأول و الأشرس للإنسان، سمعت الصوت للمرة الثالثة، يشبه (البسبسة) التي يصطنعها البشر ليلفتوا انتباه القطط، هذه المرة لمحت مجموعة من الشُجيرات تهتز برفق، مشت نحوها و فضولها يقودها لمعرفة مصدر الصوت، سمعت صوتًا مكتومًا يبدو كجدل غير مُعلَن، رفعت غُصنًا كثيفًا و هي تنظر لمصدر الصوت و رأتهما للمرة الأولي !!

***

طفلان صغيران، فتي و فتاة لا يزيد سنهما عن سنها، الفتي شعره ناعم كثيف يحجب جُزءًا من جبهته، مصفف للجانب، عاري الجسد تمامًا مُتسخه، بينما الفتاة ذات شعر بني لامع و بشرة بيضاء ناصعة، عارية بدورها و قدميها مُتسختين، كانت ستعتقد أنهما طفلان عاديان لولا أعينهم، أعينهم سوداء لا بياض فيها و لا إنسان عين يظهر بهم.

كادت تفر للجهة الأخرى لولا أن أشاروا لها علي الشمس و قاما بتمثيل حركة كأنهما وحش مُفترس يُطارد فتاة خائفة، ضحكت لسوء تمثيلهم، تجاهلت أعينهم السوداء و هي تبتسم لهم.

تحدثت الفتاة بلغة عربية ركيكة :«هيا نهرب قبل أن يأتي الوشح»

ضحكت و هي تُصحح لها :«تقصدين الوحش .. لحظة .. كيف تتحدثين العربية ؟»

ابتسمت الفتاة و هي تشير علي خيط وهمي يربط رأسيهما، فهمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

أنها تقرأ الأفكار و لكن موهبتها ضعيفة ، صاحت بها الفتاة :«هيا .. هيا»

بدأوا جميعًا بالجري ، كانت تتبعهم وتحاول غض البصر عن مؤخراتهم العارية ، جروا وسط أشجار و بين شجيرات ، مروا بطرق مصفوفة بالحصى و أخرى غير مُمهدة ، تفادوا ثعابين و دهسوا أخرى بينما هي تتبعهم بخوف ، سمعت صوت زئير حاد وحشي يشُق الغابة ، جاءت لحظة المُطاردة و تحرر المسخ و عليهم جميعًا أن يختبئوا و إلا كانت نهايتهم قريبة .

جرت خلفهم بفزع شديد ، وقفوا ليلتقطوا أنفاسهم و شاهدوا أشجارًا تهتز ، بالطبع المسخ يصطدم بها أثناء جريه المحموم ، يتشمم الهواء كالكلب و رائحة اللحم البشري تثير شهوته للأكل و القنص ، يعدو كالمجنون ليصطدم بالأشجار و يهز قمتها لتراها الصغيرة ، ترجم عقلها الخائف هذا المشهد على أن الأشجار ترتجف خوفًا منه فكيف لكِ يا صغيرة يا مسكينة بلقياه ، حثتهم على استكمال طريق الهرب :«هيا .. هيا أرجوكم»

بدأوا يجرون مرة أخرى وهي تبكي ، تتطاير دموعها مع الهواء ، تكتم صرخاتها ، نظرت الفتاة العارية خلفها و هي تقول لها :«اقبترنا»

صححت لها :«تقصدين اقتربنا»

هزت رأسها و هي تنظر أمامها و تعدو ، كانوا تحت جبل غير شاهق الارتفاع ، نظروا للأعلى و أشاروا لها على باب كهف يختبئ بين الصخور و خلف بعض الشُجيرات الكثيفة ، بدأوا يتسلقون الجبل كالقرود بسُرعة ، حاولت أن تتبع خطاهم لكنها سقطت على ظهرها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كتمت صرخة ألم و هي تبكي ، نادت عليهم ، نظرا لها بدهشة قبل أن يتذكرا أنها جديدة علي هذا المكان ، نزلوا بسُرعة و هم يساعدونها علي الوقوف ، نفضت ملابسها ، بدأت الأشجار القريبة بالاهتزاز، سمعت صرخة وحشية مليئة بالجوع و الشر ، بدأوا يلتفون حول الجبل بسُرعة ، كُل الطرق تؤدي للكهف لكن هذا سيضيع الكثير من وقتهم الثمين ، بدأت تتسلق الجبل بسهولة و هي ترتفع للأعلى ، رغم خطورة الموقف و ضيق الوقت لكن عقلها الصغير شعر بالإنجاز الذي تفعله فعلت وجهها الصغير ابتسامة رقيقة بدلت من ملامحها قليلًا للأحسن، وصلوا جميعًا لباب الكهف و زحف الطفلان تحت الشُجيرات ، سمعت صوت أقدام المسح تسحق الحصي تحت الجبل و هو يتشمم الهواء كالمجنون بحثًا عنها.

كادت تتبع خُطاهم لكنها تذكرت الكهف السابق ، تذكرت لطخات الدم الجافة والعظام النظيفة ، ترددت للحظات ، سمعت زئير آخر يتردد من تحت الجبل ، هذه المرة كان زئير انتصار ، حسمت موقفها وهي تزحف من تحت الشُجيرات ، دلفوا جميعًا لداخل الكهف ، كان نظيفًا ليس به شيء سوي بضع أوراق شجر مُتناثرة بنظام هُنا و هناك ، يبدو أن تلك أسرتهم التي ينامون عليها .

دخلوا لنهاية الكهف و جلسوا القُرفصاء بجوار بعضهم البعض يراقبون باب الكهف ويسمعون صوت خطواته التي تكاد تقترب ، نظرت لهم و بهمس خائف سألتهم:«أين نحن ؟»

أشار لها الفتي فيما معناه أنه لا يملك قوى أخته فلا يستطيع أن يتكلم أو يقرأ الأفكار ، لكن الفتاة التي تتمتع بهبة لا مثيل لها أجابت سؤالها :«نحن في أرض الكوابيس»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

ظهرت علامات عدم الفهم علي وجه الصغيرة و هي تسألها:«أرض ماذا ؟»

أجابتها :«الكواسيب .. الـ .. كيف سأشرح لكِ .. الكواسيب .. الأحلام الشريرة»

ظهرت علامات الفهم أخيرًا علي وجه الصغيرة و هي تقول :«الكوابيس»

ابتسمت الأخرى و هي تقول :«هذه هي»

رددت الصغيرة في همس :«أرض الكوابيس ؟»

« حيث تلاقين أسوأ كواسيبك و أشرس أحلامك»

سألتها بخوف :«لكن .. لكن لماذا ؟»

أجابتها ذات العيون السوداء :«أنتِ هُنا بذنب آخر .. ليس ذنبك الذي تُعاقبين عليه .. بل هو ذنب الشيطان الأخرس الذي يُشاهدنا الآن».

***

صفعت الكلمة كامِل الذي ارتَج جسده بعُنف وهو يفهم الرسالة الخفية في جُملتها ، تحولت أمها المجذوبة تبكي بلا توقف و هي تراقب الشاشة بأعين تتسع هلعًا و بها نظرة جنون و هلع لا مثيل لها.

***

أجابتها الصغيرة :«لا أفهم شيئًا»

ظهرت ابتسامة ساخرة علي وجه الفتاة و هي تقول :«هو فَهِم»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عـادت تتلعثـم بالـكلام مـرة أخـري و كأن الـذي قـال الجُملتـين السـابقتين ليـس هـي !

« اخضفي صوتك»

هزت الصغيرة رأسـها و هي تتأمل باب الكهف و في رأسـها الصغير ألف فكرة و فكرة ، في ظروف أخري كان قلبها سيتوقف خوفًا لمرأي الصغيريـن ذوي الأعـين السـوداء لكنهـم يُسـاعداها عـلي الهـروب مـن المسـخ ، و هي تعرف و رأت جيدًا ما يُمكن للمسـخ أن يفعل لـذا لـن يكونـا أكثر سـوءًا منه.

اقترب صوت التنفُس الثقيل مـن بـاب الكهـف ، كتمـوا أنفاسـهم ، مشـي المسـخ أمام بـاب الكهف ببطء و هو يتشمم الهـواء ، رائحـة اللحم البشـري تـكاد تصيبه بالجنون و معدتـه تـأن في اشـتياق للطعام ، مر أمام بـاب الكهـف و هـو يتشـمم الهـواء ، تنفسـت هي بارتيـاح ، تنهيدة خافتة للغايـة لكنهـا كانـت كافيـة.

كافية لهُم كي ينظروا لها بخوف فهمت منه خطورة ما فعلت.

كافيـة للمسـخ كـي يعـود ليقـف أمـام بـاب الكهـف و يـزأر بوحشـية لا مثيـل لهـا.

و كافية لقلبها الصغير كي يتوقف عن النبض !



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(حسّان)

ضَحِك المُهرج ضحكته الشهيرة و هو يقول لحسّان :«الآن عليك أن تعرف شيئًا ، قضيت جُزءًا طويلًا من حياتك مصدرًا للحُزن والموت بين معارفك.. تقريبًا كُل شخص تعامل معك أو دخل قائمة معارفك ناله من الحُب جانب، بين قتلى ومُصابين وفاقدين لأعضائهم الداخلية عشرات وعشرات ، الآن أنا هنا و طالما حضرت سيتغيّر الأمر بأكمله».

ضحك المُهرج ضحكته الشهيرة وهو يُكمِل قائلًا :«الآن جاء دوري لألون حياتك وأحولك لمصدر من مصادر البهجة ، لكن عليك أن تعلَم شيئًا، حينما أقول سألون حياتك أقصد هذا المعني حرفيًا».

ارتعش جسد حسّان و سأله بصوت يسيطر عليه الخوف :«ماذا.. ماذا تقصُد ؟»

ضحك المُهرج للمرة الثانية و هو يقول :«سأحولك لمصدر من مصادر البهجة ، سأجعلك مصدر ضحك دائِم و مُستمِر لمن سيروك طوال الوقت ، ستتحول تدريجيًا من المُمرض الشرير الفاسِد إلي المُهرِج الضحوك المُبهِج».

قال حسّان وهو يعتقِد أن وجد سبيلًا للخلاص:«حسنًا .. حسنًا سأكون خفيف الظل ، أعدَك بهذا ، سأُضحِك الجميع و سألقي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

النكات طوال الوقت، سأكون أخف دمًا من عادل إمام .. لا .. لا .. بل سأكون أخف دمًا من طاقم مسرحية مدرسة المُشاغبين بأكملهم لكن أرجوك لا تؤذيني»

ظهرت علامات الغضب علي وجه المُهرج و هو يقول: «و هل رحمت عم نبيه ؟ .. هل رحمت السيدة رحمة النجّار ؟ .. هل رحمت مرزوق المُتسول ؟»

شحب وجه حسّان و ظهر الخوف علي ملامحه، كان يُفكّر في قول أي شيء يُدافع به عن نفسه لكنه كان يعرف جيدًا أنه لم يرحم أحدًا، و كأن المُهرج قرأ أفكاره للمرة الثانية اتسعت ابتسامته و هو يقترب منه و يقول بصوتٍ مُخيفٍ: «من لا يَرْحَم .. لا يُرْحَم»

صرخ به حسّان و هو يقول: «حسنًا .. حسنًا .. أقسم لك أنني سأتغيّر، سأتحوّل لملاك رحمة كما ينبغي للملاك أن يكون».

نظر المهرج لساعة افتراضية لا يرتديها وهو يقول بسُخرية: «تِك.. تِك.. فات الميعاد».

بكى حسّان بشدة و نكّس رأسه و هو يتمتم ببضع كلمات تاه معناها وسط بكائه و حُزنه، مشي المُهرج ببطء إلي أن وَصَل له، رفع وجهه بيده، انتفض حسّان حينما لامسته أنامل المُهرج، رغم القفاز البلاستيكي الأبيض الشفّاف إلا أنه شعر بأصابعه باردة كالجليد، شعر أن جلد وجهه سيتجمد و يقع حينما لمسه المُهرج، لحُسن حظه أن اللمسة لم تدُم سوى لحظات، شهق بألم و لاحظ التباعة نشوة في عيون المُهرج الذي تراجع خطوة للخلف و هو يبدو كمن يستعِد لتقديم عرض مسرحي، بصوتٍ مُرتفع بدأ خطبته الفكاهية: «كُنت أود أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

أبدأ كلامي بالجُملة الشهيرة سيداتي آنساتي سادتي .. لكنك الحضور الوحيد الذي شرفني بالحضور ، لذلك سأبدأ كلامي بجُملة تليق بك .. أيها الوغد المُجل .. أيها المُمرض الفاسد .. أريد أن أبدأ معك لعبة أحبها جدًا و أحب أن أسميها (تحوَّل لُمهرج)»

سمع صوت نهنهات بكاء تقاطعه و صوت حسّان يقول برجاء لا حد له :«أرجوك»

ظهر الغضب علي وجه المُهرِج و هو يقول :«أرجوك أنت .. لا تقاطعني مرة أخري وإلا سأحرمَك من نعمة الاختيار»

هزّ حسّان رأسه بخوف و هو يغلق فمه و يمنع نفسه من البُكاء بصعوبة ، كان جسده يرتعش بقوة بينما استكمَلَ المُهرج كلماته :«الآن و كما أخبرتك من قبل .. سأحولك لُمهرج .. و لأنني علي عكسك رحيم سأعطيك خيارين .. أحلاهُما مُر .. عليك أن تختار منهما شيء لأنفذه»

هز حسّان رأسه وهو يعلن فهمه لما سَمِعَ من قواعد ، لف المُهرج وجهه قبل أن يستدير مرة أخري بطريقة مسرحية و يقول بمرح مُبالغ فيه :«نسيت أن أخبرك .. الاختيار الذي سترفضه لن يموت ، لكنه سيكون ضمن خيارات المرحلة التالية»

كان المُهرج يُمسك بيده مطرقةً ضخمة منذ بدأ حديثه لكنه لم يؤذ حسّان بها ، كان حسّان يبكي بعُنف و هو يبحث بعينيه عن أي شيء يُدافع به عن نفسه أو يحاول الهروب من مأزقه لكن المُهرج كان ذكيًا للغاية ، أمسك حقيبته الجلدية و هو يسأل حسّان :«عليك الآن أن تختار بين أمرين .. أولًا : المُهرجين يلجؤون للصبغات كي يجعلوا من شكلهم مُضحِك .. و كذلك يلجؤون للشعر المُستعار الذي يمتاز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بقصات مُضحكة و ألوان مرحة من أجل انتزاع الضحكات من قلوب مُشاهديهم ، لذلك عليك أن تختار إما أن أصبغ لك جلدك بلون أبيض شاحب أو أن أضع علي رأسك شعر مُستعار أخضر اللون»

كاد حسّان يجيب سريعًا لكن المُهرج قال كمن اكتشف فجأة أنه أغفل شيئًا مُهمًا :«نسيت أن أخبرك .. لكل اختيار جانب مُظلم لا يقل سوءًا عن جانبك المُظلِم»

أجاب حسّان من بين دموعه و صوته يرتعد بقوة :«هل لي أن أعرفهم ؟»

أجابه المُهرج بسُرعة :«بالطبع .. أنا رجل ديمقراطي .. في البداية سأبدأ باللون ، سأصبغ لك جلدك بأكمله بلون أبيض شاحب كالذي أصبغ به جسدي لكن هذا اللون عبارة عن حمض قاسي سيأكل جلدك و لحمك و سيؤلمك ألمًا شديدًا»

ظهر الخوف علي وجه حسّان بينما أكمَل المُهرج حديثه قائلًا :«أما الشعر المُستعار فذو لون أخضر مرح و قصة شعر مُضحكة للغاية لكن كما تعلم فكُل المهرجين كثيري الحركة لذلك علينا أن نُثبت الشعر المُستعار جيدًا كيلا يقع ، هذا الشعر المُستعار صنعته بيدي خصيصًا ليليق بوغد مثلك ، هناك اثنا عشر مسمارًا ضخمًا سيتم غرسهم في رأسك بكل قوة ، أماكنهم وطولهم مصنوع خصيصًا بعد تجارب كثيرة كي يسبب لك الحد الأقصى من الألم دون أن يقتلك أو يفقدك الوعي ، عليكَ أن تختار»

بكي حسّان بحُزن بالغ ، شعر بعجز لا مثيل له ، لم يكذب عليه المُهرج حين أخبره أنه أمام خيارين أحلاهما مُر ، بكي كما لم يبك من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

قبل ، استفز صمته المهرج الذي صاح به بغضب :«تك .. تك .. الساعة تدق أيها الوغد .. عليك أن تختار لأن خياري لن يُعجبك»

فكّر حسّان في الخيارين لكنه لم يستطع الاختيار ، من منا يملك قسوة الاختيار بين حمض يأكل جلد وجهه أو مسامير حادة تنغرس في رأسه ، استمر في البكاء المكتوم دون أن يرُد ، فتح المُهرج حقيبته و هو يقول بحقد و شر :«حسنًا .. سأختار لك اختيارًا ثالثًا لن يسرك أبدًا»

صاح به حسّان من بين دموعه قائلًا :»اللون .. اللون المغموس بالحمض«

ظهرت علامات الدهشة علي وجه المُهرج و هو يقول :«حقًا .. تختار الحمض الذي سيشوه وجهك و تترك الشعر المُستعار الذي سيترك أثرًا في رأسك سيخفيه شعرك ؟ .. يبدو أنك أغبي مما تبدو عليه»

صاح حسّان محاولًا تصحيح موقفه :«حسنًا .. حسنًا .. أختار الشعر المُستعار»

ظهرت علامات خيبة الأمل علي وجه المُهرج و هو يقول :«فات الوقت يا صديقي .. حان وقت الطلاء»

أخرج من حقيبته الجلدية قارورة زجاجية مليئة بلون أبيض فاتح و أخرج منها مقص حديدي صغير الحجم ، أمسك به قطعة من القماش و غمسها في الصبغة ، لمح حسّان البُخار الذي يتصاعد من فوهة القارورة و تأمل قطعة القُماش و هي تقترب من وجهه ببطء

حين لامست وجهه شعر حسّان كأنما مسته قطعة من الجحيم ، شعر بالحمض يأكل وجهه و يشويه ، شمّ رائحة اللحم المُحترق،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دوت صرختـه عاليـة مقيتـة ، صرخـة وحشـية حملت بـين طياتها أشـد معـاني العـذاب ، دسّ المُهـرج قطعـة مـن الخشـب بـين فكـي حسّـان كـي يكتـم صرخاتـه وهـو يقـول باسـتهزاء :«أحـب أن أعمـل في صمـت»

استمر المُهـرج في الطـلاء و استمر حسّـان في الـصراخ المكتـوم و هـو يشـعر بجلـد وجهـه يتـآكل و لحمـه يشـوي برائحـة كريهـة ، كان المُهـرج يضحـك بجنـون كُلـما ظهـرت علامـات الألم عـلي وجـه حسّـان و كأنـه يسـتمتع بـما يفعـل ، انتهـي مـن طـلاء وجـه حسّـان بأكملـه ، شـق ملابـس حسّـان بالمقـص و كاد يطـلي جسـده ، كان يتجاهـل نظـرات الألم التـي يرمقـه بهـا حسّـان ، لمعـة الرجـاء التـي تبـدو جليـة بـين دموعـه التـي تسـيل عـلي وجنتيـه المُحترقتـين ، البُخـار الـذي يتصاعـد مـن وجـه حسّـان و رائحـة اللحـم المشـوي التـي مـلأت المـكان بأكملـه ، نظـر المُهـرج لسـاعته و ظهـرت خيبـة الأمـل عـلي وجهـه و هـو يقـول لحسّـان :«مـن حُسـن حظـك أيهـا الشـيطان أن وقـت رحيـلي قـد حـان ، حـذاري أن تمسـح اللـون لأنـني سـأطليه مُجـددًا بالغـد»

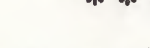
لملـم حاجياتـه و هـو يهـم بالرحيـل قبـل أن يقـول لحسّـان :«صحيـح أيهـا الشـيطان .. هنـاك فرصـة أن أحـررك مـن كُل هـذا العـذاب و هـي أن تعـرف عـلي أي ذنـب تُعاقـب .. تذكّـر كلـماتي جيـدًا أيهـا الشـيطان فالحـل فيهـا كامـن».

مر المُهـرِج أمـام المـرآة مُتجهًـا للخزانـة ، اتسـعت عينـا حسّـان برعـب بالـغ و هـو يراقـب المُهـرج الـذي لا يظهـر انعكاسـه في المـرآة ، توقـف المُهـرج أمـام المـرآة و تأمـل انعكاسـه الـذي لا يظهـر في المـرآة قبـل أن يتطلـع لنظـرات الرُعـب التـي تمـلئ وجـه حسّـان و هـو يضحـك ضحكـة مجنونـة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تليق بمُختلٍ عقليًا مع مرتبة الشرف ، فتح باب الخزانة و دلف إليها ، بعث بقُبلة ساخرة في الهواء تجاه حسّان قبل أن يُغلِق الباب.

ساد الصمت على المكان بأكمله ، ترك حسّان جسده ينهار على فراشه و هو يبكي بحُزن ، أكل الملح وجنتيه فصرخ كالمجنون يحاول التخلص من قيوده و من قطعة الخشب التي سدّت فمه ، حاول مرة تلو الأخرى قبل أن ينهكه التعب و يغلبه النوم و دموعه تملأ وجنتيه





للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(٢٠)

(خالد)

وقف يتأمل الحاجة رئيفة و هي تنظر له بحُزن ، بين تجاعيد وجهها يرقُد لوم و عتاب ، حرّك يده أمام المرآة لكنها لم تعكس صورته ، يقف بجوارها طفل صغير يرتدي أسمالًا مُهلهلة، يرتجف بردًا و هو يحاول تدفئة جسده النحيل بيديه ، يرتعد وأسنانه تصطك ببعضها البعض.

لا يعرف ماذا يفعل ، يجهل التصرُف الصحيح ، هل يتجاهلها و يعود للنوم على عقله يصرف عنه تلك الهلوسة أم أن عليه أن يعرف لماذا أتت له رغم أنها ماتت منذ حين ، مالها وماله أصلًا ؟

قبل أن يفهم ما يحدُث حدثته بصوت أجش صدئ :«سعيد ؟»

لم يفهم هل كان هذا سؤال أم أنها تُنادي الطفل الذي يرتجف جوار قدميها ، ظهرت علي وجهه علامات الحيرة و الغباء ، هذه المرة وجهت له الحديث و بنبرة استفهامية :«هل أنت سعيد ؟»

لم يفهم مالها به ، سألها :«مالكِ بي يا امرأة ؟»

للمرة الثالثة سألته و هي تنظر له بحُزن :«هل أنت سعيد يا خالِد؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

صرخ بها و الخوف و الغضب يتصارعان بداخله :«لا أفهم !»

بدأت دموعها بالتساقط ، الطفل الواقف بجوارها يرتعد و أنفاسه تتقطَع من شدة البرد ، لا يشعر هو بالبرد ، يبدو أن عالمهم مُختلِف عن عالمه ، بدأت تبكي و هي تقول له بغضب وحشي :«أرجو أن تكون سعيدًا .. على الأقل سيكون أحدنا سعيدًا»

لم يجيبها و هو لا يدري عمّا تتحدث ، تتكلم بنبرة وحشية و كأن هُناك ثأرًا بينهما لكنه فعلًا لا يفهم.

أدركت جهله فبدأت تتماسك ، مسحت دموعها في طرف جلبابها ، الصبي يرتعد للغاية ، عيونه زائغة من شدة الألم ، صوتها بارد صدئ يبعث الخوف في النفوس :«أنت السبب»

تشير بإصبعها نحو الصبي البارد ، لازال عدم الفهم هو المُحرك الرئيس للأحداث في عقله و لازال جهله هو المسيطر ، استكملت حديثها و قد بدأت يدها ترتجف انفعالًا بحديثها :«أنت السبب في موته .. أنت السبب في موتي .. أنت السبب».

حاول الدفاع عن نفسه صارخًا في فزع :«و لكن أنا لم أتعرض لأيكما ، بل إني حتي لا أعرفه».

صرخت به وعيناها تمطران دمعًا يروي بشرتها المتغضنة بالحُزن:«هل تذكر نصرة ؟»

أجاب سريعًا وقد وجد شيئًا يفهمه:«نصرة .. نصرة ابنتك التي ماتت وهي تنجب».

هزت رأسها وهي تُغالب دموعها:«هذا ابنها».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

« مُستحيل .. لقد مات بعد أيام من مولده».

« وأنا مُت حزنًا وكمدًا بعد أيام قليلة أخرى، هل تذكُر الأمر ؟»

« أذكره لكني لا أعرف لماذا أنتِ هُنا .. لا علاقة لي بكُما !»

« بل إن الأمر يتعلق بك ، الأمر بأكمله أيها الكلب».

« كيف يا حاجة رئيفة ؟»

« لا تدنس اسمي بنطقه علي لسانك النجس ، إياك»

قالتها مُحذِرة فتفهمها خانعًا وهو يعتذر:«أنا آسف ولكن ما زلت لا أفهم».

«الحاج سيد رحمه الله كان قد وعدني ببناء عشة من الطوب و لها سقف قبل أن يموت بيوم ، أو قبل أن تقتله بيوم ، بالطبع أنت لم تدر بي و لم ترأف بحال هذا الصغير الذي لم يتجاوز عُمره أيام وقتها ، لم يتذكر أحدكم الحاجة رئيفة التي تقبع عشتها المُتهالكة بجوار (مقلَب) القمامة ، لم يسأل أحدكم كيف ينام الفتي والسماء تُمطر فوق رؤوسنا ، أنا احتملت وسأحتمل ، أنزوي في أحد الأركان وأضع الدلو الخاص بقضاء الحاجة فوق رسي، أضطر لاحتمال الرائحة مقابل الاتقاء من البرد، لكن الرضيع ، لم يرحمه أحد ، لم يرأف بحاله أحد ، لم يستجب أحد لصرخاته التي تُمزق نياط القلوب ، لم يتحمل ولم يحتمل ، مات بين ذراعيّ من شدة الجوع و البرد ، مات بسببك لأن المسئول عن رعايته وإطعامه مات».

« لكني .. لكني لم أكُن أعرف».

« و الآن عرفت».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

« لماذا لم تدوري به على جيرانك تبحثين عن طعام و تسألين الدفء من أجل الصغير»

« المرض و البرد و خشونة العظام منعوني من الحركة ، آلام العظام لا ترحم و البرد ظالم لا يعرف للرحمة معني».

« إذًا الذنب مُشترك بيننا»

« لا تحاول التملص من الذنب يا ملعون ، إياك أن تحاول».

يأس من النقاش معها ، سألها :«فرضًا أنني اعترفت بذنبي ، كيف سأكفر عنه ؟»

ابتسمت بسُخرية و هي تقول له :«الله يرحَم .. عبيد الله لا ترحَم»

« ماذا تقصدين ؟»

« ذُقنا عذاب الدُنيا بسببك و الآن عليك أن تشرب من نفس الكأس».

لمست المرآة بيدها فشعر بالبرودة فجأة ، تجتاح عظامه فتبدد الدفء من داخله ، جسده يرتجف بعنف، لا يحتمل البرد، ابتسمت في شماتة هي تقول:«هكذا كان يشعر».

البرد أقوي منه، يشعر أن قلبه يرتجف بشدة، أعضائه الداخلية تكاد تتجمد، للمرة الأولي يشعر بشعور رضيع بين براثن البرد، ضم يديه حول جسده وهو يرتجف، حاول بث الدفء في نفسه، شعر كما لو أن السماء تُمطر، نظر للسماء، اختفي سقف حجرته وهذا أمر مُستحيل، العمارة بها أدوار أخرى و من المُستحيل أن تُزال جميعًا دون أن يشعر، تأمل السماء وغيومها المليئة بالمطر، تأمل القمر الذي يختفي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خجلًا خلف أحد الغيوم ، بدأ يشعر بقطرات المطر البارد يسقط علي جسده ، يشعر بالبرد .. البرد الشديد.

نظر للمرآة و سألها :«ما الذذذي يحدددددث ؟»

كان يرتجف من شدة البرد ، أسنانه تصطك ببعضها البعض من شدة البرد ، سقط أرضًا تحت وطأة المطر الذي بلل ملابسه و ساعد البرد علي احتلال جسده ، لا يحتمل ، سقط أرضًا ، رفع رأسه بصعوبة بالغة وهو يرجوها :«أرجوكِ .. ارحميني».

نظرت له باشمئزاز وهي تشير للصبي الذي تخلَص من البرد و زاره الدفء أخيرًا ، توردت وجنتيه وفرد ظهره في فخر ، بينما خالد ساقط أرضًا ينتفض تكاد أسنانه تتكسّر وقلبه يتوقف ، قالت له والشماتة تملىء حديثها :«و من رحمَه ؟»

أبعدت يدها عن المرآة و هي تقول بألم :«لو أن الأمر بيدي لقتلتك كما مات لكن هناك غيري ينتظرون القصاص»

استند بذراعيه علي الأرض ، مازالت عظامه و أسنانه تؤلمانه من البرد ، عاد السقف لمكانه الطبيعي و توقف المطر لكن البلل الذي أصاب ملابسه لم يُغادره ، وقف مُرتجفًا أمام المرآة التي عكست له وجهه المليء بالألم و الخوف ، شفتيه الزرقاوين و ظهره المُنحني من أثر الألم ، مشي للفراش وألقي بجسده عليه تحت الأغطية ، غير عابئ بالبلل ، يبحث عن الدفء و يشتهيه ، غفلت عيناه فنام.

نام غير دارٍ أن هُناك من ينتظر دوره في المرآة !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(٢١)

(بسنت)

لم تترك المنزل يومها ، جلست في غرفتها تستعد لهم ، أغلقت هاتفها المحمول وانهمكت في التفكير فيما حدث ، فهمت ما هو ذنبها الأحدث ، سكوتها عن مقتل الدرويش لكن لماذا ينعتها أبيها بالخرساء ؟

طفقت تفكّر طوال اليوم دون هدي ، قامت لتقضي حاجتها و مرت بجوار النتيجة المُعلقة في الصالة ، كانت تحمِل ورقة قديمة ، قررت أن تُعدلها ، قبل أن تقطع أوراقها القديمة لمحت الحكمة المكتوبة في ذيل الورقة ، بخط أسود قارب أن يُمسَح كُتِبَ : (الساكت عن الحق شيطان أخرس !)

شغرت فاها بدهشة وهي تفهم الآن معني كلمة يا خرساء التي كان ينعتها بها ، إذن الأمر كُله مُتعلق بحادثة موت الدرويش ، راودتها فكرة ، كيف لم تر هذا من قبل ؟ ، السؤال الذي ألح عليها كان : هل سينتهي الأمر برمته إذا تكلمت ؟

قررت أن تسألهم حينما يأتونها ، لم يعد الكثير ، كلها بضع دقائق ويحين موعد قدومهم ، دخلت إلي غرفتها لتحظي بالقليل من النوم،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأسها يكاد ينفجر من كثرة التفكير، الآن و قد فهمت الأمر برمته حان وقت القليل من الراحة ، نامت بهدوء و سكينة كالأطفال.

استيقظت من نومها علي صوت زئير حاد ، شيء يزأر بوحشية حيوانية ، حيوان جائع يزأر بعنف خارج غُرفتها ، تري ماذا حضروا لها هذه الليلة ؟

هل أتوا بالديناصورات من قبورها لتعذبها أم أنهم قرروا تحرير الأسد من حديقة الحيوان؟

قامت من فراشها بتكاسل ، لم تنس أن تتأكد أن الأرض خالية هذه المرة ، فتحت باب غرفتها و خرجت و هي تتثاءب بعنف ، قبل أن تتحرك قيد أنملة من مكانها وقفت و هي تتأملهم بخوف ، تحولوا لحيوانات شرسة ، لم تفهم سببًا لتصرفهم بهذه الطريقة ، كانت الثلاجة مفتوحة علي مصراعيها و كُل الطعام الموجود بها تحول لبقايا ، كان كلٍ منهم ينتحي جانبًا و هو يأكل ما استطاع الحصول عليه بلهفة ، كُلما اقترب أحدهم من الآخر زأر بعنف كأنما يحذره ، حافظوا علي هيئتهم البشرية كمظهر لكنهم كالوحوش الضارية سلوكًا ، المُشكلة كانت أنها جيدة في مادة الرياضيات و تدرك جيدًا و بحسبة بسيطة أن الموجود من الطعام لن يكفي لسد جوع هؤلاء الحيوانات !

تحركت ببطء وهي تتسلل عائدة إلي غرفتها مرة أخرى، تخشي أن يروها أو يشعروا بها لكن انهاكهم في الأكل كان حائلًا بينهم و بين قوة المُلاحظة ، دخلت إلي غرفتها و أغلقت الباب إلا قليلًا و وقفت تسترق النظر.

و كما توقعت انتهي الطعام سريعًا ، بدأوا يتحركون علي أربع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كالحيوانات و هم يبحثون عن طعام آخر ، الجوع ينهش بطونهم و الخوف يغتصب قلبها ، فتحوا كُل الأدراج و بحثوا في كُل مكان ، كانت شقتها تبدو كما لو إعصارًا عاتيًا ضربها ، لا شيء في مكانه ، لم يجدوا ما يسد جوعهم ، بدأوا ينظرون لبعضهم البعض بغضب ، توقعت اشتباكًا قريبًا و كان توقعها هو ما حدث.

و لأنهم يتصرفون كالوحوش لذا اتبعوا استراتيجية يستعملها بعض الحيوانات في الصيد ، سرعان ما تركزت كُل الأنظار حول صابر، أخوها الصغير ، العضو الأضعف في هذه المجموعة المجنونة ، شعر الفتي بالخطر فتراجع للخلف علي أربع وهو يزمجر بعنف ، وبالرغم من وحشية زمجرته إلا أنها كانت ضعيفة مُرتعشة تدل علي ضعف صاحبها و خوفه العارم الذي يجتاح قلبه.

بدأوا يقتربون منه ببطء و هُم يزأرون بوحشية و جنون ، تراجع الفتي علي أربع و هو يبحث بعينيه عن مهرب ، شعر أنه مُحاصر و لا سبيل للهروب فقرر أن الهجوم خير وسيلة للدفاع و سارع بتطبيق نظريته.

هاجمهم بسُرعة و خفة حركة مُستغلًا صغر حجمه ، حاول التملص من بينهم لكن أباه كان قويًا وجائعًا ، حوله الجوع لوحش مُفترس لا يري فيه سوى ضحية تحاول الهروب ، أمسكه من قدمه و جره بقوة إلي مُنتصف المجموعة ، التفوا حوله مكونين نصف دائرة ، حاول الفتي أن يهرب مرة أخري لكن هذه المرة أمسك أبوه بقدمه وقربها من فمه و قبل أن تفهم بسنت ما يحدث كان قد قضم قضمة ضخمة منها ، تركت حُفرة في قدمه تنز منها الدماء كالسيل المُنهمر بينما أخذ الأب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يلوك قطعة اللحم بين أسنانه غير مُكترث بالدماء التي لطخت شفتيه ، دغدغت رائحة الدماء أنوف الأم و الابنة فاقتربوا منه و قد أعماهم الجنون ، أخذ الفتي يتألم و هو يبحث كالمجنون عن مفر ، قبل أن يدرك ما يحدث كانت الابنة قد اقتربت منه دون أن يدرى و عضته في كتفه ، أسنانها كانت أضعف من أسنان أبيها فلم تستطع انتزاع قطعة اللحم لكنها آلمته أيما ألم.

صرخ بألم وهو يمسك بكتفه ، حاول الهرب مرة تلو الأخرى وانتهي به الأمر مصاب بعدة جروح و أبيه و أمه يلوكان قطعًا من لحمه ، لمح بسنت تراقب ما يحدث من خلف الباب بأعين تتسع ذهولًا و تمتلئ خوفًا ، للمرة الأولي يستعيد بشريته و هو يستنجد بها بصوت أنهكه الضعف :«أنجديني».

و كأنهم أدركوا وجودها للمرة الأولي ، التفتوا لها و زجروا بعُنف، أغلقت بابها علي نفسها و استندت بظهرها عليه وهي تبكي بخوف، هذه المرة الأمر مُخيف أكثر وأقسي ، شعرت بالأمر يتوتر بالخارج ، فتحت الباب ببطء و هي تسترق النظر ، وجدت الفتي قد وقع فريسة بين أيديهم و هو يتلوى بألم بينما كان أبوها ينهش رقبته بقوة غير عابئ بالدماء التي ملأت وجهه أو بالصرخات التي أطلقها الفتي مُتألمًا بينما الأم كانت مُنهمكة في قضم قطعة ضخمة من الفخذ ، كانت تمضغها بسعادة و الدماء تسيل علي وجهها لتلوث ملابسها ، الابنة تحاول مرارًا و تكرارًا انتزاع قطعة لحم تسد بها جوعها ، الفتي يتلوى و هو يحاول الهرب وهم غير عابثين بأي شيء سوى سد جوعهم ، آلمها ما آل لأخيها الصغير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفتي الذي كبر بين يديها و اعتبرت نفسها أمه و ليست شقيقته الكُبرى.

صرخت فيهم بغضب و صوتها يرتعش من شدة الخوف :«كفى!»

التفتوا لها وأبوها يزأر بوحشية ، صوته كان يرعش قلبها و ينزعه من مكانه من شدة الخوف ، ارتعد جسدها و هي تراهم يقتربون منها علي أربع ، الدماء تملأ وجوههم و صدورهم و قطع من اللحم الصغير انحشرت بين أسنانهم ، صوت زئيرهم يكاد يوقف قلبها خوفًا

كان الفتي الصغير يحاول استجماع البقية الباقية من قوته و يحاول النجاة ، شعرت بالارتباك و الخوف ، حاولت صرف أنظارهم عنها فقالت و هي تشير إليه :«انظروا .. إنه يحاول الهرب»

قالت أمها بلهجة تمتلئ بالشر و الحقد :«فليهرب ، لحوم الأحياء ألذ ألف مرة من لحوم الموتى».

حاولت أن تغلق الباب وهي غير مُنتبهة لشقيقتها التي اقتربت منها و وضعت جسدها بين الباب و حلقه لمنعها من إغلاقه، نظرت لها بسنت بدهشة و قبل أن تفكر في التحرك أو الهروب عضتها شقيقتها في قدمها بقوة، سالت الدماء من قدمها، ركلتها بقوة و هي تتحرر منها وتعدو لداخل غرفتها بخوف ، لم تجد مخبئًا أو مفرًا فصعدت فوق فراشها و هي تصيح بهم أن يبتعدوا، كان صوتها يحمل بين طياته أعتي درجات الخوف ، لكن الجوع أعماهم والجنون صم آذانهم ، حاصروها و حاولوا الصعود علي الفراش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها طفقت تركلهم و تمنعهم من الصعود ، ابتسم أبوها بسُخرية وهو ينظر لساعة الحائط المُعلقة قائلًا: «حسنًا ، سنرحل الآن يا صغيرة لكن نصيحة من أب لابنته .. ابحثي عن حل ، فالذي سيحدث غدًا لن يعجبك !»

رددت بذهول و هي تركل وجه أختها التي حاولت تسلق الفراش : «أجد حلًا .. كيف ؟»

قالت أمها من خلفها : «لقد فهمت ما يحدث .. فكري قليلًا»

انسحبوا بهدوء و بطء و علي وجوههم ابتسامات ساخرة ، يمشون علي أربع كالحيوانات خارجين من الغرفة ، سمعت صوت حركاتهم لوهلة قبل أن تختفي كُل الأصوات ، عرفت أنهم اختفوا ، كانت قدمها تؤلمها و شعرها مُلتصق بوجهها من العرق ، يؤلمها جسدها بشدة ، تركت جسدها ينهار علي الفراش ، وضعت الوسادة فوق وجهها وصرخت بالقليل الباقي من قوتها ، سمعت جرس الباب يرن بعنف، الطارق لا يستطيع الصبر ، يرن الجرس و يطرق الباب كالمجنون.

قامت مُرتجفة تجاه الباب لتفتحه و ترى من الذي أتي لزيارتها في وقت مُتأخر كهذا وعلي الباب وجدت آخر شخص تتوقع أن تراه في مثل هذا التوقيت.

***

كان حسّان المُمرض يقف مُستندًا علي الحائط ، خائر القوي يتنفس بصعوبة ، حالته كانت أصعب وأقسي من حالتها ، تأملها حسان وهو يبتسم بضعف قائلًا : «أري أنك تنالين جزائك أنتِ الأخرى»

نظرت لقدمها الجريحة و هي تقول بوهن : «و بأقسى مما تتوقع»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

دخل إلي الشقة بدون استئذان ، تأمل حالة الفوضى الموجودة بها الشقة و هو يقول :«حذروني أن الغد أقسي مما نتخيل ، علينا أن نجد حلًا .. و اليوم»

تأملته بسنت، رأسه ينزف من عشرات الجروح الصغيرة و يسيل الدم علي وجهه ليخفي الحمض الذي أكل وجهه و حرق جلده، يده مكسورة و عظامها مُهشمة ، هذا الوغد تعرض لتعذيب لا تتخيله.

بلعت ريقها بصعوبة و هي تقول له:«الليلة».

ابتسم بضعف وهو يشير لها أن تسبقه في الخروج ، لا يستطيع أيهم الانتظار حتي الصباح ، خرجت تعرج علي قدمها الجريحة لتلفحها نسمة هواء باردة تنبأ ببداية فصل جديد

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(كامل)

كاد ينبش الشُجيرات و ينتزعها من مكانها انتزاعًا لولا صرخة مكتومة من واحد من الكائنين شتته ، اعتقد أن الكائن وجدها فترك الشُجيرات و هو يُلقي نظرة مُتشككة علي مدخل الكهف.

وقف ينظر للكهف للحظات قبل أن يحسِم أمره و يتجه للأسفل ليتبين ما سبب الصرخة المكتومة ، تنفست الصغيرة الصُعداء و قلبها يكاد يتوقف عن النبض ، الخوف لعين و القلب يخشاه .. رُبما أكثر من الموت ذاته !

شكرت الله و حمدته و هي تنظر للطفلين ذوي العيون السوداء ، غلبها فضولها الذي ساقها للمتاعب و المصاعب مُنذ دخلت هذا المكان المُخيف ، كانا ينظران لها نظرة غريبة ، رغم سواد أعينهم إلا أنها شعرت بشر يلتمع فيهما ، سواد الشر يكاد يزداد عن سواد أعينهم قتامة ، اطمأنا لابتعاد المسخ و اطمأنا لأنها بمُفردها ، حاصراها في الركن ، كانت ترتجف هلعًا ، أليس هؤلاء من كانوا أصدقاء منذ قليل؟

ما الذي يحدُث ؟

عجز عقلها الصغير عن فهم الأمر ، عجزت عن استبيان سبب التغيُّر المُفاجئ ، سألت الفتاة و هي ترتجف بشدة :«لماذا ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمرة الثانية سمعت الصوت الشرير ، الصوت القاسي الذي لا يتلعثم في الكلام ، يبدو أن الفتاة تتلعثم فقط حينما تكون بخير بينما حين يتملكها الشر تتحدث بطلاقة و تقرأ الأفكار بسهولة ، أخبرها الصوت :«لأن هذه هي سُنة الحياة .. القوي يغلُب الضعيف .. نحن أضعف من المسخ .. و لكننا أقوي منك و أنتِ تعرفين جيدًا .. البقاء للأقوى».

ارتجف قلبها الصغير بين ضلوعها و هي تقول :«لكنهم ساعدتموني علي الهروب ؟»

ارتسمت ابتسامة ساخرة علي وجه الفتي بينما أجابتها الفتاة :«لم نُساعدك .. فقط سُقناكِ إلي قدركِ».

تمنت لو أن الحائط يبتلعها ، لو أنها تختفي عن الأنظار ، لو أنها تتخلص من هذا الحلم السخيف ، أو الكابوس اللعين ، سألت و الخوف يسكُن حروف سؤالها :«ما .. ماذا ستفعلون بي ؟»

أجابتها الفتاة ساخرة :«تأملي كهفنا ، هنا ننام و هنا نرتاح .. لكن اسمحي لي أن أسألك سؤالًا ساذجًا .. أين طعامنا ؟»

تلفتت الفتاة حولها تتأمل الأسرة و تبحث بعينيها بفضول عن أي شيء يبدو كطعام ، لكنها لم تجد ، ابتلعت ريقها و هي تسألها بعينيها دون كلام ، مدَّت الفتاة يدها و أشارت إليها

سألتها هذه المرة بهمس :«ستلتهمونني ؟»

هزت الفتاة رأسها و هي تقترب قائلة :«لا يهمنا جسدك الفاني .. نهتم فقط بروحك أيتها البشرية .. نحن من ملتهمي الأرواح»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمستها الفتاة بيدها ، شعرت بجسدها يرتجف بشدة ، رغم دفء الجو لكنها فجأة شعرت كما لو أنها تسبح في بحر من صقيع لا بر له، ابتعدت عنها الفتاة ، سقطت الصغيرة أرضًا وهي تتنفس بصعوبة، رغم قِصَر المُدة التي لمستها بها الفتاة إلا أنها شعرت كما لو أن دهرًا مر عليها ، تكاد تختنق و تُصارع صدرها لتتنفس ، تسعل و تشهق مُحاولةً التنفس بشكل طبيعي.

فتح الفتي فاه و أشار لأخته عليها ثم علي فمه ، ابتسمت الفتاة و هي تخبرها :«أخي جائع».

حاولت أن تهرب منها إلا أن الفتي حاصرها و الوحشية تبدو عليه فتراجعت عن الفكرة مُتجهة لليسار لكن الفتاة حاصرتها و هي تبتسم بسُخرية ، شعرت باليأس و هي تسقط أرضًا باكية ، ماذا فعلت تلك الصغيرة كي تجد نفسها في موقف كهذا ؟

أي ذنب اقترفتِ يا صغيرتي و علام تُحاسبين ؟

مدت الفتاة يدها و أمسكتها بعُنف و قسوة ، شعرت بالحياة تنسحب منها ، أنفاسها تتوقف و تجاهد للبقاء علي قيد الحياة ، ترتجف كالورقة التائهة بين براثن عاصفة قاسية ، تُظلم الدنيا بأكملها أمام وجهها ، صرخت بعُنف و هي تحتضر و يبدو أنه كان قريبًا للغاية فلبي النداء ، انتزع الشُجيرة من جذورها و هو يدخل للكهف زائرًا في وحشية .

وقف أمامهم ينشج في عُنف ، تركتها الفتاة تسقط أرضًا و هي تُجاهد لتلتقط أنفاسها ، زأر المسخ في وحشية ليس لها إلا معني واحد! سرقتم طعامي و حان الوقت لتنالوا عقابي !

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهر عليهم الرُعب في البداية ، لكنهم سُرعان ما رموا خوفهم جانبًا و حاولوا استجماع شجاعتهم ، وقفوا أمامه يتحدوه و ينظرون تجاهه بشر ، و رغم تظاهرهم بالشجاعة إلا أن رعشة خوف سرت في أجسادهم فضحتهم.

ربما تتعجب تبدلهم سريعًا من الخوف للشجاعة و محاولة المواجهة، لكن جَرِب أن تُحاصر فأرًا في رُكن من أركان شقتك ، في البداية سيحاول الهرب مذعورًا لكن حين يتيقن أنه لا مفر له يتبدل حاله ، يكشف عن أنيابه و يحاول مُهاجمتك.

هكذا كان حالهم ، استعدوا له و استعد لهم ، لحظات صمت كئيبة مرت عليهم جميعًا ببطء ، يدرسون نقاط قوته و يكتشف نقاط ضعفهم بينما تشهق الصغيرة بعُنف و هي تُحارِب لتلقط أنفاسها.

اقترب منهم خطوة و هو يدرس رد فعلهم ، بينما تراجعوا خطوة للخلف محاولين اكتشاف خطة هجومه ، دار لليمين فهربوا لليسار ، تقدم فتقهقروا ، تشجع فجبنوا ، اقترب مغرورًا بتراجعهم و هاجم الفتي ، زاغ منه بحركة مرنة بينما الفتاة وضعت يدها علي قدمه ، صرخ بألم و هو يركلها بعيدًا ، اصطدمت بالحائط و سقطت أرضًا ، جري أخيها نحوها بينما تأمل المسخ قدمه التي تركت يد الفتاة بصمة سوداء عليها ، شعر بالغضب ، هؤلاء الصغار خدعوه ، استندت علي كتف أخيها و هي تمسح خيط دماء أسود سال من أنفها ، اقترب المسخ حذرًا فهو يعرف جيدًا عقوبة التهاون مع هؤلاء الصغار.

كانوا في موقف لا يحسدون عليه ، الفتاة شبه عاجزة تستند علي أخيها تمنعه من الحركة، حاصرهم المسخ في ركن من أركان الكهف ، لا حول لها و لا قوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عرفت الصغيرة أن مثل هذه اللحظة لن تتكرر مرة أخري ، زحفت و هي تكتم سعالها ، الكهف شبه مُظلم و المسخ مشغول بقتال آكلي الأرواح.

وصلت لباب الكهف ، من حُسن حظها أن المسخ انتزع الشُجيرة من جذورها لذا أراحها من الزحف تحتها و حماها من لفت الانتباه لمحاولة هروبها إذا اهتزت أغصانها

خرجت من الكهف ، سمعت صرخة الفتي حادة مليئة بألم الحاد و صرخة ضعيفة من الفتاة بينما زأر المسخ بانتصار ، يبدو أن المعركة تكاد تنتهي ، استجمعت البقية الباقية من قوتها و تجاهلت الألم الذي اجتاح رئتيها الصغيرتين ، عدت كالمجنونة ، لكنها في ثورة خوفها لم تنتبه ، نست أنها علي جبلٍ عالٍ

زلت قدمها و سقطت أرضًا ، ارتطم رأسها بحجر متوسط الحجم ، سالت دمائها عليه ، هاجم رأسها دوار حاد بينما كرت عليها الغيبوبة و السواد يبحثون عن ملاذ ، قاومت و هي تعرف أن هذه الفرصة لن تعوض ، صغيرة السن كانت لكنها شديدة البأس قوية أو ربما خوفها هو الذي يقودها للمقاومة.

وقفت وهي تستند علي جذوع الأشجار وتترنح بين أسراب الثعابين، تمشي بغير هُدي، سمعت صرخة حادة تشق الصمت قبل أن يزأر المسخ بقوة و وحشية .

انتهت المعركة !

صرخت في يأس، دعت الله ، استنجدت بأبيها، لكنك يا مسكينة هُنا وحدك لا يستطيع أبوكِ أن يُساعدك ، يكتفي بالوقوف أمام الشاشة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المُغلقة يتأملها باكيًا، مرت ليلة عليه وطاردها صُبح و نهار انتهيا وأتته ليلة أخري، لم ينم و لم يتحرك، عكسهم جميعًا كان ذنبه أقبح وأشد وحشية لذا لم ينتهِ الأمر في ميعاد ويبدأ في آخر، كان عقابه عرضًا مُستمرًا.

في نهاية ليلته الثانية كان يتأمل ابنته وهو لا يزال يبكي، آلمته قدماه من طول الوقوف وآلمته عيناه من كثرة البُكاء، يتأمل ابنته الوحيدة، صغيرته تترنح بين الأشجار دون هدي، ينزف رأسها و يسيل دمعها علي وجنتها.

زائغة العينين ثائرة الشعر تجلس تحت قدميه، تُحملق في الشاشة و هي ترتعد و تقول جُملة واحدة تُرددها مرارًا و تكرارًا: «افعل شيئًا» لا تنفك تُكررها بلا توقف: «افعل شيئًا»

« افعل شيئًا»

« افعل شيئًا»

« افعل شيئًا»

صرخ فيها وهو يرتجف: «سأفعل .. سأفعل»

صرخ تجاه الشاشة: «سأنقذك يا صغيرتي»

سمعت صوته يأتيها من المجهول، جاء ليطمئن قلبها ويبث الدفء في روحها، جاء ليمسح دموعها و يهدئ روع قلبها.

ابتسمت وهي تتأمل طاقة نور ضعيفة تنفتح أمامها، جرت نحوها، تأملها الأب وفهم، الحل بيده .. إنقاذها بيده.

صرخ مرة أخري: «سأنقذك يا صغيرتي».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتسعت الطاقة لكنها لا تزال أصغر من أن تسمح للصغيرة بالمرور خلالها، لابد له من التفكير كي يعرف الحل.

ركز .. ركز .. ركز .. ركز

خالد !!

الحل كُله عند خالد

جرى نحو الباب ، تأملته زوجته بدهشة قبل أن تتجاهله وتعود لتراقب هالة الضوء التي تتسع كُلما ابتعد زوجها، خرج من الباب وأغلقه خلفه.

لسعه الهواء البارد فأعاد له بعضًا من تركيزه ، ماذا سيفعل ؟

حسنًا .. سيذهب لحسّان .. شاهدا الحادث سويًا و صمتا سويًا ، بدون تفكير مشي بخطوات سريعة نحو مدخل بيته ، تسلق السلالم بسرعة دون أن يهتم بقدميه العاريتين أو دموعه التي لا تتوقف ، ضرب الجرس و طرق الباب لكن بلا رد ، ماذا سيفعل الآن

ركز .. ركز .. ركز .. ركز

حسنًا .. بسنت

انطلق يعدو نحو مدخل بيت بسنت ، دخل من الباب ، صادف حسّان وأمسك بتلابيبه يُردد كالمجذوب :«الحل عندك .. الحل عندك»

ابتسم حسّان بألم وهو يبعده و يقول له :«انتظرني بالأسفل .. سآتي ببسنت و نذهب لخالد .. الحل عنده».

وقف علي السلم كالمجنون يرتعد بمنامته بينما صعد حسّان السلم بألم ليأتي ببسنت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(حسّان)

استيقظ في الصباح فزعًا و هو يشهق بعُنف، ارتعد بشدة ونوبة خوف تُهاجمه وتحاصر أمانه النفسي ، موجة من البُكاء تُسرع لتملأ عينيه ، الألم يأكل وجهه وعزة نفسه في القاع ترقد مسكينة بلا حول أو قوة ، حاول تحسُس وجهه إلا أن الأصفاد آلمته ، قام مُتكئًا علي طرف الفراش بيديه ، سقط جسده أرضًا فتكوّم كالجنين يبكي بقايا كرامة أنهكها الوجع ، ظل علي وضعه حوالي نصف ساعة قبل أن يقوم مُتجهًا للمطبخ بخطوات بطيئة

فتح درج المطبخ و أخرج المنشار ، بعد عدة محاولات و بضع إصابات والقليل من الصرخات المكتومة استطاع حل قيوده ، فرك يديه وهو يشعر بالألم ، تذكّر الألم فجرى تجاه مرآة الحمام يتأمل وجهه الذي تآكل جلده و تساقط ، احترق وجهه ، من حُسن حظه أن هذا الوغد استعمل حمضًا خفيفًا ، غسل وجهه برفق وهو يشعر بالألم ، صمَمَ أن يغسل وجهه جيدًا حتي يزيل كُل أثار الحرق ، انتهي و جفف وجهه برفق شديد مُتحملًا الألم ، كان الوغد صلبًا.

دخل لغرفة الصالون وجلس بألم ، أمسك بسماعة تليفونه الأرضي الذي عفا عليه الزمن ، أمامه عدة اتصالات ، اتصل بالمشفى ليطلب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منهم إجازة بدون مُرتب لُمدة أسبوعين نظرًا لظروف مرضية، حين سألوه عن السبب قال لهم إن المطبخ احترق به بالأمس وأصابته بعض الحروق، طلبوا منه القدوم للقيام ببعض الفحوصات كي يطمئن قلبه لكنهم شكرهم و هو ينهي المُكالمة مُسرعًا.

اتصل بصيدلية قريبة من البيت ليطلب منهم مُسكنًا و كريم مُضاد للحروق، حدثه الصيدلي عن بعض العروض فشكره و هو ينهي المُكالمة مُتطلعًا للمُكالمة الأخيرة.

حدث صديقه السمج السخيف، طلب منه مطرقة ضخمة و بعض ألواح الخشب و القليل من المسامير الضخمة القوية، لم يسلم من تعليقات صديقه السخيفة حول الفتاة التي يعتقد أنه يرافقها، طلب منه الحضور مُسرعًا.

في خلال ساعة واحدة كان قد تسلّم الكريم و المُسكن وعالج وجهه بالقليل من الكريم، بعض دقائق لم يعُد يشعر بالألم، لا يعرف اسم مُخترع المُسكنات لكنه لو رآه الآن لقبله في فمه، وصل صديقه بعد نصف ساعة، فتح الباب أخذ منه ما طلب و أغلق الباب في وجهه قبل أن يصيبه بالصُداع بواحدة من نكاته السخيفة، دخل للغرفة بغضب، بدأ يُغلق أبواب الخزانة بألواح الخشب والمطرقة، أغلقها جيدًا و هو يقول بسُخرية: «يبدو أنك ستقضي ليلة سعيدة يا صديقي المُهرج .. سنري .. إما أنا أو أنت في هذه الدُنيا»

جلس أمام التلفاز محاولًا نسيان ما حدث ليلة البارحة، غياب الألم أعاد له ثقته بنفسه وفر الخوف ذليلًا يختبئ، ساعدته بعض لفافات الحشيش علي نسيان ما حدث تمامًا، كان يُشاهد إحدي المسرحيات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشهيرة وهو يقهقه بشدة أمام حوارها الذي يحفظه عن ظهر قلب ، سمع صوت طرقات خفيفة تأتيه من الحمام ، خفض صوت التلفاز وهو ينصت السمع ، شعر الخوف إن وقته قد حان فقام من مخبئه ، أغلق التلفاز و هو يمشي بسيقان ترتعد من شدة الخوف ، وقف أمام باب الحمام يسمع طرقات عرفها جسدًا ، لم يعرف ماذا يفعل ؟ .. هل يفتح الباب و ينتظر مصيرًا يعرف جيدًا أنه أسوأ مما مر به بالبارحة ، طرقت فكرة لامعة علي عقله الذي سيطر عليه الخوف ، جري ليُحضر أحد كراسي السُفرة و وضعه أمام باب الحمام بطريقة مُعينة تمنع الموجود بالداخل من الخروج مهما حدث ، وقف مُبتسمًا أمام باب الحمام و هو يشعر بالفخر ، شعر بيد باردة وضعت علي كتفه و سمع صوتًا مُميزًا يقول بهمس غاضب :«لن يستطيع الدخول أبدًا بهذا الشكل».

توقف قلبه عن النبض للحظات من شدة الخوف ، يعرف هذا الصوت و يعرف هذه القبضة البادرة ، التفت للخلف وهو يطالع المُهرج الذي يرفع حاجبه وعلي وجهه ترتسم أكثر ابتسامة ساخرة رآها حسّان في حياته ، ارتبك حسّان ، تأمله للحظات قبل أن يُطالع باب الحمّام و هو يقول بذهول :«لكـ .. لكن صوت الـ .. صوت الطرقات ...»

قاطعه المُهرج بضحكة ساخرة ارتعد قلب حسّان ، هذه المرة كانت الوحشية تملأها ، مد المُهرج يده في جيبه الفضفاض و أخرج مُسدسًا صوبه تجاه حسّان وهو يقول له بلهجة آمرة :«هل تُحب أن نبدأ لعبتنا هُنا أم نتجه للغُرفة ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم حسّان وهو يعرف جيدًا أن هذا المُهرج استطاع بالأمس خداعه لكنه يؤمن جيدًا أنك حين تخدعني مرة فالعيب عليك ، لكن حين تخدعني مرتين فالعيب عليّ ، ابتسم بسُخرية وهو يقول :«وإن لم أتحرك أو أختار ماذا ستفعل ؟ .. هتضربني بمُسدس الماء .. لا أرجوك يا أستاذ مُهرج أرجوك .. ستبتل ملابسي».

اتسعت ابتسامة المُرج بشدة وهو يصوِّب فوهة مُسدسه تجاه ذراع حسّان ويضغط الزناد بسُرعة ، لا يعرف حسّان ما الذي حدث لكنه فجأة سمع صفيرًا حادًا فجأة و شعر بألم حاد لم يشعر بمثله من قبل، دوار حاد اكتنف رأسه وهو ينظر بغير تصديق لذراعه الدامي و للمكان الذي اقتحمت منه الرصاصة كوعه لتخرج من الجهة الأخرى ، نظر للمُهرج بدهشة فوجده يضحك بهيستيريا غير طبيعية ، لم يسمع ضحكاته و لكنه شعر بها ، كانت الدهشة هي البطل الرئيس للأحداث الآن ، عاد الخوف ذليلًا ليبحث عن مكان آخر يختبئ فيه ، صوت الصفير مُزعج لدرجة لا يتحملها حسّان ، يبدو أن جسده قد دخل في حالة صدمة فأغشاه عن الألم فلم يشعر به إلا قليلًا ، سحبه المُهرج من يده المُصابة و هو يلقيه أرضًا بقوة ، وقع حسّان أرضًا وحالة الذهول مازالت تُسيطر عليه ، ركله المُهرج بقوة ، حاول حسّان تفادي ركلاته فوجد نفسه مُرغمًا يتجه للغُرفة ، دخلها مُتعثرًا و هو يسقط أرضًا تحت أقدام المُهرج ، بدأ الصفير يخفت والخوف يظهر والألم يحضر ، خليط من الخوف والألم اجتاح كُل خلايا حسّان ، كاد يصرُخ لولا أن حالة الدهشة كانت أقوى منه ، ألقي المُهرج له بالأصفاد وهو يخبره أن يقيد يديه خلفه هذه المرة عقابًا له، رجاه حسّان أن يقيد يداه أمامه ، سمع صوته يتخلل الصفير ، كان شرسًا ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هائجًا .. غاضبًا و هو يقول بوحشية :«ربما بالغد أيها الوغد إن كُنت مُطيعًا سأسمح لك بهذا .. لكنك اليوم يجب أن تؤمر فتُطيع .. فقط»

هذه الوحشية كانت ضيفًا جديدًا في علاقتهما قصيرة الأجل ، بلع حسّان ريقه بصعوبة وهو يغلق الأصفاد برفق خلف ظهره ، سمع صوت المُهرج يقول غاضبًا وهو يوليه ظهره :«أحكم إغلاقها كي لا آتي لأغلقها أنا و صدقني حينها لن يُعجبك الأمر»

صمت للحظة قبل أن يقول :«أبدًا !»

أحكم حسّان إغلاقها ، التفت إليه المُهرج و هو يحمل بالون أزرق اللون ، ألقاه في الهواء بمرح و هو يقول :«مرحبًا بك في ليلتنا الثانية و مرحلتنا الثانية من مرحلة التحول».

كاد البالون يقع فضربه المُهرج بيده و هو يقول :«أري أنك مسحت اللون لكنك دهنت بدلًا منه كريم مُضاد للحروق .. حسنًا يبدو لطيفًا عليك لذا سأتركك ترتاح اليوم».

ضرب البالون مرة ثالثة فارتفع للأعلى بملل و المُهرج يُكمِل حديثه بذات اللهجة المسرحية :«لكنك ستكون ضيفي اليوم في ثاني مراحل لعبتنا الجميلة .. حيث البطل الأول لها هو الألم».

ترك البالون يسقط أرضًا و هو يدهسه بقدمه لينفجر بدوي عالٍ و هو يقول بوحشية وعلامات التلذُذ علي وجهه :«و الألم القاسي هو مُساعد البطل»

مد يده في حقيبته الجلدية و هو يُخرج منها أدواته و يقول :«اليوم يا سيد حسّان ستختار بين أمرين في غاية الأهمية لأي مُهرج ... الشعر المُستعار المُلوَّن الذي يُضفي بهجة و سرور علي قلوب جمهورك أو الأنف الأحمر اللطيف الذي يبدو مُنتفخًا بشكل يُثير الضحك»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

سأل حسّان و هو يقاوم الألم و نوبات الدوّار :«و لكن ....»

صفق المُهرج بيديه بجذل و هو يقول لحسّان :«أحسنت ... أري أنك أتقنت قواعد لعبتنا لذا سأسمح لك بتغيير الأصفاد بأخري أوسع و سأقيد يديك أمامك لكن بعد أن ننتهي»

قبل أن يشكره حسّان استكمَل المُهرج حديثه بسُخرية :«و لكن هي كلمة السر ، الكلمة التي تُغيّر مصير كُل شيء و أي شيء .. و لكن يا سيدي الوغد .. كما أخبرتك بالأمس هناك اثنا عشر مسمارًا ضخمًا سيتم غرسهم في رأسك بكل قوة ، أماكنهم و طولهم مصنوع خصيصًا بعد تجارب كثيرة كي يسبب لك الحد الأقصى من الألم دون أن يقتلك أو يفقدك الوعي .. أما الأنف المُنتفخ فأمره لطيف للغاية ، يحمل الأنف بكتيريا لمرض نادر لا علاج له ، يُسبب ألمًا كالجحيم المُستعر و لكنه يقتلك بأبطأ طريقة ممكنة ، هذا المرض ينتقل عن طريق التنفس لذا تكفيك دقيقة واحدة بالأنف كي أتأكد تمامًا أنك أصبحت مُصابًا بالمرض و حينها سأتوقف عن زيارتك».

كان المُهرج يقف أمام المرآة ، تأمل حسّان المرآة الخالية من انعكاس المُهرج و هو يبلع ريقه بصعوبة و يستعد لإبلاغه بقراره و قلبه يكاد يتوقف من الخوف !

***

بصوتٍ مُرتعش أجابه حسّان :«الشعر المُستعار»

ضَحِك المُهرج ضحكته الشهيرة و هو يقول باستمتاع :«أحسنت الاختيار ، و صدقني إن عرفت أعراض المرض ستتأكد أنك اخترت طريقة صحيحة»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

صاح حسّان بفزَع :«لا .. لا .. لا .. أرجوك .. لا أريد أن أعرِف»

ظهرت ابتسامة ساخرة علي وجه المُهرج و هو يقول :«أين ستهرب يا صغيري ، بالغد سأخبرك ، و صدقني الأمر لن يُعجبك»

صمت قليلًا قبل أن يردف :«إطلاقًا»

ابتلع حسّان ريقه بصعوبة و هو يطالع الشعر المُستعار الذي أخرجه من الحقيبة ، المسامير المعدنية لمعت مع انعكاس الضوء عليها، ارتعد جسده ، كانت المسامير أحد و أطوَل مما تخيّل ، قال بصوت يملأه الرجاء : أرجوك !»

ظهرت علامات الضيق علي وجه المُهرج و هو يزفر بغضب قائلًا:«أرجوك أنت .. لا تُفسد عليّ مُتعتي»

نظر حسّان للمسامير و هو يحاول منع نفسه إلا أن خوفه كان أقوى منه ، صاح بخوف وبصوت مُرتعد مُختلط بنهنهات خوف و ألم:«أرجوك .. لن أتحملها .. سأموت».

زفر المُهرج بغضب مرة أخري و هو يقول مُحذرًا :«صدقني سأغضب و غضبي لن يُعجبك».

صمت حسّان كاتمًا ألمه و خوفه ، مُنهمرة دموعه علي وجنتيه ، يرتعد من شدة الخوف وهو يتأمل الشعر المُستعار يقترب من رأسه، وضعه المهرج ببطء و بدأ يضغط عليه بقوة ، وخزت المسامير رأس حسّان فصرخ بألم ، ظهرت علامات الغضب علي وجه المُهرج ، ترك الشعر المُستعار علي الفراش بجوار حسّان مشي بغضب إلي حقيبته، انتزع منها مطرقة ذات رأس معدني صلب ، سأله حسّان بخوف:«ماذا.. ماذا ستفعَل ؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال له بغضب :«أنت مُزعِج .. و صبري بدأ بالنفاذ لذا سأسرع من الأمر كي تنتهي تلك الليلة».

وضع الشعر المُستعار بغضب فوق رأس حسّان و هوى بالمطرقة بقوة غير طبيعية على رأسه ، في اللحظة الأخيرة تحرّك حسان ، هوت المطرقة على ذراعه المُصابة ، ردد الصمت صوتان عاليان ، صوت العظام و هي تتهشم و صوت صرخة وحشية تُجمِّد الدم في العروق ، صرخ به المُهرج و هو يجذبه من ذراعه المُصابة :«هيا أيها الوغد ، أنا لا أملك الليل بطوله»

تأوه حسّان بقوة حين جذبه المُهرج ، مد المهرج يده ليقطع ملابس حسّان بغضب ، كومها و وضعها في فمه كي يمنعه من الصراخ لكنه لم يستطع منع الدموع التي تنهمر من عينيه و لا نظرة الخوف التي سيطرت على ملامحه ، أمسك بالشعر المُستعار و هو يغرسه غرزًا في رأس حسّان ، ضايقته عظام الجُمجمة فاستعان بالمطرقة ، كما أخبره كان الشعر المُستعار مُصمم بطريقة تصيبه بألم عارم لم يشعُر بمثله من قبل و لكنها لن تقتله ، لولا قطعة القُماش لسمعت تلك الحارة التعيسة صرخات لم تسمع مثلها من قبل.

كانت خيوط الدم تسيل على وجه حسّان الذي بدأ يترنح و هو على وشك فقدان الوعي ، كان الأمل أقوى مما يحتمل و لولا أن الوغد صلبًا يتحمل لكان فقد وعيه من فترة طويلة لكن يبدو أن صلابته هذه المرة كانت حظًا سيئًا ، ترنح بقوة و قد غاب عن الدُنيا ، انسحب لدنيا يتسيدها الألم و يفرض سيطرته بكل ما يملُك من قوة ، لا يعرف بالضبط ما الذي يؤلمه ، كان جسده قد تآمر ضده هذه المرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و بدأ بعزف سيمفونية غير مُحتملة من الألم ، شعر و هو في غياهب الألم بالمُهرج يفك قيده و يُحدثه ، كان غائبًا عن الوعي بفعل الألم فاقدًا للتركيز ، لم يسمع ما يقول المُهرج لكنه سمع بضع كلمات :«سأفك قيودك .. بالغد .. لن يعجبك .. أغضبتني .. تحَمَل».

شعر بغضب المُهرج الذي لملم احتياجاته بغضب و هو يتجه نحو الخزانة قبل أن يتأملها و هي مُغلقة ، ابتسم بسُخرية وهو يجذب بابها بقوة غير طبيعية ، ألقي بباب الخزانة بعيدًا ، أخرج قطعة من القماش الأسود و ألقاها في الهواء عاليًا و هو يختفي تحتها داخل الخزانة ، هبطت علي الأرض و كأنه ليس له أي أثر ، هذا اللعين يظهر فجأة و يختفي فجأة و بشكل مُرعب.

ترك حسّان علي الفراش و هو يتأوه بألم ، أخرج قطعة القُماش من فمه و أمسك الوسادة بيده السليمة و وضعها علي وجهه ، ترك صرخة ألم مغموسة بذلٍ و هوان لا حد لها.

بعد حوالي نصف ساعة قاوم الدوار و قام مُتكئًا علي ذراعه السليمة مُتجهًا للحمّام ، جذب المقعد بعيدًا و هو يفتح الباب ، فتح الصيدلية الصغيرة التي تختبئ خلف المرآة ، أمسك بالمُسكن، ابتلع حبتاين دون ماء ، فكَّر قليلًا قبل أن يضيف الثالثة و هو يلقي بشريط الدواء بإهمال.

ألقي بجسده علي الأرض و هو يتأوه بألم ، تأمل ذراعه المكسور و عظامه المُهشمة ، يجب أن يذهب للمُستشفى لكن هناك أمر هام أولًا يجب أن يقوم به

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقف أمام الباب مُستندًا علي الحائط بألم ، ذراعه المُهشمة مُلقاة بجواره بألم ، الدم يسيل علي وجهه ، لولا المُسكّن لكان في عالم آخر ، كان يتنفس بصعوبة مُنتظرًا أن تفتح بابها ، فتحت بسنت الباب و نظرت له ، تأملها حسان و هو يبتسم بضعف قائلًا :«أري أنك تنالين جزائك أنتِ الأخرى»!

نظرت لقدمها الجريحة و هي تقول بوهن :«و بأقسى مما تتوقع»

دخل إلي الشقة بدون استئذان ، تأمل حالة الفوضى الموجودة بها الشقة و هو يقول :«حذروني أن الغد أقسي مما نتخيل ، علينا أن نجد حلًا .. و اليوم»

تأملته بسنت ، رأسه ينزف من عشرات الجروح الصغيرة و يسيل الدم علي وجهه ليخفي الحمض الذي أكل وجهه و حرق جلده ، يده مكسورة و عظامها مُهشمة ، هذا الوغد تعرض لتعذيب لا تتخيله .

بلعت ريقها بصعوبة و هي تقول له :«الليلة»

ابتسم بضعف و هو يشير لها أن تسبقه في الخروج ، لا يستطيع أيهم الانتظار حتي الصباح ، خرجت تعرج علي قدمها الجريحة لتلفحها نسمة هواء باردة تنبأ ببداية فصل جديد

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(٢٢)

(خالد)

في الصباح الباكر استيقظ و هو يسعل، الإنفلونزا زارته بالأمس و يبدو أنها أعجبت به فقررت سكناه، سعل بعُنف، آلمه صدره الذي لم تشف عظامه بعد من أثر البرد والمطر، خلع جلبابه و هو يلقيه جانبًا، وضع القليل من الماء فوق الموقد كي يدفئ قليلًا، تحمم وجفف جسده مُتجاهلًا السُعال والعطس الذين تملكوا من صدره فآلموه، بصق أرضًا وهو يلعن تلك المأفونة التي سببت له المرض، وقف أمام المرآة هو يتأمل انعكاسه الذي يبدو عليه المرض.

ابتسم بسُخرية و هو يقول لنفسه: «من حُسن حظها أنها ماتت، لو لم تمت لضاجعتها حتي الموت».

بصق أرضًا مرة أخري وهو يقول: «العجوز الشمطاء».

كان مزاجه مُعتلًا و تذكّر الصبي ضَبَش الذي هَرِب منه، حسنًا سيأتيه اللعين و يركع تحت قدميه، خرج للحارة و قضي يومه علي المقهى مُدخنًا النارجيلة وهو يسب كُل من يُلقي عليه التحية، فهم الجميع أنه غاضب فتجنبوه اتقاءً لشره.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنهي يومـه و عـاد لغرفتـه و هـو يسـعل ، الدُخـان والمرض ليسـا صديقين جيدين ، كان يشـعر بالإنهاك ، ابتلع حبة مخدرة دون ماء كي تعينه علي النـوم ، ألقـي جسـده علي الفـراش مُتدثـرًا بالغطـاء ، سـمع صوت طرقـات علي زجاج المرآة ، اللعنـة عليكـم قـوم ملعونـون ، ألم تموتـوا و نرتـاح مـن شروركـم ، لماذا تعـودون بعـد المـوت !

أبعد الغطاء و قـام مُترنحًا من أثر الحبة وهو يشـعر بالألم ينسـحب بعيدًا و بالنشـاط يدُب في جسـده ، وقـف أمـام المرآة و هـو يراقب عـم سـمير ، الرجل الأصلع النحيل الـذي يرتدي نظارة سميكة العدسـات، أقرع الرأس خفيف الشعر علي جانبي رأسـه ، يقف خلفه ابنه مُرتجي، يعرف خالـد جيدًا ، كان أحـد زبائنـه حين كان يُتاجـر بالحشـيش قبل أن يتجـه للهيرويـن ، حـذره خالـد مـن خطـورة الهيرويـن أو (البيسـة) كما يطلقـون عليها لكـن الولـد كان عنيدًا، سُـرعان ما غرق بين بحور الإدمان بصُحبة ثلاثـة من الفاسـدين الأغنيـاء أو أولاد الـذوات كما كان يحلـو لـه أن يُطلِـق عليهـم ، انتهـت القصـة بالنهاية الأشـهر علي الإطلاق.

تلاعب المُخدِر برأس خالـد فابتسم مُرحبًا بسـمير :«يا أهلًا يـا أهلًا بعم المرحوم سـمير»

نظر لـه سـمير بغضـب عـبر زجـاج المـرآة و قبـل أن يـرُد عليـه عالجـه خالـد بسُـخرية أشـد :«خير يـا سـمرة .. لماذا عُـدت مـن المـوت ؟»

بصوتٍ بارد مليء بالألم سـأله سـمير :«سعيد ؟»

ضحك خالـد و هـو يقول بسُـخرية :«لا سـعيد لم يـأتِ بعـد .. هل من رسـالة أبلغـه بها حين يـأتي ؟»

و يبـدو أن الطرفـة أعجبتـه فقهقـه سـخرًا لطرفتـه السـخيفة ، أمسـك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

سـمير بيد مُرتجي الـذي يترنـح مُخدرًا وآثار المسحوق الأبيض علي أنفه ، أشـار إليه و هـو يقـول :«أنـت السـبب»

« لم أضربه علي يده».

« لكنك وضعته علي أول الطريق بحشيشك الملعون».

« لم أضربه علي يده».

« لكنك حرصت علي وضعه علي الطريق الصحيح».

« لم أضربه علي يده».

« لكنك أعطيته الحشيش ليبيعه و يشتري هذا السُم من مكسبه».

« لم أضربه علي يده».

« لكنك ضربتني علي قلبي».

قالهـا سـمير ببكاء يُدمي القلـوب ، صمـت الجميـع إلا مـن مُرتجي الـذي كان يترنـح وهـو يهمهـم بكلام غير مفهوم ، انفجَر سـمير غاضبًا صارخًـا والألم يعتـصر قلبـه :«سـتنال عقابـك ، يجـب أن تنـال عقابـك».

ظهر السأم علي وجه خالد و هو يقول :«و من سيعاقبني ؟»

ابتسـم سـمير بسُـخرية وهو يحبس دموعـه قائلًا:«ورئيفـة .. ألم تعاقبك بها يكفي ؟»

أمسـك خالـد بمطفـأة سـجائر كانـت موضوعـة بإهمـال بجوار المرآة وهـو يلقيهـا نحوهـا بغضـب ، تشـققت المرآة و لم تتكسـر و علي عكـس مـا توقـع ظهـرت الفرحـة علي وجـه سـمير وهـو يدفـع إحدى قطـع الزجـاج لتعبر منهـا يده و هـو يمسـك بخالد من أطـراف ملابسـه قائلًا بشـماتة:«لم أتوقـع أنـكَ بهـذا الغبـاء».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



سأله خالد و الخوف يملىء قلبه :«ما الذي يحدث»

« ألم تمل هذا السؤال«؟!

« لماذا لم تنكسر المرآة«؟!

« لأنك فتحت بوابة الجحيم يا أبله ، فتحتها و أتحت لي الفرصة كي أعاقبك بنفسي»

عبر منها سمير وهو يجذب يد مُرتجي ليخرجا من المرآة و يقفا أمام خالد، قبل أن يفهم أي شيء عالجه سمير بلكمة في أنفه ألقته أرضًا ، اللعنة علي هذا المُخدِر الذي طال تركيزه فأطار به ، آلمه أنفه و شعر بالألم يهاجم عينيه

حاول الوقوف لكنه رأي سمير يفعل شيئًا غريبًا ، يضع محقنًا في ذراع ابنه يسحب سائل ما من جسده ، سائلًا زيتيًا قريب لونه من الأصفر ، أمسك بيد خالد و حقنه به ، آلمه المحقن ، شعر بنيران تسري في عروقه مجري الدم ، صرخ بألم ، اللعنة علي هذا المُخدِر .. أين ذهب مفعوله الآن ؟

عاد سمير لجسد ابنه مرة أخري وهو يحقنه بمحقن آخر ، المحقن الأول مازال في جسد خالد الذي شعر بالدوار يهاجمه ، حقنه سمير بمحقن آخر.

و آخر ..

و آخر ...

عشرات المحاقن التي انغرست بجسده و تركته ملقي أرضًا يشعر بالنيران تأكل جسده، قلبه يدُق بسُرعة غير طبيعية ، مئات المطارق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

ساحر الكتب

تضرب رأسه بلا هوادة ، الدوار يُهاجمه بلا رحمة ، لا يعرف ما الذي يحدُث

بدأ مُرتجي يفيق ، فَهِم خالد ما يحدُث ، هذا الوغد يسحب السُم من جسد ابنه و يحقن به خالد ، السُم يجري في دماء خالد مجري العروق ، خارت قواه و عشرات المحاقن تسكُن جسده، تؤلمه للغاية

من أين يأتي هذا اللعين بالمحاقن ؟

الألم قارس للغاية ، لم يعُد يحتمِل ، زاغت عيناه و هو يترك الدوار يُسيطر علي الأمر مُستعيناً بصديقه الأثير ... الظلام

آخر ما رآه كان سمير و مُرتجي يعودان للمرآة مرة أخري ، لكت مُرتجي كانت تبدو عليه إمارات الصحة.

الألم أقوي مما يحتمل.

سيستسلم !

***

شهق بقوة و هو يستعيد وعيه ، الألم مازال فارضًا سيطرته في وحشية ، الدوار يسكُن رأسه و الصُداع يحل عليه ضيفًا ثقيلًا .

كان مُلقي أرضًا و وجهه مدفون في الغبار ، نفض الغبار عن وجهه و هو يحاول الوقوف، المحاقن اللعينة لا تزال مُعلقة بجسده ، بدأ في خلعها واحدًا تلو الآخر ، ألمها لا يُحتمل.

سقط علي مقعد جانبي بألم بعدما انتهي ، بحث في جيب قميصه عن علبه سجائره ، أمسك بها و بحث بعينيه عن سيجارة مُعينة ، اللعنة عليه إن لم يشربها الآن لتنسيه القليل من ألمه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تأمل المرآة المكسورة و هو ينفث ألمه بعيدًا بصُحبة الدُخان الأزرق ، أنهي سيجارته وهو يحاول الوقوف ، الألم مازال قويًا و الدوار حاضرًا و بقوة.

لا يقدر علي التصرُف بمفرده ، يحتاج للولد ضَبَش بجواره ، بدل ملابسه بأخري تُخفي آثار المحاقن ، خرج من غُرفته و هو يعرج تجاه بيت ضَبَش ، الطريق لا يتعدى العشر دقائق لكنه وصل بعد ما يقارب النصف ساعة ، دق الباب بقبضته بغضب.

لم يستجب أحد لطرقاته التي زادت قوة وغضبًا ، سمع طفلًا من خلفه يقول بفضول :«من أنت ؟»

تجاهل سؤاله وهو يسأله :«أين ضَبَش ؟»

« رحل بصُحبة أمه والخوف يبدو عليه».

« هل تعلم أين ذهب ؟»

« لا .. لكني أعرف شيئًا سيهمك»

ركع خالد علي رُكبتيه وهو يتألم وأمسك الصغير من كتفه و سأله:«ماذا تعرف ؟»

نظر له الفتي لوهلة قبل أن يجيبه بذكاء:«أعطني جنيه».

أخرج خالد من جيبه خمسة جُنيهات ونقده إياها وهو ينتظر جوابًا لسؤاله، لم يُخيّب الفتي ظنه ، أخبره وهو يقترب من أذنه ويهمس :«كانا يُردِدان شيئًا عن ميت عاد».

جري الفتي بعيدًا بعد أن انتهي من كلماته ، بصق خالد علي الأرض و هو يقف و يتأوه بألم رغمًا عنه ، عاد لبيته وهو مُصمم علي تكسير تلك المرآة اللعينة ، بوابة تُفتح .. بوابة تُغلق لا يهتم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عاد لبيته فعلًا، أمسك بهراوته و هشّم المرآة، تناثر الزُجاج حوله و ملأ أرضية الغُرفة، تجاهله و هو يلقي جسده علي الفراش بألم، نام قليلًا قبل أن يستيقظ علي صوت طرقات علي زجاج.

اللعنة ألف مرة علي هذا الصوت اللعين.

رفع جسده عن الفراش بألم و هو يتأوه و تأمل المرآة، عادت سليمة مرة أخري، ما الذي يحدُث !!

وقف يُطالعها من بعيد، لَمح السيد يقف بداخلها مُبتسمًا و هو يقول :«هل ظننت أيها الفاني أن باستطاعتك إغلاق بوابة الجحيم ؟»

هز رأسه رافضًا ما يحدُث وهو يقول :«لا لا لا لا لا .. لقد هشمت المرآة .. هشمتها والزجاج المكسور مُتناثر أرضًا».

أمسك بقطعة من الزجاج المُهشم و هو يلوّح بها أمام المرآة و يقول :«انظُر .. انظُر .. هذا هو الدليل».

كان علي وشك الجنون، لا يُصدِق ما يحدُث، و لن يُصدِق ما يحدُث، صرخ بسيد في المرآة :«ماذا تُريد مني ؟»

« أن تُكفِر عن ذنوبك».

« كيف .. قُل كيف و سأفعل؟»

ابتسم السيد و هو يقول :«لا .. عليك أن تكتشف بمُفردك»

« لا أعلم»

« فكِّر»

« لا أعلم»

« ركِّز»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



« لا أعرف»

« عليك أن تعرف»

« لا أعرف»

« حسنًا .. هُم سيخبرونك»

« من هُم .. شياطينك العائدون من الموت ؟»

ابتسم السيد و انعكاسه في المرآة يختفي ، صوت يضعف وهو يقول :«لا .. هُم الواقفون علي بابك»

اختفي السيد في نفس اللحظة التي سمع فيها خالد بابه يُطرّق بشدة.

ارتجف جسده و هو يبتعد عن الباب و يتراجع للخلف.

سمع صوتًا يعرفه جيدًا يأمره من خلف الباب :«افتح يا خالد .. نعرف أنك بالداخل»

كان الصوت مليء بوحشية يعرفها خالد جيدًا ، ابتلع ريقه بصعوبة و هو يُشاهد الباب ينخلع بقوة و أمام عينيه يقف آخر من يتمني رؤيتهم في هذه اللحظة !

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الفصل الرابع

(لم تنتهِ الحكاية!)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(٢٣)

كامل يقف بمنامته يتأمل خالد الساقط أرضًا و الغضب يملئ عينيه ، حسّان يمسح خيط الدم الذي يسيل علي عينيه و يحاول منعه من الرؤية ، بينما بسنت تقف خلفها وفي عينيها نظرة وحشية لم ير لها خالد مثيل من قبل.

الغضب والألم يملأون أرواحهم والجروح والكدمات تملأ أجسادهم، ينظرون له وفي عينيهم يعتمل غل لا مثيل له، شعر بالخوف يجتاح قلبه ، للمرة الأولي يشعر بالخوف أمام أحد سُكّان الحارة ، لكن الوحشية الموجودة في نظراتهم جعلته يشعر به ، يتنفسون غضبًا ، حاول مُبادرتهم بالحديث ، استجمع البقية الباقية من شجاعته التي أنهكها سمير و رئيفة و هو يصرُخ بهم بصوتٍ مُهتز: «ماذا تريدون مني ؟»

تحدث كامل وهو يقول بصوت مُرتعش : «أريد ابنتي .. صغيرتي».

صرخ به خالد بوحشية وهو يزحف علي مؤخرته مُتجهًا للجدار: «اعتبرها ماتت .. اشعر بما شعر به أهالي ضحاياك .. ذُق من العذاب و الألم ما سقيته لغيرك .

بدأ كامِل في الاهتزاز غضبًا و هو يصرخ به بغضب : «لكنها لم تمُت »

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

ابتسم خالد بسُخرية و هو يتحداه : «ستموت .. كُلنا سنموت .. و أنت ستموت »

كاد كامِل يُهاجمه لولا أن أمسك حسّان كتفه بقوة وهو يقترب منه ملوحًا بذراعه المكسور ورأسه الدامي و يسأله بغضب : «لماذا ؟»

حافظ خالد على ابتسامته وهو يتسلح بنبوته قائلًا : «لأنك تستحق يا تاجر الأعضاء ، تشعر بالغضب لأن ذراعك كُسِر ؟ .. فما بالك بمن سُرق منه كلية أو قطعة من كبده ! »

عض حسّان شفتيه وهو يفكر في مُهاجمته لولا نبوته القوي الذي يُمسك به في يده ، سمع صوت بسنت من خلفه مُتهدجًا وهي تقول : «وأنا ؟ .. بم أذيتك ؟ .. لماذا يحدث لي هذا؟»

ضحك وهو يتأمل نبوته بنظرة مُستفزة وكأنه يُعلنها صريحة أنا الملك هُنا ، قال : «عاهرتنا الصغيرة تتحدث ؟ .. من أين أتيت بمثل هذه الوقاحة يا فتاة ؟»

صرخت به: «أيها الوغد »

لوح بهراوته في الهواء وهي تشق الهواء شقًا وهو يُهددهم : «هيا من هُنا .. هيا من هنا أيها الصغار .. ليحل كُل منكم مُشكلته بعيدًا عني ».

تأمل المرآة صامتًا للحظة قبل أن يقول : «فأنا الآخر لدي من المشاكل ما يكفيني ».

تبادل حسّان و كامِل النظرات لبرهة قبل أن يقول له حسّان : «لن نعود يا مِعلم قبل أن نُكمِل مُهمتنا ».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قهقـه خالـد و هـو يجيبـه : «حسـنًا .. اذهـب و أكمـل مُهمتـك بعيـدًا عنـي»

وضـع الهـراوة علي كتف حسّان وهـو يدفعـه بعيدًا و يقـول : «هيا يا شاطر .. العب بعيدًا».

أمسـك حسّـان بطرف الهراوة و هـو يحـاول أن يجذبهـا من يده إلا أن خالـد كان أشـد بأسًـا ، لـوح بهـا في الهـواء للحظـة قبـل أن يتركهـا تهـوي علي كتف حسّـان ، سـمعوا جميعًـا صـوت العظـام وهـي تتهشـم من قـوة الضربـة ، هـوي حسـّان أرضًـا وهـو يعـوي مـن الألم بينـما وضـع خالـد الهـراوة علي رأسـه و هـو يقـول لـه : «المرة القادمـة سـأهشـم رأسـك»

التفـت لكامِـل الـذي اقترب منـه في خضـم صراعـه مـع حسّـان ، كان يقـف مُبتسِـمًا مسـرورًا للمـرة الأولى منـذ حـين ، سـأله خالـد بغضـب : «عـلام تبتسـم أيهـا الأبلـه ؟»

لم يجيبـه كامـل ، أجابتـه قطعـة مـن الزجاج شـق بهـا كامـل حلقـه ، ألقي بهراوتـه أرضًـا ، كان مذهـولًا خائفًـا ، رفـع يديـه ببـطء و عينيـه تتسـعان عـلي آخرهـا ، وضـع يـده عـلي رقبتـه يحـاول منـع فيضـان الدمـاء الـذي سـال ، سـقط عـلي ركبتيـه وهـو يصـدر صـوت حشـرجة ، ركلـه كامِـل في صـدره و هـو يلقـي بجسـده أرضًـا وهـو يجثـو فوقـه و يطعنـه طعنـة تلـو الأخرى بوحشـية و يردد كالمجذوب : «ابنتـي لـن تمـوت .. لـن تمـوت .. لـن تمـوت .. هـل تفهـم؟ .. لـن تمـوت .. لـن تمـوت»

جذبتـه بسـنت مـن فـوق جُثـة خالـد الـذي فـارق الحيـاة ، يـد كامـل و وجهـه يمتلـؤون بالـدم ونظراتـه الزائغـة تحكـي قصـة جنـون من طـراز رفيـع ، جنـون أب فقـد ابنتـه !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

احتضنته وهي تربت عليه، تشعر بآلام فقدان الأسرة لذا تُقدر مشعره، ترك قطعة الزجاج تسقط من يده غير عابئ بالجروح القوية التي طالت يده من جراء إحكام قبضته عليها، حاول حسّان الوقوف مُستندًا علي ذراعه السليمة وهو يبكي من شدة الألم، ترك كامل حضن بسنت وهو يشكرها.

استند حسّان علي كتفه وهم يخرجون من غرفة هذا اللعين، بصقوا عليه وغادروا وعلي وجه كُل منهما ابتسامة أنهكها الألم والوجع.

آن للحكاية أن تنتهي ..

أو هكذا اعتقدوا ..

***

صعد كامِل لبيته غير عابئ بيده التي جرحها الزُجاج أو ملابسه التي امتلأت بالدماء ، غير عابئ بملامحه التي أنهكها خوف لم يشعر بمثله من قبل ، فتح باب شقته وهو يدخُل مُبتسمًا متوقعًا أن يجد صغيرته في انتظاره.

لكن بدلًا وجد زوجته تفترش الأرض تلطم وجهها كالمجذوبة وهي تشاهد ابنتها تقف أمام الهالة التي تكاد تختفي، جري نحو التلفاز وتأمل المشهد قبل أن يمسك بتلابيب امرأته وهو يسألها : «كيف .. كيف ؟»

تبدلت ملامحها لوجه لم ير أكثر منه شرًا ، أجابته بصوتٍ عفن آت من الجحيم : «عليك أن تُكفِر عن ذنوبك إن أردت إنقاذها »!

فهم المطلوب منه ...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ترك زوجته تسقُط أرضًا وهو يتأمل الفراغ لوهلة ، ابتسم بمرارة و قال : «لا مفر من الجانب المُظلم ».

مشي للمطبخ و تناول شيئًا لم تتبينه امرأته ، خرج من الباب و قبل أن يُغلقه نظر لها وهو يبكي قائلًا : «أخبريها .. أنني .. أحبها .. للغاية».

أغلق الباب و خرج بينما تابعت زوجته مُشاهدة ابنتها و قد اتخذت من الجنون صديقًا !

***

صعدت بسنت مُترنحة من شهوة الانتصار، وضعت مُفتاحها في الباب وفتحته ، دخلت الشقة وأغلقت الباب خلفها، استندت علي الباب بظهرها وهي تتنفس الصُعداء.

فتحت عينيها ونظرة تفاؤل تجوب بها قبل أن توأد داخل روحها ، كانوا أمامها ، يبتسمون بسُخرية وهُم يتأملونها، ظهر الذُعر علي محياها وهي تصرخ بيأس وهي تسقط علي ركبتيها.

صرخت بهم بخوف : «ماذا تريدون ؟ .. لماذا أنتم هنا ؟ .. لماذا لم ترحلوا ؟»

تأملها أبوها وهو يقترب منها، وضع يده علي كتفها، انتفضت وهي تشعر بنار تكوي بشرتها، صرخت وهي تبتعد عنه.

تبدلت ملامحه لوجه لم تر أكثر منه شرًا ، أجابها بصوتٍ عفن آت من الجحيم : «عليكِ أن تُكفِري عن ذنوبك إن أردت انتهاء الأمر ».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعطاها بضع أشياء تناولتها و تأملتها للحظة قبل أن تفهم المطلوب منها ، من بين دموعها قالت و كأنها تفكر بصوتٍ عالٍ : «لا مفر من الجانب المُظلم»

***

مُستندًا على الحائط صارخًا من شدة الألم ، سيبدل ملابسه من أثر الدم الذي اتسخت به من احتكاكه مع كامل، هو في غني عن أسئلة لا فائدة منها ، فتح شقته و دخل صارخًا بارتياح، رغم الألم إلا أن شهوة الخلاص هي المُسيطرة .

قبل أن يُغلق الباب وجده يقف أمامه ، مُبتسمًا في سُخرية وقائلًا بأسلوبه المسرحي: «يا مرحبًا يا مرحبًا .. حسّان المُمرض عندنا »

ترك مفاتيحه تسقُط أرضًا وهو يردد بخوف : «لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا »

ضحك المُهرج وهو يقول : «خمس عشرة لا .. لهذه الدرجة تكرهني ؟»

صرخ به حسّان بخوف : «لماذا لم ترحل ؟»

تبدلت ملامحه لوجه لم ير أكثر منه شرًا ، أجابه بصوتٍ عفن آت من الجحيم : «عليك أن تُكفر عن ذنوبك إن أردت انتهاء الأمر »

نظر له حسّان بعدم فهم ، ألقي له بشيء علي الأرض ، أمسكه حسّان وتأمله وهو يفهم المطلوب منه ، ابتسم بمرارة و قال للمُهرج: «لا مفر من الجانب المُظلم »

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تقابلـوا في مُتصف الحـارة ، أمـام المقهـى الـذي يتوسـطها ، تبادلـوا النظرات بألم ، تأمل كُل منهم الأشياء التي يحملها الآخرون، فهم كُل منهم أن الآخرين خاضوا نفس التجربة وأن ماضيهم المُظلم يُطاردهم جميعًا.

بسنت تُمسك بسكين طويل و توجهه نحو قلبها

كامل يُمسك بسكين مطبخ ضخم و يضعه علي رقبته

بينما حسّـان يُمسك بدلـو فـارغ كان يحتوي علي بنزين سكبه علي نفسه وبيده اليُسرى قداحة.

بدون إشارات بدون ترتيب مُسبق انتحروا جميعًا في نفس التوقيت، انسحبت الحياة منهم و حسّـان يجوب الحارة صارخًا والنيران تأكُل جسده.

اتسعت الهالة أمام الصغيرة التي ألقت بنفسها فيها لتجد نفسها بغُرفتها ، جرت لأمها التي احتضنتها وهي تقبلها بلهفة لا مثيل لها.

اختفي المُهرج داخل أحد الخزانات وعلي وجهه ابتسامة واسعة.

تأمل أفراد عائلة بسنت بعضهم البعض و هُم يتلاشون تدريجيًا واحدًا تلو الآخر.

انتهت اللعنة أو هكذا ظن الجميع ، لم ينتبه سُكّان الحارة وسط انشغالهم بإطفاء النيران التي مازالت مُستمرة في جثة حسّان و الإسعاف يحمل جُثث كامل و بسنت للدرويش الذي ظهر من العدم فجأة بعيدًا عن الزحام مُرددًا :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

« مَلعون في كُلّ كتاب

و في كُل شِبر إنداس

مَلعونَة حارة صحيح

مليانة بالأنجاس

وِمسيركوا تِبقوا رَماد

لِلكُل تِبقوا مَداس

وِتكونوا عِبرة ومَثَل

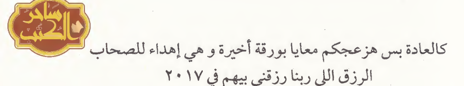
تِتشفَّى فيكوا الناس »

تـمت بحمد الله

***



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كالعادة بس هزعجكم معايا بورقة أخيرة و هي إهداء للصحاب
الرزق اللي ربنا رزقني بيهم في ٢٠١٧

محمد متولي
عمرو بسيوني
محمود صلاح
أحمد جبريل
عبد الرحمن جاويش (مكسب كل سنة)
محمد علي علي (مكسب العمر كله)
أحمد مصطفي
لارا فايز
سعاد مصطفي
نسرين أسامة
ميار سمير
سلسبيل
ميران طارق
إيمان مؤمن
هبة مؤمن
هبة حسين
إسراء اليابانية
أماني خليفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





noon_publishing@yahoo.com
0235860372- 01127772007

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجانب المظلم

لكل منا جانب مُظلم.. يعتقد المرء أنه هرب منه ولن يلقاه، لكنه سُرعان ما يكتشف أنه مندفع إليه بخطي مُسرعة، لقد أجرمت وحان وقت العقاب.

تصميم الغلاف كريم آدم



